

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم الدراسات العسكرية و الإستراتيجية

تخصص إدارة النزاعات الدولية

## دور منظمة الإكواس في إدارة النزاعات في غرب إفريقيا حالة كوت ديفوار

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

إشراف الأستاذ:

د. مسيح الدين تسعديت

تقديم الطالبة:

موراد خديجة

أعضاء لجنة المناقشة:

د. زراية العمري.....رئيسا

د. مسيح الدين تسعديت.....مشرفا ومقرا

د. لخضاري منصور.....مناقشا

السنة الجامعية:

2014-2013

## شكر و تقدير

الحمد والشكر لله .

الشكر إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة مسيح الدين تسعديت التي  
تفضلت بقبول الإشراف على هذا العمل  
إلى الأستاذة دامية سكينه على التوجيه المستمر .  
إلى كل أساتذة العلوم السياسية والعلاقات الدولية.  
الأستاذ محادل زقاع، زراربي إبراهيم ، سامي بخوش ، شاوش بلال ، جبابلية  
محمد الحفيظ ، خواص مصطفى، وحيد مخجوب .  
إلى الزملاء: محمد السلام سايعي محمد بن شيعة ، محمد القادر سحنون

## الإهداء

إلى الوالدين الكريمين على الدعم اللامتناهي

وكافة أفراد العائلة

إلى صديقة الدرب النبيل السيدة وسطاني نادية

إلى أستاذ الفلسفة فورار عبد العزيز

إلى أسماء مرايسي، فيروز مزياني وخولة بونابج.

إلى صديقتي في التخصص فاطيمة الزهراء حضري

وكل من حبيبتي في التخصص من أساتذة وطلبة.

## الملخص

تعتبر الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا "الإكواس" ، أحد المنظمات الجهوية الإفريقية التي تأسست سنة 1975، من أجل تحقيق أهداف اقتصادية، لترقية التعاون الاقتصادي بين دول المنظمة، غير أنه بنهاية الحرب الباردة، وبروز أنماط نزاعية جديدة تهدد أمن واستقرار الدول وكذلك على الأهداف الاقتصادية للمنظمة، نجد المنظمة تبنت الأهداف الأمنية والسياسية كأهداف مكملة لتحقيق التعاون الاقتصادي، تبني المنظمة لأهداف أمنية رافقه العمل على خلق مجموعة من الآليات الأمنية و المؤسساتية التي تعد الأرضية المشتركة للتدخل في إدارة النزاعات المنطقة، التي تمتاز بالتعقيد والتشابك مما يخلق بيئة أمنية غير مستقرة.

وقد استطاعت المنظمة قطع أشواط تحسب لها في التدخل في مختلف النزاعات التي عرفتها الدول الأعضاء بما فيها التدخل في النزاع الذي عرفته دول كوت ديفوار ، غير انه تبقى المنظمة تواجه تحديات مختلفة، في ظل بيئة أمنية متوترة جعلت من العامل الخارجي يؤثر بشكل جدي على استقرار المنطقة وبالتالي على أداء المنظمة .

**الكلمات المفتاحية:** الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، التعاون الاقتصادي، إدارة النزاعات

## Résumé

La communauté économique des Etats de l'Afrique de l'Ouest (CEDEAO) est une organisation régionale ouest-africaine créée en 1975, en vue de réaliser ses objectifs dans le domaine de l'économie dont figure la promotion de la coopération entre les Etats membres. Cependant, et après la guerre froide et avec l'avènement de nouveaux conflits qui menacent la sécurité et la stabilité des Etats, cette organisation a adopté une conception sur laquelle des buts sur le plan sécuritaire et politique ont été fort bien tenus afin de pouvoir suivre ses efforts d'interpréter la coopération économique.

Du moment que la CEDEAO se veut opter pour des objectifs sécuritaires, elle en est responsable d'établir des mécanismes sécuritaires et institutionnels, et ce, comme plateforme d'intervenir et gérer des conflits étant complexes et intersectés, créant un environnement d'insécurité et d'instabilité.

Ainsi, la CEDEAO a effectivement pu faire un grand pas à travers ses interventions dans les conflits qu'elle a connus, le cas du Côte d'Ivoire en l'occurrence. Bien que contesté, il existe des défis externes ayant un impact direct sur sa stabilité et son interprétation à part entière.

**Mots clé:** La communauté économique des Etats de l'Afrique de l'Ouest, la coopération économique, la gestion des conflits

## **Abstract**

The economic community of west African States (ECOWAS), created in 1975, is one of the regional organizations in the Continent. And that, for achieving the economic objectives in order to promote cooperation, as a purpose, between States members. Nevertheless, and after the cold war and the appearance of new conflicts menacing its security and stability, ECOWAS adopted some political and security conception for that same purpose.

Meanwhile, and after adopting its security objectives, this organization had set up security and institutional mechanisms as a platform of the compound and intersected conflicts management process, and this what makes the environment instable and insecure.

Through its rounds in all over the conflicts management ever known, the ECOWAS organization had articulated a great performance, for instance, the case study of Ivory Coast. However, it's still facing external challenges that effect clealy both the regional security and the organizational perfomance as a whole.

**Key words** : The economic community of west African States, the economic cooperation, the conflict management.

قائمة الجداول، الأشكال والمختصرات

قائمة الجداول :

رقم الصفحة	محتوى الجدول	رقم الجدول
79	عوامل النزاعات في غرب إفريقيا	جدول رقم 1
87	أطراف النزاع في ليبيريا وسيراليون	جدول رقم 2
88	قوات تدخل المنظمة سنة 1993	جدول رقم 3
107	أطراف النزاع في كوت ديفوار	جدول رقم 4
117	قرارات مجلس الأمن حول انتشار القوات في كوت ديفوار لغاية 2008	جدول رقم 5

قائمة الأشكال :

رقم الصفحة	محتوى الشكل	رقم الشكل
47	يوضح حجم الدول في الناتج الإجمالي للمنظمة 2012	شكل رقم 1
64	تقديرات العدد الكلي لسكان غرب إفريقيا بين 2012 - 2050 (بالمليون)	شكل رقم 2
72	يمثل عدد الانقلابات الناجحة في غرب أفريقيا من 1960 إلى غاية 2010_	شكل رقم 3

قائمة الخرائط :

رقم الصفحة	محتوى الخريطة	رقم الخريطة
42	توضح الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا و أهم التجمعات في غرب إفريقيا	خريطة رقم 1
63	توضح موقع منطقة غرب إفريقيا (دول اللايكواس مجتمعة	خريطة رقم 2
65	خريطة توضح التعدد اللغوي في غرب إفريقيا	خريطة رقم 3
75	الموارد سبب لنزاعات في غرب إفريقيا	خريطة رقم 4
84	تهديدات التنظيمات الإرهابية 2004-2011	خريطة رقم 5
99	الموقع الجغرافي لكوت ديفوار	خريطة رقم 6
101	التركيبة الإثنية لكوت ديفوار	خريطة رقم 7
110	النزاع في كوت ديفوار	خريطة رقم 8

قائمة المختصرات

		المختصرات
الإتحاد الإقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا	<i>Union Economique et Monétaire Ouest Africaine)</i> West African Economic and Monetary Union)	UEMOA
الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا	conomic Community of West African States	ECOWAS
مجلس الوساطة والأمن	Mediation and Security Council	MSC
برتكول المساعدة المتبادلة للدفاع	<b>Protocol on Mutual Assistance on Defence</b>	<b>PMAD</b>
قوات مراقبة وقف إطلاق النار	ECOWAS Cease-fire Monitoring Group	ECOMOG
مهمة الإكواس في ليبيريا	ECOWAS Mission in Liberia	ECOMIL
مهمة الإكواس في كوت ديفوار	ECOWAS Mission in Côte d'Ivoire	ECOMICI
مهمة الأمم المتحدة في كوت ديفوار	MINUCI <i>Mission des Nations Unies en Côte d'Ivoire)</i> United Nations	MINUCI
مهمة الأمم المتحدة في ليبيريا	United Nations Mission in Liberia	UNMIL
عمليات الأمم المتحدة في كوت ديفوار	United Nations Operation in Côte d'Ivoire	UNOCI
مهمة* الأمم المتحدة في سيراليون	United Nations Mission in Sierra Leone	UNAMSIL
برنامج نزع السلاح وتسريح المجندين وإعادة إدماجهم	Disarmament, Demobilization and Reintegration	DDR
قوات المنظمة لحفظ السلام	ECOFORCE ECOWAS Peacekeeping Force in Côte d'Ivoire	ECOFORCE

\* مهام وعمليات الأمم المتحدة هي مهام حفظ السلام من خلال نشر قوات حفظ السلام، وقد تتعداها الى ذلك من خلال مهمة بناء السلام ولكن يكون ذلك بعد النزاع لتفادي إنفجاره مرة أخرى



# الفهرس



15	مقدمة .....
16	أهمية الموضوع و أهدافه : .....
16	أهمية الموضوع العلمية:.....
16	القيمة العملية للموضوع:.....
17	مبررات اختيار الموضوع : .....
17	الإطار الزمني و المكاني للدراسة : .....
17	الإشكالية : .....
18	الفرضيات: .....
18	الدراسات السابقة : .....
20	الإطار النظري و المنهجي و المفاهيمي للدراسة : .....
22	التقسيم المنهجي للدراسة : .....
27	الفصل الأول: الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا'الإكواس':واقع وتصورات.....
28	المبحث الأول: المنظمة الدولية وإدارة النزاعات:ضبط المفاهيم والمقاربات النظرية.....
28	المطلب الأول :مفهوم المنظمة الدولية وإدارةالنزاع.....
36	المطلب الثاني : المنظمة الدولية/إدارة النزاعات من منظور المؤسساتية الجديدة.....
38	المطلب الثالث:المنظمات الدولية من منظور البنائية.....
41	المبحث الثاني: نشأة الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا و تطورها.....
41	المطلب الأول : التعريف بمنظمة الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا.....
48	المطلب الثاني :أهداف المنظمة.....
50	المطلب الثالث:الهيكل التنظيمي للمنظمة.....

- 52 .....المبحث الثالث:آليات الإكواس الأمنية والمؤسساتية لإدارة النزاعات
- 53.....المطلب الأول: المساعدة الجماعية في حالة الدفاع 'protocol Mutual Assistance On defence'
- 55.....المطلب الثاني:آلية منع وإدارة وحل النزاعات وحفظ السلم والأمن
- 57.....المطلب الثالث: آلية الديمقراطية والحكم الراشد (Protocol on democracy and good governance)
- 61 ..... الفصل الثاني : إدارة الإكواس للنزاعات في غرب إفريقيا
- 62 .....المبحث الأول: الأهمية الجيوبولتيكية لغرب إفريقيا
- 62.....المطلب الأول: التحديد الجيوبولتيكي
- 66.....المطلب الثاني: التنافس الأمريكي الفرنسي على المنطقة.
- 70 .....المبحث الثاني: النزاعات في غرب إفريقيا
- 70.....المطلب الأول : طبيعة النزاعات في غرب إفريقيا
- 80.....المطلب الثاني : خصائص النزاعات في غرب إفريقيا
- 81.....المطلب الثالث : التحديات الأمنية في المنطقة
- 86 .....المبحث الثالث: إدارة الإكواس للنزاعات مسح لأهم تدخلات المنظمة
- 86.....المطلب الأول: تدخل الإكواس في ليبيريا وسيراليون.
- 92.....المطلب الثاني: تدخل الإكواس في غينيا بيساو
- 96 ..... الفصل الثالث: إدارة الإكواس للنزاع في كوت ديفوار
- 97 .....المبحث الأول: عوامل النزاع في كوت ديفوار
- 97.....المطلب الأول: دور العامل الجغرافي في النزاع:
- 99.....المطلب الثاني: دور العامل الإثني في النزاع.
- 101.....المطلب الثالث: دور العامل السياسي في النزاع.
- 104.....المطلب الرابع : دورالعامل الإقتصادي في النزاع

107.....	المبحث الثاني : طبيعة النزاع في كوت ديفوار
107.....	المطلب الأول: طبيعة نزاع سنة 2002.....
108.....	المطلب الثاني : طبيعة النزاع سنة 2010.....
113.....	المبحث الثالث: دور الإكواس في إدارة النزاع في كوت ديفوار.....
113.....	المطلب الأول: التعاون الفرنسي مع الإكواس في نزاع كوت ديفوار: .....
115.....	المطلب الثاني: إدارة الإكواس للنزاع.....
117.....	المطلب الثالث: تنسيق الإكواس مع الأمم المتحدة في إدارة النزاع.....
118.....	المبحث الرابع: تقييم دور الإكواس في إدارة النزاعات على ضوء حالة كوت ديفوار.....
118.....	المطلب الأول: تقييم آليات الإدارة:.....
119.....	المطلب الثاني: التحديات التي تواجهها المنظمة .....
122.....	خاتمة.....
125.....	قائمة المراجع.....

# مقدمة

تعتبر منطقة غرب إفريقيا من المناطق الأكثر توترا في القارة حيث تعد بيئة خصبة لمختلف التهديدات الجديدة كالإرهاب ، والجريمة المنظمة إضافة إلى النزاعات التي عرفت تفاقما بعد الحرب الباردة وظهور أنماط نزاعية جديدة تتمثل في النزاعات الداخلية التي تحركها عوامل ترتبط بخصوصية البيئة الإفريقية عموما، وغرب أفريقيا خصوصا.

والواقع أن الاستجابة للنزاعات لم تعد تقتصر على دور الأمم المتحدة في حفظ السلم والأمن الدوليين، وإنما صار للمنظمات الإقليمية وخاصة الفرعية دور في تكريس ذلك. وهو ما يظهر من خلال التوجهات الأمنية والسياسية لمختلف المنظمات بعد الحرب الباردة، التي أدركت أن تحقيق الأهداف الاقتصادية يرتبط بتحقيق بيئة أمنية مستقرة.

وهو الحال عند الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا « ECOWAS » التي أنشئت سنة 1975 كإحدى المنظمات الجهوية الإفريقية، والتي تبنت آليات أمنية لإدارة النزاعات الدولية في ظل بيئة أمنية غير مستقرة بعد تبني آلية المساعدة الجماعية في حالة الدفاع 1999، وآلية تسوية وإدارة النزاعات وحفظ السلم والأمن 1999، وآلية الديمقراطية والحكم الراشد 2001. إضافة لآليات عديدة عكست الهواجس المشتركة لدول المنطقة في مواجهة هذه التهديدات، والعمل على إرساء أسس لنزعة التعاونية، والعمل الجماعي لدرء التهديدات المشتركة. وتدخل المنظمة في النزاعات المختلفة ومنها كوت ديفوار لإدارة النزاعات في ظل تفاعل العوامل الداخلية مع إفرزات البيئة الخارجية.

### أهمية الموضوع و أهدافه :

تتبع اهمية الموضوع في كون دراسة المنظمات الإفريقية ودورها في إدارة النزاعات تصب في صلب التخصص إدارة النزاعات الدولية.

أن النزاعات في القارة الإفريقية كظاهرة تكاد تكون متجذرة في الواقع الإفريقي ، حالت دون تحقيق تنمية القارة، للمضي قدما في تحقيق التعاون والاستقرار، لذلك فان تسليط الضوء على الجهود الإقليمية لإدارة النزاعات من شأنه المساهمة في فهم الجهود المبذولة من طرف هذه المنظمات وكذلك التحديات التي تواجهها.

تتمثل أهداف الدراسة في القيمة العلمية والعملية للموضوع :

### أهمية الموضوع العلمية: وتكمن في أهمية دراسة الإكواس كمنظمة إفريقية تسعى لإدارة

النزاعات والتأثير في محيطها الخارجي، في ظل البيئة الإفريقية التنزاعية وكمنظمة تبنت مجموعة من الآليات وهو الأمر الذي من شأنه أن يحقق الإستقرار داخل المنطقة.

والدراسة من شأنها تزويد القارئ بفهوم قيمة حول جهود المنظمات الإفريقية وكذلك التحديات التي تواجهها بالتركيز على الرغبة في العمل الجماعي لدى هذه الفواعل وكذلك التحديات الاقليمية والدولية والبحث عن محفزات إن وجدت لتشجيع مثل هذه الترتيبات الاقليمية.

### القيمة العملية للموضوع:

أضحت المنظمات الإقليمية اليوم فواعل هامة ومؤثرة في السياسة الدولية ، لذلك فإن الإهتمام بدراسة الموضوع من شأنه المساعدة على فهم واقع المنظمات الإفريقية ودورها في تكريس السلم والأمن الإفريقي.

أما على المستوى الممارساتي ، فإن دراسة الموضوع تفتح آفاق لأبحاث أعمق حول هذه المنظمات ومستقبلها وسبل تفعيلها.

**مبررات اختيار الموضوع:** يرجع اختيار الموضوع الى :

### **المبررات الموضوعية :**

اختيار الموضوع يرجع إلى الأهمية الأكاديمية للموضوع، حيث أن دور المنظمات الإقليمية الفرعية الإفريقية هو محل نقاش أكاديمي قائم حول قدرة هذه المنظمات الإقليمية على إدارة النزاعات الإفريقية، و مساهمتها في تكريس الأمن والسلم الدوليين، هذا الأخير الذي لم يعد يختزل في دور الامم المتحدة فقط وإنما دورها بالتعاون مع المنظمات الإقليمية (قارية، فرعية) كشريك محوري في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

**المبررات الذاتية :** إدارة النزاعات في غرب إفريقيا تصب في صلب التخصص وهو إدارة النزاعات الدولية، أين يربط الموضوع بين الرغبة في فهم دور المنظمات الإفريقية كفاعل تسعى لأن تلعب دور في تحقيق الأمن وكذلك فهم والتعمق في منطقة غرب إفريقيا.

### **الإطار الزمني و المكاني للدراسة :**

تمتد الدراسة من إدارة المنظمة لأول نزاع إقليمي وكان ذلك في ليبيا إلى النزاع الأخير في كوت ديفوار من 2010 إلى 2011. مرورا بالنزاع في سيراليون .

وتدور في سياق مكاني يتمثل على المستوى الإقليمي في منطقة غرب إفريقيا وهي المنطقة التي تقع بين خطي 16، 4 شمال خط الاستواء، وما بين 13° و 17° غرب خط غرينتش، يحدها من الشمال الصحراء الكبرى ومن الشرق الكامبيرون وبحيرة تشاد، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب خليج غينيا وتضم 15 دولة.

وعلى المستوى الداخلي: من خلال دراسة النزاع في كوت ديفوار دون عزل ذلك في تفاعله مع المستوى الإقليمي.

### **الإشكالية :**

تصنف منطقة غرب إفريقيا كأحد أكثر المناطق للإستقرار في القارة الإفريقية ، وذلك من خلال نقشي ظاهرة النزاعات وما صاحبها من تصاعد لمختلف التهديدات الأمنية، ومن منطلق ذلك عبرت منظمة الاكواس من خلال تبني أليات أمنية ومؤسسية مختلفة. عن الرغبة في العمل الجماعي لدول الأعضاء في ادارة هذه النزاعات ومواجهة مختلف التهديدات.

وانطلاقاً من ذلك يتم طرح الإشكالية التالية:  
ما هي العوامل المتحركة في إدارة الإكواس للنزاعات في غرب إفريقيا عموماً وفي كوت ديفوار خصوصاً؟

وتتفرع عن الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هو دور الإكواس في إدارة النزاعات ؟ وماهي الآليات التي تعتمد عليها لذلك ؟
- ما هي تحديات هذا الدور الذي تلعبه المنظمة ؟
- كيف أدارت المنظمة النزاع في كوت ديفوار ؟

### الفرضيات:

إنطلاقاً من القراءة التي أجريت للأدبيات ذات الصلة بالموضوع تمت صياغة الفرضيات التالية:

- دور الإكواس في النزاعات هو انعكاس لطبيعة الأوضاع الأمنية في المنطقة.
- قدرة الإكواس على إدارة النزاعات في المنطقة رهينة الدور النيجيري فيها.
- يلعب العامل الخارجي دور في توجيه تدخل المنظمة وحصيلته

### الدراسات السابقة :

عرفت موضوع المنظمات الإقليمية\_ "الإكواس" ودورها في إدارة النزاعات الإفريقية أهمية في الأوساط الأكاديمية عموماً ، وكذلك في المنشورات الصادرة عن المنظمات الدولية ( مثل OCED ) لما للموضوع من أهمية في تحليل وفهم الواقع السياسي لإفريقيا، حيث نجد:  
بدر حسن شافعي ، *تسوية الصراعات في إفريقيا نموذج الإكواس* " (القاهرة: دار النشر للجامعات ، 2009) أين تناول الباحث مختلف تدخلات المنظمة الى غاية التدخل في كوت ديفوار سنة 2002 ،  
بلال شاوش . *"فلسفة التنمية السياسية في النظم السياسية لمنطقة إفريقيا الغربية من خلال تأثيرات المتغيرات الثقافية في مسارات التحول الديمقراطي-دراسة مقارنة حالة مالي وحالة كوت ديفوار 1990\_2010"* .(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الجزائر ،2013): ويعالج الباحث إشكالية تأثير المعطيات البنوية على الآليات للتنمية السياسية في دول غرب إفريقيا من خلال دراسة مقارنة لحالة مالي وكوت ديفوار .

مصطفى خواص، " التحولات السياسية في بلدان غرب إفريقيا 1990\_2000" (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية :جامعة الجزائر، 2009). يعالج الباحث عوامل التحول الديمقراطي في المنطقة. من خلال تحليل واقع التحول في بلدان غرب إفريقيا من خلال دراسة متطلبات التحول على المستوى الداخلي والدولي وواقع هذا التحول الديمقراطي في المنطقة.

في دور المنظمة في ادارة النزاعات نجد كل من Thomas Jaye و stella Amadi من خلال مؤلف

**ECOWAS and The dynamics of conflict and peacebuilding** (Dakar :

**2009**). CODESRIA Publications"، قدم الباحث دراسة معمقة عن طبيعة النزاعات في غرب

إفريقيا من خلال تحليل العوامل البنوية ، ومحركات هذه النزاعات في المنطقة وكيفية استجابة المنظمة لهذه النزاعات من خلال إصلاحات قطاع الأمن، صنع السلام وغيرها من الآليات التي تستجيب بها المنظمة للنزاعات .

نجد " John M .Kabia في " **Humanitarian Intervention and conflict Resolution in**

**West Africa :from ECOMOG to ECOMIL** (UK: Ashgat ,2009) الذي تناول التدخل

الانساني في غرب إفريقيا ، من خلال تدخلات الإكواس المختلفة في النزاعات التي عرفتها المنطقة.

إعتمد على تحليل طبيعة النزاعات في منطقة غرب إفريقيا والتطور في مفهوم الأمن الاقليمي.

**نجد:**

the political and Security challenges Facing ' في مقال له بعنوان Napoleon Bamfo

«ECOWAS »in the twenty century : Testing the imits if organization's

reputation »

بمجلة *International Journal of Humanities and Social Science* ' تناول التحديات التي

تواجهها منظمة الإكواس وهي التحديات الأمنية ، التي تتمثل في الحروب الأهلية ، والنزاعات الداخلية ،

الانقلابات العسكرية. وغيرها من التحديات التي تواجهها المنظمة .

وغيرها من الأدبيات التي تناولت الموضوع .

### الإطار النظري و المنهجي و المفاهيمي للدراسة :

لتحليل الموضوع تم توظيف المقرب الجيوبولتيكي،

- **المقرب الجيوبولتيكي** : بعد الحرب الباردة ظهر فكر جيوبولتيكي جديد حيث انه زيادة على أهمية المجال الفضاء في السياسة ، ولكن ينظر إليه نظرة كلية من خلال تحليل النظم السياسية وكيف تتأثر بالتوزيع الجغرافي للموارد، الأحداث ، الجماعات بواسطة التفاعلات بين مختلف الوحدات الوطنية، تحت الدولاتية، الدولاتية، والسياسية في جميع أنحاء العالم، وكيف تتفاعل الجماعات في سعيها لتحقيق الموارد، وتم الاعتماد على المقرب الجيوبولتيكي من خلال أن المنطقة تعد رهان جيوبولتيكي على المستوى الداخلي والدولي.

- **مقرب مركب الأمن** ل:باري بوزان ' **Barry Buzan** " : مركب الأمن وهو يعبر عن دول ترتبط همومها وهواجسها الأمنية الأساسية ارتباط وثيق فيما بينها، كما يجعل من غير الممكن النظر لأمن دولة بمعزل عن أمن الدول الأخرى أين نجد الاكواس من خلال طبيعة الآليات الأمنية التي تبنتها تعكس مستوى من التهديد الذي تشعر به دول المنطقة بشكل متبادل<sup>1</sup> ويقوم المركب الأمني لبوزان على أساس مستوى عالي من التهديد تشعر به دولة أو أكثر بشكل متبادل.

وفيما يتعلق بمنهج الدراسة التي سيتم الاعتماد عليها تتمثل في :

**المنهج المقارن**: أين سيتم الإعتماد عليه من خلال المقارنة الضمنية في استخلاص خصوصية النزاعات في غرب إفريقيا ، وكذلك في المقارنة بين تدخلات الإكواس في مختلف النزاعات .  
**المقرب التاريخي**: أين سيتم الاعتماد عليه من خلال التعرّيج على المحطات المختلفة لتدخلات المنظمة.

وفيما يتعلق بالاطار المفاهيمي :

فإنه من منطلق أن الباحث مضطر لتبني ولو بتحفظ تعريفات على الأقل للمفردات المركزية التي يتم الإعتماد عليها فإنه يتم التطرق إلى التعريفات التالية ذات الصلة بموضوع البحث

1 عبد النور بن عنتر ، "البعد المتوسطي للأمن الجزائري، الجزائر أوروبا والحلف الأطلسي" (الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، ص 12

*الإقليمية الجديدة*: يرجع المفهوم إلى بدايات الأربعينيات من القرن العشرين، حول بداية الحديث عن إعادة هيكلة للهندسة السياسية الدولية، ارتبطت بمرحلتين أساسيتين تمثلت الأولى في فترة نهاية الحرب العالمية الثانية، والثانية في نهاية الحرب الباردة لتحقيق التكامل الإقليمي.<sup>2</sup>

الإقليمية وربطها بالنزاعات الدولية نجد أن للإقليمية تأثير على السلام واستقرار من منطلق تحقيق التعاون في مختلف المجالات، و الإقليمية في إفريقيا نجدها متأثرة بمرحلة ما بعد الاستعمار، والمشاكل التي عرفتھا الدولة في إفريقيا، ورغم أن ذلك لا ينفي وجود دول إقليمية تلعب دور المهيمن الذي من شأنه أن يساهم في تعزيز التعاون من خلال الهيمنة على التكتلات وقيادتها، إلى أن الإقليمية تبقى الخيار الوحيد المتوفر لدى معظم الدول النامية (الإفريقية خصوصا) من أجل فرض البقاء السياسي والاقتصادي.<sup>3</sup>

**التدخل**: من منطلق أن الدراسة تهدف لتحليل إدارة النزاع في غرب إفريقيا، فإن التدخل يعد أحد آليات الإدارة التي يتم التركيز عليها، خاصة أن المنظمات الدولية اليوم تعترف بهذا المبدأ، حيث تربط قوتها اليوم بهذا المبدأ<sup>4</sup> في ظل جدل فكري قائم حول موضوعية هذا التدخل.

وعليه ارتبط التدخل كأحد بؤادر التحول في العلاقات الدولية بحقبة ما بعد الحرب الباردة، من خلال قرار الجمعية العامة المتعلقة بالمساعدة الإنسانية لأصحاب الكوارث، ثم الإرتقاء بالمبدأ سنة 1991 أين أصبح الترويج "التدخل يفرض نفسه أينما وجدت دول منهاره".

ويعرف Vincent فينيسنت' التدخل في "No Intervention and World Order: الأعمال التي تقوم بها دولة ما أو مجموعة في إطار دولة ما أو مجموعة من الدول، أو أي منظمة دولية تقوم بالتدخل بشكل قسري في الشؤون الداخلية لدولة أخرى، وهو عمل منفرد له بداية ونهاية وهو موجه للكيان السلطوي للدولة المستهدفة بالتدخل وليس بالضرورة عمل قانوني،<sup>5</sup>

2 حسن حمدي عبد الرحمن (محررا)، *إفريقيا والعولمة* (القاهرة: برنامج الدراسات المصرية الأفريقية، 2004)، ص. 413

3 فيونا تيار، *الإقليمية والتكامل في جون بيلس وستيف سميث* (محرران)، *عولمة السياسة العالمية* (الإمارات العربية: مركز الخليج للأبحاث، 2004)، ص. 855.

4 برتران بادي، ساندرين تولوني (محرران)، *أوضاع العالم 2008* ("بيروت: مؤسسة الفكر العربي، 2009)، ص. 28.

5 نيكولاس ويلر، *التدخل لأغراض إنسانية وعلاقته بالسياسة الدولية*، في جون بيلس وستيف سميث، مرجع سابق، ص. 819.

**المنطقة:** من هذا المنطلق فإن الإعتدال على مفهوم المنطقة لا يقتصر على المفهوم الجيوبوليتيكي فقط وإنما بالمفهوم الأمني من خلال أن المنطقة تعبر عن وجود نظام فرعي أمني متميز وذو دلالة لعلاقات الأمن بين مجموعة من الدول متقاربة جغرافياً، أين يلعب ميزان القوى المحلي عامل مميز للبيئة الأمنية لهذه المنطقة<sup>6</sup>.

**إدارة النزاع:** مفهوم نوعي يستخدم بصفة شاملة ليعني المنظور الإيجابي للتعامل مع النزاع من حيث التخفيف منه أو احتوائه.

**فرض السلام:** يتمثل في مجموعة التدابير التي يتخذها مجلس الأمن في حالة تهديد السلم والأمن الدوليين، وهي تدابير ذات طابع قمعي تنفذ بغض النظر عن موافقة الدولة<sup>7</sup>.

**صنع السلام:** تعرفه أجندة السلام على أنه العملية التي تقع ما بين الوقاية من العنف وعملية حفظ السلام ويختلف عن الدبلوماسية الوقائية وحفظ السلام من خلال أن صنع السلام يتمثل في وصول الأطراف المعنية بالنزاع إلى إتفاق بعدة وسائل سلمية سواء كانت سياسية أو دبلوماسية<sup>8</sup>.

**بناء السلام:** يرجع إستخدام المفهوم الى " Johan Galtung " ليعيد استخدامه بعد ذلك من طرف الأمين العام للأمم المتحدة سابقاً "بترس غالي" ، ليعنى بمرحلة مابعد النزاع والانداز المبكر، والوقاية من النزاعات، يتضمن تدخلات فواعل خارجيين وكذلك المبادرين المحليين<sup>9</sup>.

### التقسيم المنهجي للدراسة :

تمت هندسة الدراسة الى ثلاثة فصول أين نجد:

**الفصل الأول :** والذي خصص لدراسة منظمة الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا "الإكواس" من خلال تصور وواقع ، والذي بدوره يتضمن ثلاثة مباحث يعالج المبحث الأول مفهوم المنظمة وإدارة النزاعات

6 المرجع نفسه ،ص. 113.

7 خولة محي الدين يوسف، نور الأمم المتحدة في بناء السلام، مجلة الجامعة، (2001)، ص، 494.

8 محمد احمد عبد الغفار، مرجع سابق، ص. 308.

9 مارتينا فيشر، المجتمع المدني والوقاية ومعالجة النزاعات: التجاذبات والإمكانيات والتحديات. ص. 3 www.berghof handbook.net تصفح الموقع يوم 2010/10/28).

والذي يتضمن بدوره ثلاثة مطالب تربط بين المفاهيم المنظمة وإدارة النزاعات وكذلك المقاربات النظرية المفسرة للمنظمات وإدارة النزاعات. أما المبحث الثاني فقد خصص لنشأة الإكواس وتطورها، والمبحث الثالث يتناول مختلف الآليات التي تبنتها المنظمة لإدارة النزاعات.

**الفصل الثاني :** يعالج إدارة الإكواس للنزاعات في غرب إفريقيا، من خلال ثلاث مباحث يعالج المبحث الأول الأهمية الجيولتية للمنطقة، ويتناول المبحث الثاني طبيعة النزاعات في غرب إفريقيا بينما المبحث الثالث هو عبارة عن مسح لأهم النزاعات التي تدخلت فيها المنظمة.

**الفصل الثالث :** تم التطرق فيه إلى إدارة الإكواس للنزاع في كوت ديفوار من خلال ثلاث مباحث يعالج

المبحث الأول: عوامل النزاع في كوت ديفوار من خلال مختلف العوامل التي تقف وراء انفجار النزاع

والمبحث الثاني تناول إدارة النزاع في كوت ديفوار، و المبحث الثالث تقييم لإدارة الإكواس للنزاع.

## الفصل الأول

الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا واقع وتصورات

المبحث الأول: المنظمة الدولية وإدارة النزاعات

المبحث الثاني: نشأة الجماعة الاقتصادية لدول غرب

إفريقيا و تطورها

المبحث الثالث :آليات الإكواس الأمنية والمؤسساتية

لإدارة النزاعات

## الفصل الأول: الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا 'الإكواس': واقع و تصورات.

شهدت العلاقات الدولية في تسعينيات القرن العشرين نموًا متسارعًا في عدد المنظمات الدولية ، وتزايد تأثيرها في رسم السياسة الدولية التي كانت قبل ذلك حكرًا على الدول، ذلك أن حفظ السلم والأمن الدوليين لم يعد يحتل في دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن فقط، وإنما أصبح للمنظمات الإقليمية دور في هذا المجال خاصة في ظل التحديات والتهديدات الأمنية الجديدة التي تؤثر على استقرار المنظومة الدولية والتي تعجز الأمم المتحدة عن مواجهتها بشكل منفرد.

و من منطلق هذه التحديات و الأدوار المتنامية للمنظمات الدولية بمختلف أنواعها، نجد المنظمات الإقليمية الفرعية كأحد هذه الفواعل البارزة في تعزيز الأمن والسلم الدوليين، من خلال إدارة النزاعات التي تقع تحت نطاقها، وبالتالي الحفاظ على الأمن الإقليمي كخطوة لتحقيق الأمن و الاستقرار الدولي. وهنا تتم دراسة الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا كأحد هذه الفواعل الصاعدة في إدارة النزاعات في غرب إفريقيا و التي تسعى لتعزيز السلم والأمن من خلال تبني آليات أمنية ومؤسساتية لإدارة النزاعات الدولية.

وعليه يقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، يتضمن المبحث الأول الشق المفاهيمي للمنظمة الدولية في ربطها بإدارة النزاعات الدولية وكذلك الشق النظري من خلال المقاربة المؤسساتية الجديدة والبنائية ، ويعالج المبحث الثاني الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا بين ظروف النشأة ، والأهداف، والتحول في هذه الأهداف بما يساعد على التكيف والقدرة على إدارة النزاعات في ظل التحولات التي أفرزتها نهاية الحرب الباردة.

ليعالج المبحث الثالث الآليات الأمنية للمنظمة في إدارة النزاعات في غرب إفريقيا من خلال البروتوكولات الأساسية التي يقوم عليها تدخل المنظمة.

### المبحث الأول: المنظمة الدولية وإدارة النزاعات: ضبط المفاهيم والمقاربات النظرية

يتناول المبحث من خلال مطالبه مفهوم المنظمة الدولية وإدارة النزاعات وكذلك دور هذه المنظمة في إدارة النزاعات، والمقاربات النظرية المفسرة لدور المنظمة الدولية في إدارة النزاعات الدولية.

### المطلب الأول: مفهوم المنظمة الدولية وإدارة النزاع

ويتضمن تعريف المنظمة وكذلك إدارة النزاعات

#### أولاً: المنظمة الدولية

تعددت التعاريف المرتبطة بالمنظمة الدولية، غير أن معظمها تتفق على جملة من المعايير، فمثلاً نجد أن أرشر 'Archer' لخصها في العضوية، الهدف، والهيكل .  
فبالنسبة إليه المنظمة هي "هيكل رسمي مستمر أنشئ بموجب اتفاق بين أعضاء (الحكومة أو المنظمات غير الحكومية) من اثنين أو أكثر، لدول ذات سيادة بهدف متابعة المصالح المشتركة للدول الأعضاء<sup>1</sup> .

ومن منطلق أن المنظمة محل الدراسة هي منظمة دولية حكومية "إقليمية" \*تفتح عضويتها للدول فقط حيث سلطة القرار في يد الدول أو حكومات الدول، فإن المنظمة الدولية تتخطى حدود الدولة من خلال

<sup>1</sup>-Martin lisa,Beth A,Simon".*International Institutions: an international Organization*", (reader combridge,MA:Mit press,2001).p.512.

تأثيرها على الأطراف الفاعلة، أما على المستوى التنظيمي فالمنظمة تمتلك مجموعة قواعد وضوابط تحدد أهدافها ومعايير السلوك للالتزام بواجباتها<sup>1</sup>.

وهناك عدة معايير يتم على أساسها تصنيف و تحديد طبيعة المنظمة كونها منظمة عالمية أو إقليمية منها ما تعلق بطبيعة اختصاص المنظمة، أو بنظام العضوية فيها، فيما إذا كانت تضم دول فقط أم فواعل أخرى ، أو أن تكون مفتوحة أو مغلقة بحسب القيود التي تفرضها الدول للانضمام، كما أنه كثيرا ما كان للمعيار الجغرافي دور في تحديد طبيعة المنظمة ( المنظمات الإقليمية).

### ثانيا: إدارة النزاع :

**النزاع:** يعرفه يوسف ناصيف حتى على أنه "نتيجة تعارض أو تصادم بين اتجاهات مختلفة أو عدم توافق في المصالح بين طرفين أو أكثر مما يدفع بالأطراف المعنية مباشرة إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره"<sup>2</sup>.

ويكمن تعدد التعاريف حول ظاهرة النزاع الدولي على ما تعرفه الظاهرة من تعقيد وتشابك . ويعرفه جيمس دورتي، روبرت بالاستغراف على أنه : وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد كانت قبيلة أو مجموعة عرقية ، لغوية إثنية ،اجتماعية ، اقتصادية أو سياسية. تتخبط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة ،لأنها تسعى وراء ذلك لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو كذلك.<sup>3</sup> والنزاع حسب ميال ورامسبوثام : يعبر عن متابعة أهداف متضاربة بواسطة جماعات متعددة تستخدم فيما الوسائل السلمية أو القوة المسلحة، ويميزان بين النزاع بمعناه الخلاف 'dispute' يكون حول مصالح يمكن التفاوض عليها وتسويتها، وبين نزاعات متجذرة « 'Deep\_Seated conflict' وهي تتمحور

<sup>1</sup> بيتر ويلنس، الأطراف المتخطية للحدود الوطنية والمنظمات الدولية في السياسة العالمية، في جون بيليس وستيف سمبيث، مرجع سابق، ص.634

<sup>2</sup> يوسف ناصيف حتى، "النظرية في العلاقات الدولية"، (بيروت: دار كتاب العرب، 1985)، ص.293

<sup>3</sup> جيمس دورتي، روبرت بلسغراف، ترجمة : وليد عبد الحي، "النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية"، (الكويت :كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985)، ص.140

حول تلبية الحاجيات الإنسانية والتي لا يمكن تسويتها إلا بإزالة الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهورها.<sup>1</sup>

وإذا كانت نزاعات ما قبل الحرب الباردة تدور بين الدول، فإن نهاية الحرب الباردة فتحت المجال أمام ظهور نزاعات ذات طابع داخلي استقطبت الاهتمام الدولي .

و يعرف النزاع الداخلي: على أنه نزاع سياسي يستخدم فيه العنف، أو يكون استخدام العنف فيه عنصر كامن، ويستمد جذوره من أسباب داخلية أكثر مما يستمدها من عوامل نظامية، ويهدد بانفجار صراع مسلح داخل حدود الدولة وتتأثر به وتتوثر فيه دول الجوار.

ويرجع الاهتمام الدولي بهذه النزاعات إلى عدة أسباب منها:<sup>2</sup>

1\_الخوف من ظاهرة انتشار النزاعات وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي.

2\_تداعيات النزاعات وما خلفته من آثار معاناة إنسانية،(مشكلة اللاجئين، الأوبئة المجاعة)، إضافة

إلى القتل الجماعي (خاصة أن أطراف النزاع الداخلي لا تفرق بين المدني والعسكري) .

3\_تورط دول الجوار في النزاعات الداخلية وما يترتب عن ذلك من انعكاسات إقليمية ، إضافة إلى أن

النزاعات الداخلية تهدد الأوضاع الإقليمية وكذلك تهدد مصالح الدول الكبرى.

### ثالثا:إدارة النزاع :

أما إدارة النزاع فهي تتخذ أشكالا مختلفة ترتبط بطبيعة الموضوع، والتي تتعلق بدور المنظمة الدولية في إدارة النزاعات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة<sup>3</sup>، وبالتالي فإن مفهوم إدارة النزاع الذي سيتم التركيز عليه هو التدخل على المستوى الثاني و إدارة هذه المنظمة الدولية للنزاع في منطقة غرب إفريقيا .

1 محمود أحمد عبد الغفار"، "فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية" (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع،2003)ص.237

2 محمود أحمد عبد الغفار، مرجع سابق،ص ص.220،222.

3 محمد بوعشة ، المدخل لإدارة النزاعات الدولية(الجزائر: دار القصة،2004) ، ص ص. 54 ، 55

وتعرف إدارة النزاع بأنه : مفهوم نوعي يستخدم بصفة شاملة ليعني المنظور الإيجابي للتعامل مع النزاع من حيث التخفيف منه أو احتوائه<sup>1</sup>.

فالإدارة حسب bloomfield هي التعاطي الإيجابي والبناء مع الاختلافات والتعددية، حيث تعنى بالمسائل الأكثر واقعية في النزاع<sup>2</sup>.

ويعرفها فريد تانر fred tanner على أنها كالتقييد أو التلطيف و/أو احتواء النزاع دون حله بالضرورة<sup>3</sup>.

و إدارة النزاع حسب بيتر فلنستين Peter Wallensteen و NiklasSwanström تقوم على التغيير في النمط التفاعلي من نمط تدميري إلى نمط بناء، وإن كان Wallensteen يركز على الجوانب المسلحة للنزاع.

في حين يرى ويليام زارتمان أن إدارة النزاع ترتبط بالقضاء على العنف والأفعال العنيفة المرتبطة به وترك النزاع للتعامل معه على المستوى السياسي .

ومن منطلق أن الإدارة تتمثل في جملة الإجراءات والتدابير التي تحد أو تعمل على تلطيف و/أو تحتوي النزاع دون الحل بالضرورة فإنها تشكل بذلك الأرضية من أجل حل للنزاع أكثر فعالية<sup>4</sup> .

والإدارة قد تعني التلاعب بعناصر النزاع والعوامل المتحكمة فيه بمواقف الأطراف المعنية<sup>5</sup>.

الإدارة بالتسوية : من منطلق أن هذه النزاعات تتسم بالتناقضات والتعقيد والحديث عن حلها يكون غير عملي وعليه فان إدارة النزاع تستهدف الحصول على صيغة توفيقية حيث يتم تحييد العنف والعودة إلى ممارسة سياسية عادية. وهنا تعني الإدارة التدخل المناسب لتحقيق تسويات سياسية خاصة من قبل

1 محمود احمد عبد الغفار، المرجع السابق، ص.238.

2 عادل زقاغ، "إدارة النزاعات الإثنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دور الطرف الثالث"، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة، باتنة 2004)، ص.19 .

3 Nikolas L.P. Swans tro, Mikael S. Weismann, Conflict Management and Beyond: a conceptual exploration (central Asia ., Summer 2005), p.23

4 Ibid ; p.25

5 محمد بوعشة، مرجع سابق، ص.53.

فاعلين نافذين يمتلكون في الغالب الموارد والقوة لممارسة الضغط على أطراف النزاع وكذلك إغرائهم للمضي نحو التسوية.<sup>1</sup>

نستخلص من التعاريف السابقة أن إدارة النزاعات هي مفهوم نوعي يستخدم بصفة شاملة ليعني المنظور الإيجابي للتعامل مع النزاع من حيث التخفيف منه أو احتوائه .

#### رابعا: المنظمة الدولية\_ الإقليمية \_ وإدارة النزاعات الدولية :

في ظل تنامي دور المنظمات الدولية كفاعلات ذات تأثير في العلاقات الدولية\* ، من خلال تكريسها لآليات مختلفة أمنية وسياسية واقتصادية لإدارة النزاعات<sup>2</sup>، تزايد هذا الدور خاصة في تسعينيات القرن العشرين وهو اليوم محل نقاش خاصة في مجال الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين ، إذ أصبحت ذات أدوار مكملة للدول، بعدما كانت أدوارها محدودة قبل ذلك.

وعليه فان ربط المنظمة الدولية بإدارة النزاعات يمكن تحليله من زاويتين، زاوية تتعلق بالكيفية التي يمكن للمنظمة الدولية أن تساهم في الوقاية من النزاع أو حله، وحتى إدارته.

والزاوية الأخرى ترتبط بالإطار القانوني لأدوار هذه المنظمات في مجال حفظ الأمن و السلم، وبالتالي إدارة النزاعات الدولية وربطها بالفصل الثامن من الميثاق الأمم المتحدة من منطلق أن هذه الأجندة تهتم بتطوير قواعد السلوك الدولي والحفاظ عليها .

فالمنظمة كإطار للتفاعل بين الدول يمكن أن تكون طريقا بديلا لحل النزاعات الدولية من منطلق أن المنظمة توفر مساحة نشاط تضبط تنافس الدول في مجالات معينة دون اللجوء للعنف.<sup>3</sup>

1 عادل زقاغ، إدارة النزاعات الإثنية لفترة ما بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص.17.

\* تكريس مختلف الآليات المدنية والعسكرية والاقتصادية...ليس بمقدور كل المنظمات الدولية وإنما هنا يقصد المنظمات التي استطاعت التكيف مع واقع ما بعد الحرب والتي أصبحت نماذج لدور المنظمات الدولية في مجال الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين كمنظمة الاتحاد الأوروبي، الحلف الأطلسي، منظمة الأمن والتعاون لأوروبا وغيرها من المنظمات ذات تأثير في هذا المجال.

2 Peter dahlthruelsen **international organizations :their role in conflicts management**

.p.13 (Denmark:royaldanish deffence college.2009).

3 عاطف معتمد، عزت زيان. "مستقبل النظام العالمي الجديد: دور المنظمات الدولية" (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011)، ص.16

كما أن المنظمة بمقدورها توفير المعلومات بين الدول وبين مختلف الفواعل الأمر الذي ينجم عنه انتشار المعلومة مما يقلل من احتمالات النزاع في ظل الشك وغياب الثقة اللذان يحكمان العلاقات بين الدول بحيث ان المعلومة قد تساهم في التقليل منها<sup>1</sup>.

المنظمة الدولية من منطلق أنها تعمل وفق أرضية من الضوابط والقواعد تضبط سلوك الدول يجعل انحراف الدولة عن السلوك المقبول الدخول في نزاع تتعرض لعقاب يكون بمثابة رادع للسلوك النزاعي للدولة.

وبالعودة للمنظمة الإقليمية نجد أن دورها في إدارة النزاعات الدولية في ظل سياق دولي (جسدته خاصة حقبة ما بعد الحرب الباردة) ساعد على هذا الدور وكان بمثابة محفز، من خلال التشجيع الذي تلقته هذه الترتيبات الإقليمية، دون أن تلغي الدور المتنامي بفضل الحاجة لآليات لضمان هذا الاستقرار في ظل هذا السياق الدولي.

ولعل دور المنظمات الإقليمية الفرعية راجع لكون هذه المنظمات تمتلك فهما أفضل للنزاعات وبالتالي تكون ذات خبرة سياسية أو عسكرية أثناء إدارتها للنزاع أكثر من غيرها من المنظمات الأخرى.

كما أن الدول الأعضاء المعنية بالنزاع سواء كانت أطراف أو دول مجاورة للنزاع، عادة ما تكون أكثر التزاما بالعمل على الوصول إلى تسوية له، لما يترتب عنه من أضرار وتأثيرات على أمنها واستقرارها.<sup>2</sup>

1 المرجع نفسه، ص. 17 .

2 بدر حسن شافعي "، تسوية الصراعات في إفريقيا: نموذج الإيكواس " (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2009)، ص 52.

غير أن تدخل المنظمة الإقليمية لإدارة النزاع، غالبا ما يكون أكثر قبولا من طرف أطراف النزاع، أكثر من أي فواعل خارجية، التي قد لا تلاقي قبولا كما أنها قد تزيد من حدة النزاع .

و من منطلق أن إدارة النزاعات الدولية تتداخل فيها عدة متغيرات كالقوة والمصلحة فإن الحديث عنها من قبل منظمات إقليمية فرعية من شأنه أن يساهم في تسوية النزاع خاصة عندما يرتبط النزاع بالأمن الإقليمي لدول هذه المنظمة. فالقوات الدولية قد تستغرق وقتا ، كما أن التدخل الدولي هو الآخر تحكمه عدة اعتبارات وهي محل جدل اليوم في ظل غياب الموضوعية وهيمنة الانتقائية والاصطفائية في التدخل\* كل ذلك يفسح المجال أمام هذه الفواعل من أجل لعب دور في إدارة النزاعات والمساهمة في حفظ السلم والأمن الدوليين.

وقد أوجدت منظمة الأمم المتحدة من خلال أجهزتها المختلفة وكذلك ميثاقها، الأرضية الداعمة لدور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات، حيث نجد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 57/49 سنة 1994 شجع على دور المنظمات الإقليمية في حل وتسوية النزاعات الداخلية وتطبيق قرارات مجلس الأمن<sup>1</sup>.

وتبقى فعالية المنظمة الدولية /الإقليمية الفرعية ترتبط بمدى تجانسها مع المنظمات الأخرى على رأسها منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات القارية الأخرى، وهذا ما نجده في الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة.

\* الانتقائية في التدخل في التدخل لا ترتبط فقط بالتدخل الدولي فحتى تدخلات المنظمات الإقليمية محل جدل قائم حول التدخل لخدمة مصالح الدول الأعضاء وهي في الغالب الدول المهيمنة على أداء المنظمة ، الأمر الذي يؤثر على حياد هذه المنظمة الدولية.

1 بدر حسن شافعي، مرجع سابق، ص.54، 53 .

حيث أنه بالرغم من أن الفصل الخامس من الميثاق نص بشكل واضح على مسؤولية مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين، إلا أنه يمنح دوراً للمنظمات الإقليمية الفرعية region \_ sub في حفظ السلم والأمن الدوليين داخل نطاقها الإقليمي.<sup>1</sup>

و نجد أن كل من المواد 52، 53، 54 حددت الإطار العام لدور هذه المنظمات الإقليمية، إذ يشجع الميثاق المنظمات الدولية على حل النزاعات بالطرق السلمية، دون أن يمنع استخدام الأدوات العسكرية شرط إخبار مجلس الأمن بذلك.<sup>2</sup>

ويمكن تلخيص العلاقة بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية في إدارة وتسوية وحل النزاعات وهي العلاقة التي لا تخرج عن نطاقها الجماعة الاقتصادية لغرب افريقية فيما يلي:

### 1. الاستشارة consultation:

من خلال التشاور حول النزاعات التي تعمل المنظمات الإقليمية على حلها (تقديم تقارير، آراء، مشاورات بين الطرفين).<sup>3</sup>

2. الدعم الدبلوماسي: ويتجسد ذلك من خلال عمليات حفظ السلام، والمبادرات الدبلوماسية المختلفة التي تقدمها الأمم المتحدة لهذه المنظمات الإقليمية.

3. الدعم العملي: من خلال نشر قوات حفظ السلام، والعمل المشترك و تقديم مختلف أنواع الدعم والتمويل.<sup>4</sup>

1Cooperation between the united Nations and regional organizations :arrangement in a peacekeeping environment .department peace keeping, march 1999,p.07  
[www.onu.org](http://www.onu.org) look on :22/10/2013

2 بدر حسن شافعي، مرجع سابق، ص. 17 .

3-Cooperation between the united Nations and regional organizations: arrangement in a peacekeeping environment .department peace keeping, march 1999 op.cit.,p.8

بالطبع لا يمكن اختزال العلاقة بين منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية في الاستشارة ،  
أوالدعم، أو غيرها، وإنما يبقى مجال العلاقة مفتوحا على عدة جوانب.  
وما يستتف من خلال التقارير ، والقرارات المختلفة، التي تصدر عن الأمم المتحدة سنويا والتي تدعم  
دور المنظمات الإقليمية.

### المطلب الثاني : المنظمة الدولية/إدارة النزاعات من منظور المؤسساتية الجديدة

يرجع طرح المؤسساتية الجديدة إلى ثمانينيات القرن العشرين، كنتاج لتحول الطرح التعددي<sup>1</sup>، و هي  
أحد الاتجاهات النظرية الليبرالية التي لا تخرج عن نطاق الدعوة لتعزيز وترسيخ القيم المؤسساتية  
الديمقراطية أين تشكل المؤسسة التصور المركزي لهذا الطرح. حيث نجد كل من Joseph Nye  
جوزيف ناي وروبرت كيوهان Robert Keohane أحد رواد النظرية الذين نادوا بدور المؤسسات الدولية  
\* كفواعل في العلاقات الدولية، و التي تساهم في الاستقرار والأمن الدوليين، والمقاربة المؤسساتية  
الجديدة حاولت الإجابة على كيفية التعاون الدولي من خلال المؤسسات الدولية ، و الواقع أن التحول  
نحو المنظمات الدولية في الفكر الليبرالي يرجع إلى أربعينيات القرن العشرين ، تزامنا و نجاح العملية  
التكاملية في أوروبا والتعددية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقوم الليبرالية الجديدة على عدة منطلقات  
تتمثل في الطرف الفاعل، البنية ، العملية أي التكامل على المستوى الإقليمي والعالمي في ازدياد إضافة  
إلى الحافز وهو أن الدول تدخل في علاقات تعاونية على أساس المكاسب المطلقة.<sup>2</sup>

1 جون بيلس وستيف سميث، مرجع سابق، ص337.

\* بالنسبة للمؤسساتيين "يرجع إنشاء المنظمات الدولية الى الرغبة في معالجة إخفاقات السوق أين تساعد هذه المؤسسات في تسهيل عقد الصفقات والإشراف على الإلتزام  
مضمونها، وهو ما يعني إعطاء أهمية للتغير الاقتصادي في التحليل وهم عكس البنائين الذين يعتمدون على المتغير السوسولوجي " لمزيد من التفصيل أنظر عادل زقاغ، "المنظمات  
الدولية من منظورات العلاقات الدولية" مرجع سابق.

2 جون بيلس و ستيف سميث ، مرجع سابق ، ص.338.

وفي ظل التحديات التي تواجهها الإنسانية والتي تعجز الدول بشكل منفرد على مواجهتها في ظل العولمة وازدياد الاعتماد المتبادل بين الدول، صارت المنظمات الدولية البديل الأنجع لتذليل العقبات ومواجهة التحديات من خلال الوظائف المختلفة.

فمن بين التحديات التي تواجهها الإنسانية تلك المتعلقة بتنسيق الروابط العالمية و تبادل المعلومات ، كما أن وجود مؤسسات دولية يسمح بضمان الحد الأدنى من الحقوق والقيم بين الدول<sup>1</sup> ، إضافة إلى خفض تكاليف إبرام الصفقات من خلال العمل المتعدد الأطراف.

وعليه فإن المنظمة الدولية من خلال ما تمتلكه من آليات رقابية عالمية تساعد على خفض التكاليف، وبالتالي التخفيف من الشكوك بين الدول، وما يترتب عن ذلك من استقرار.<sup>2</sup>

والمنظمة الدولية حسب المؤسستين الجدد تساعد على تلطيف الفوضى\* في النظام الدولي والتغلب على النتائج السلبية لها ، فالمنظمات الدولية تسعى لتحقيق مكاسب مشتركة ، بدلا من المكاسب النسبية<sup>3</sup>. والمؤسساتية تفترض أن سلوك الدول يتحدد من خلال المؤسسات الدولية التي تحد من هامش الفاعلين في علاقة التفاعل بين الدول والمؤسسة الدولية.

وهنا نجد التيار المؤسستي القوي الذي يفترض أن المنظمة الدولية تمتلك القدرة على التأثير على سلوك الدول من منطلق أنها تتميز بدرجة عالية من الصلابة ، حيث انه بالرغم من أن الهدف الأول لإنشاء المنظمة هو تعزيز مصالح دولة/دول معينة إلا أنه بمرور الوقت يتم تحويل ولاءات الدول للمؤسسة فتصبح محددًا مستقلا لسلوك الدول .

<sup>1</sup> جوزيف ناي وجون روناهايو ، ترجمة: محمود شريف الطرح. "الحكم في عالم يتجه نحو العولمة" (الرياض: مكتبة العبيكان، 2002)، ص. 407.

<sup>2</sup> عادل زقاع، "المنظمات الدولية ومنظورات العلاقات الدولية"، محاضرات في مقياس المنظمات الدولية والإقليمية، (قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، السنة الجامعية 200\_2008)، ص. 111.

\* تتفق المؤسساتية الجديدة مع الواقعية الجديدة على فوضوية النظام الدولي، والفوضوية لاتعني غياب النظام وإنما غياب التراتبية على المستوى الدولي من خلال غياب سلطة فوق سلطة الدولة القومية. لمزيد من التفصيل حول النقاش النظري بين الواقعية الجديدة والمؤسساتية الجديدة يمكن الرجوع إلى : عادل زقاع، النقاش الرابع بين المقاربات النظرية للعلاقات الدولية، (رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2009).

<sup>3</sup> جون بيليس ، ستيف سميث، مرجع سابق، ص. 361 .

وأما فيما يتعلق بظاهرة النزاعات الدولية فإننا نجد المؤسساتية تقترض أن سلوك الفاعلين يكون محددًا سلفًا من قبل المؤسسات الدولية، فالضوابط والقواعد المقننة للمؤسسة الدولية تحد من هامش تحرك الفاعلين وتضبط خياراتهم وهي بذلك توجه الفاعلين نحو اتجاهات محددة من قبل .

والعودة إلى ظاهرة النزاعات الداخلية ذات الطابع الإثني وهي موضوع الدراسة ، فإن التفسير الذي تقدمه المؤسساتية الجديدة ارتكز على دور المؤسسات الدولية في مأسسة العديد من الأنساق، كحقوق الإنسان التي تساهم في تفسير سلوكيات الفاعلين.

فحسب المؤسساتية النزاعات تكون نتاجا لوجود تأثير ضعيف أو منعدم للمؤسسات على سلوك الدول من خلال القيود والضوابط التي تفرضها ، و يؤدي بالفواعل إلى انتهاج سياسات انفرادية قد تخلق نزاعات وحروب بين الفواعل الأخرى التي تنهج نفس السياسات، فدور المؤسسات الدولية تسهيل التعاون بما من شأنه أن يؤثر على سلوك الفواعل التنازعي<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: المنظمات الدولية من منظور البنائية

شكلت نهاية الحرب الباردة نقطة انعطاف في التنظير للعلاقات الدولية، وذلك من خلال بروز نظريات متعددة حاولت تقديم تفسير كلي للظاهرة الدولية، ومن بين هذه النظريات نجد النظرية البنائية التي ظهرت كإنتقاد للإتجاهات النظرية السائدة في نهاية الثمانينيات<sup>2</sup> من القرن العشرين، حيث صارت من خلال المفاهيم والأطر التحليلية النظرية الجديدة، الأكثر تفسيرًا لواقع ما بعد الحرب الباردة. وتقوم البنائية على عدة فرضيات منها، أن المنظمات الدولية وحدات أساسية في التحليل إضافة إلى الدولة ، فهي فواعل ذات شخصية مستقلة عن الدول الأعضاء وليست مجرد امتداد لها.

1 John Mearsheimer.op.cit.p.124

2 عبد الناصر جندلي، "التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية" (الجزائر: الدار الخلدونية، 2007)، ص233.

كما يركز التحليل البنائي على مفهوم البنية، والتي هي عبارة عن أفكار وخطابات ومصادر مادية، وهي تشكل المجال الذي يملك فيه الفاعلون حرية اتخاذ القرار وفقا لتصوراتهم المبنية على أساس معتقداتهم وقيمهم الاجتماعية ، ويفترض البنائيون أن الواقع ليس معطى جاهز/سابق ، أن الواقع ليس بيذاتاني\* .

حاول الكسندر وينت Alexander Wendt أحد مفكري البنائية تحليل ثنائية العلاقة بين البنية والفاعل، من خلال تصور العلاقة بين الفاعلين والنظام الدولي .

و قد ارتكزت البنائية الاجتماعية لألكسندر وينت Alexander Wendt على التفاعل بين البنية-الفاعل ( Agent-Structure )، إذ يتم التفاعل فيؤثر وفق قواعد منظمة، فسلوكيات الدول وممارساتها هي نتاج لتأثيرات التفاعل الذي تحكمه قواعد منظمة فيؤثر التفاعل المتكرر بين الدول على هويتها ومصالحها<sup>1</sup>.

فالمنظمة من خلال خلق هوية جماعية مشتركة لها تأثير على تشكيل مصلحة الدول الأعضاء ، ونستدل بالتجربة الأوروبية التي استطاعت من خلال التعاون لأكثر من خمسين سنة من التعاون أن تخلق هوية مشتركة \_الأوروبيانية\_ 'Européanisme.'

و تستقل المنظمة الدولية حسب البنائيين تدريجيا عن السياق الأصلي للدول المنشئة لها، وتصبح مستقلة عن الدول الأعضاء<sup>2</sup> ، فالمنظمة الدولية هي نتاج للتفاعل الرسمي بين الدول، لكن الفواعل الدولية فواعل مستقلة نسبيا ، فرغم أن المنظمة هي نتاج لهذا التفاعل إلا أنها قادرة على تغيير قواعد التفاعل من

\* (بيذاتانية الواقع): القواعد البيذاتانية هي تلك القواعد يرتبط وجودها بإقرار ذلك من طرف فاعلين أو أكثر يمتلكان فهما موحدا لمضمون هذه القواعد ومقاصدها، وبالنسبة للبنائين أن هذا الفهم البيذاتاني لمبادئ ومقاصد المنظمات الدولية يؤدي إلى تصميم منظمة دولية بهوية معينة، تعمل على تقيد سلوك الفاعلين بمرور الوقت، لمزيد من التفصيل أنظر: عادل زغاغ، "المنظمات الدولية بمنظورات العلاقات الدولية"، مرجع سابق

1. Remimaier ,International Organizations :"**agency and emergence in theories if international organizations**"(Bonn:maxplanck society,2008),p.25.

2 Loc ,cit.

خلال إدراكها لنفسها وللمهام المنوطة بها، فالمنظمة حسب هذا الطرح ليست مجرد وكالة للدول الأعضاء، وإنما هي وكالة تتمتع بالقوة لتأسيس معايير دولانية من شأنها تغيير مصالح وسياسات الدول الأعضاء<sup>1</sup>.

ومن هذا المنطلق نجد البنائية ترى في المؤسسة قيد إدراكي جديد ينشأ كنتاج للتفاعل بين الدول فالمنظمة الدولية هي عبارة عن توليفة من القواعد والاتفاقيات والوظائف والممارسات الاجتماعية تعبر عن مجموعة من الافتراضات الاتفاقية المهيمنة وسط أعضاء المجتمع الدولي، والتي تزود الأعضاء بإطار يساعدهم على تحديد ما يتوجب القيام به وما لا يجب في ظروف معينة<sup>2</sup>.

### تفسير البنائية للنزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة :

تمثل الهوية المتغير الحاسم في استقطاب الأطراف للعمل المجموعاتي فتتحدد المصلحة بشكل مرتبط بالهوية، فإخفاق الدولة في التأطير لهوية مشتركة للمواطنين داخلها يفسح المجال أمام البحث عن اطر بديلة توفرها الجماعة الإثنية حيث إطار الرابطة والانتماء الإثني يعد البديل الأقل تكلفة مقارنة مع بدائل أخرى.

وفي حالة اللجوء إلى مثل هذه الأطر وكننتاج للتفاعل تحدث النزاعات ، وهنا تشير البنائية إلى معضلة الأمن المجتمعي<sup>3</sup>.

إن بناء الهوية على أسس تنازعية ، يساهم فيه المنطق الخطابى السائد والاتجاهات والميولات النخبوية إضافة إلى طبيعة التفاعل مع المجموعات الأخرى، حيث يكون دور النخب في التسويق لخطابات مشحونة إيديولوجيا تزيد من العلاقات التنازعية مع الآخر، و الهوية مجرد أداة في يد النخب أو القادة تستدعيها كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك.

1 Ibid.,p.26.

2. عادل زقاغ، المنظمات الدولية ومنظورات العلاقات الدولية، مرجع سابق.

3 عادل زقاغ، إدارة النزاعات الإثنية لفترة ما بعد الحرب الباردة مرجع سابق، ص.108.

## المبحث الثاني: نشأة الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا و تطورها

قبل التطرق إلى دراسة وتحليل ظروف نشأة الإكواس ، وكذلك عن بلورة أهدافها الاقتصادية والأمنية السياسية، تجدر الإشارة إلى أن المنظمة بشكلها الحالي لم تولد من فراغ وإنما كانت نتاجا لتجارب تكاملية سابقة، عكست رغبة دول غرب إفريقيا في التكتل والعمل الجماعي، و شكلت الإرهاصات الأولى لميلاد المنظمة فيما بعد.

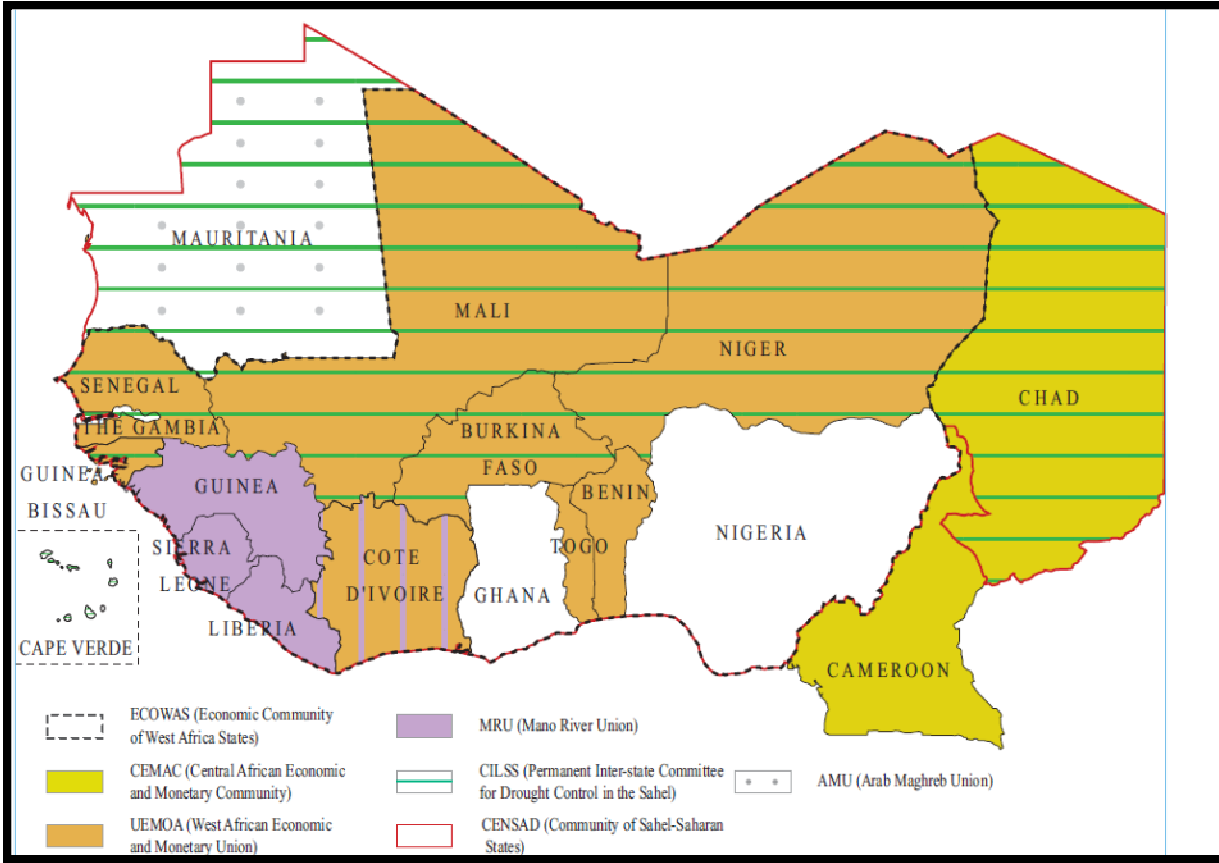
وعليه فان المبحث سيحاول دراسة تعريف المنظمة وظروف النشأة ثم أهداف المنظمة وهياكلها.

### المطلب الأول : التعريف بمنظمة الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا

تعد الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا إحدى أهم التجمعات الإقليمية (أنظر الشكل رقم 01) \* في غرب إفريقيا التي تسعى إلى التكامل الاقتصادي في المنطقة \* ، خاصة أنها تمثل أهم واكبر تجمع في غرب إفريقيا وهي تجربة تعبر عن الرغبة في التكامل الاقتصادي وتنسيق المصالح والسياسات بين دول المنطقة بدل العمل المنفرد.<sup>1</sup>

\* تعد الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا احد أهم التجمعات الاقتصادية، ولكنها ليس التجمع الوحيد . أين نجد أكثر من 40تنظيم مابين حكوماتي في المنطقة ، منها ثلاثة فقط مخصصة لتكامل الاقتصادي .وهي اتحاد نهر المانو(MRU)،الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب إفريقيا (UEMOA)،...وهي تجمعات أثرت على تحقيق أهداف المنظمة بسبب التداخل في العضوية،وهو الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على التنسيق داخل المنظمة.

1Mishel clomide verdiere, cristophe perret and others. "west African perspectives :resources for development",(paris:OCED publication,2009 ),P.15.



خريطة رقم 01 : توضح الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا و أهم التجمعات المنطقة

المصدر: west african perspectives http ; / /.dxdoi.org / 1787/9789264059764-en.

### تعليق على الخريطة رقم 01:

ينتضح أن منظمة الاكواس ليست التجمع الوحيد في المنطقة ، وإنما هناك تجمعات إقليمية أخرى ، الأمر الذي يطرح المنافسة بين التجمعات خاصة أن الدول الأعضاء في المنظمة هي أعضاء في التجمعات أخرى كما توضح الخريطة ذلك (مثال كوت ديفوار ) .

تأسست الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا-الايكواس سنة 1975 من خلال معاهدة لاغوس والتي تم تنقيحها بعد ذلك سنة 1993 لتكيف مع التحولات التي عرفت العلاقات الدولية . وهي تضم خمسة عشر دولة\* ، تهدف لتحقيق التكامل الاقتصادي، بين دول المنطقة وهي : بنين نيجيريا بوركينا فاسو

\*خمس عشرة دولة بعد انسحاب موريتانيا بشكل رسمي سنة 2001 وذلك للأوضاع الداخلية التي كانت تمر بها موريتانيا، إضافة إلى انضمامها لفضاء تكامل آخر كان اتحاد المغرب العربي.

كوت ديفوار، ليبيريا، سيراليون، الرأس الأخضر، غينيا، غانا وغينيا بيساو، توغو غامبيا النيجر ومالي ، من خلال ذلك يتضح أن الهدف من التجمع كان إقتصاديا بحتا، وذلك ما نصت عليه ديباجة معاهدة التأسيس لاغوس حيث جاء فيها أن إنشاء الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا هو نتاج الحاجة للدفع بعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بين الدول الأعضاء من أجل تحسين مستوى المعيشة لشعوبها<sup>1</sup>.

إن تأسيس المنظمة كان بعد استقلال\* دول غرب إفريقيا التي وجدت تحديات كثيرة منها الإرث الاستعماري الثقيل مما استدعى الحاجة للتنمية الاقتصادية خاصة بالنسبة للدول حديثة الإستقلال. إضافة الى أن دول المنطقة تعرف أسواقا داخلية ضيقة وهي تشهد مشاكل مشتركة تتعلق بالفقر، انخفاض العملة، إذ أدركت الدول أن القيود المالية ، و النمو الاقتصادي ومشاكل أخرى لا يمكن لدول مواجهتها بشكل منفرد وإنما من خلال التكتل الإقليمي<sup>2</sup>.

وفي سياق العولمة الاقتصادية ، التي أجبرت مختلف دول العالم بما فيها المتقدمة أن تتكامل ، كان توجه دول غرب إفريقيا نحو التكتل لمواجهة العولمة وتفاعلاتها المتسارعة وكذلك التخفيف من أثارها خاصة خطر التهميش في عالم معولم .

وكانت بداية التقارب بين دول غرب إفريقيا على مستويات عدة منها على المستوى السياسي والاقتصادي خاصة مع وجود تجربة العملة الموحدة ، لذا كان تأسيس الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا ضروريا في ظل علاقات التبعية التي عمل المستعمر على تكريسها والإبقاء عليها ، والتي تشكلت في

1 Ernest Areyeesty , "regional integration in west Africa", (Paris :OCED development centre, 2001)p.13.

\* تنوعت الدول المستعمرة لغرب إفريقيا \_سيتم تحليل ذلك في الفصل التالي\_أين نجد بريطانيا ويطلق على مستعمراتها الدول الانجلوفونية وهي(نيجيريا،سيراليون ،غانا ،غامبيا) والمستعمرات الفرنسية وهي الدول الفرانكفونية (كوت ديفوار ،بنين ،غينيا ،بوركينافاسو،مالي)والمستعمرات البرتغالية او الدول اللوزوفونية lusophone (غينيا بيساو ،الرأس الأخضر) وليبيريا الدولة الوحيدة في المنطقة التي لم تستعمر وإنما كانت مستوطنة أمريكية.

<sup>2</sup> Hakeem Olayiwola Sarki, THE Economic community Of West African States (ECOWAS): ChalangeOF SUSTAINABLE sustainable Peace In The Sub Region The Journey So Far", ( A THESIS SUBMITTED to COTIPSO, Nigeria ,2009),P.24.

ارتباط اقتصاديات \* هذه الدول مع المستعمر،<sup>1</sup> أين كانت المنظمة بمثابة حيز قاص الفجوة التي كرسها الاستعمار بين هذه الدول.

والواقع أن هذه التجربة لم تولد من فراغ وإنما سبقتها تجارب ممهدة لها نذكر منها :

\_ تجربة الاتحاد الجمركي UDAW بين الدول الفرانكفونية سنة 1959 والذي تمت ترقيته بعد ذلك إلى الاتحاد الجمركي لدول غرب إفريقيا سنة 1968. وهذه الدول هي كوت ديفوار ،بنين ،غينيا ،بوركينافاسو، مالي .

\_ مبادرات تجارة حرة UNEDA بين ليبيريا ،كوت ديفوار ، غينيا و سيراليون وذلك سنة 1964 .

\_ مبادرة اللجنة الاقتصادية للأمم المتحدة من اجل إفريقيا سنة 1968.

الجماعة الاقتصادية لإفريقيا الغربية (CEAO) (comité économique de l' Afrique  
(oxidantale)

سنة 1973 بشكل نهائي بعد معاهدة أبيجان (كوت ديفوار) سنة 1974 وكانت تضم المستعمرات الفرنسية سابقا إضافة إلى غانا والتوغو.<sup>2</sup>

و رغم تعدد هذه المبادرات إلا أن مآلها كان الفشل نظرا للتنافس بين هذه التجمعات بين كتلة المستعمرات الفرنسية سابقا (كوت ديفوار ،بنين ،غينيا ، بوركينافاسو، مالي) والبريطانية ( نيجيريا، سيراليون ،غانا ،غامبيا) من جهة أخرى و التخوف من الهيمنة النيجيرية، إضافة إلى الدور الفرنسي الذي كان أحد العوائق أمام نجاحها رغم أنه كان عامل محفز لإنشاء المنظمة.<sup>3</sup>

\* إذا كانت بريطانيا أبقت على روابط اقتصادية وتجارية ضعيفة مع مستعمراتها القديمة، فان فرنسا أبقت على علاقات دبلوماسية واقتصادية قوية مع مستعمراتها مع كوت ديفوار والسينغال خاصة ،بل أبقت على قواعد عسكرية أيضا إضافة للاتفاقيات الأمنية .،في حين أن المستعمر البرتغالي ترك مستعمراته في حالة من الفوضى وانعدام للبنى التحتية ...

1 Thomas jaye, stella amadi, "ECOWAS and the dynamics of conflict and peace building"(Dakar: codesiria publishing.2009) p.04.

<sup>2</sup> بدر حسن شافع ي،مرجع سابق.ص. 68

كما كان السياق الدولي والإقليمي محفز ومؤيد للتكتلات ، فعلى المستوى الدولي نجد الدور الأممي في تشجيع التكتلات الاقتصادية في إفريقيا من أجل تحقيق التنمية ويظهر ذلك من خلال المبادرات المختلفة للأمم المتحدة منها ECA اللجنة الاقتصادية الخاصة بإفريقيا التابعة للأمم المتحدة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية في إفريقيا.<sup>1</sup>

أما على المستوى الإقليمي نجد أن إنشاء المنظمة تزامن مع الاستقلال الحديث للدول الإفريقية، أين نجد هيمنة فكرة التكامل على الخطاب الإفريقي إلى جانب جهود منظمة الوحدة الإفريقية في ترقية التنمية الاقتصادية في القارة. فنجد خطاب القادة الأفارقة، قد ركز على التكامل في شقه الاقتصادي بعيدا عما هو سياسي، نظرا لأن الدول الإفريقية كانت حديثة الاستقلال ومن الصعب الحديث عن التنازل في السيادة لصالح كيانات جديدة. لذا نجد كفة إنشاء كتل اقتصادي كانت مرجحة عن كفة إنشاء اتحاد سياسي.<sup>2</sup>

و قد عزز الدور النيجيري في تأسيس المنظمة ، حيث نجد أن سنوات السبعينيات كانت سنوات حاسمة للجماعات الاقتصادية لغرب إفريقيا رغم تباين المواقف حول التكامل الاقتصادي أو الاتحاد السياسي ، كان الدور النيجيري دافعا إلى إنشاء منظمة للتكامل الاقتصادي ، وهو ما كان له تأثير على مسار المنظمة لتحقيق أهدافها(الدور النيجيري داخل المنظمة يتماشى وفكرة أن التجمعات الاقتصادية تحتاج إلى قوى إقليمية مهيمنة تتولى قيادة هذه التكتلات\* ) .

وترجع الرغبة النيجيرية في تأسيس المنظمة لسعيها للحد من التدخل الفرنسي في المنطقة، فقد عملت مع التوغو جنبا إلى جنب على المستوى الدبلوماسي من أجل تأسيس المنظمة ، ففي سنة

1 بدر حسن شافعي، مرجع سابق ، ص. 69.

<sup>2</sup>Nigeria and establishment of ECOWAS.p.65.

<http://uir.unisa.ac.za/bitstream/handle/10500/1390/03chapter3.pdf> (look on :12/09/2013).

\* يفسر هذا الدور النيجيري المهيمن ، من خلال نظرية الاستقرار بالهيمنة التي تجد جذورها في حقل الاقتصاد السياسي الدولي ومفادها أن النظام الدولي لا يستقر إلا باستقرار النظام الاقتصادي والمالي الدولي ، ولذلك لا يتحقق الا بوجود قوة مهيمنة تضمن قيام النظام بوظيفته بشكل جيد، ويعتبر تشارلز كيدنلبر غرمؤسس النظرية. ومن ذلك نجد أن وجود قوة مهيمنة يساعد على استقرار النظام الدولي وبمافيه الإقليمي .

1972 تم إنشاء جماعة اقتصادية لإفريقيا الغربية WACA(West African Economic Community) بعضوية مفتوحة لجميع الدول\* ، وجاء سنة 1973 اجتماع لومي(توغو) من أجل دراسة المعاهدة الأولية لمشروع المنظمة. تلتها سنة 1974 مناقشة المسودة في منروفيا، ليتم التوقيع النهائي على المعاهدة بدعم نيجيري سنة 1975 بنيجيريا<sup>1</sup>

و الواقع أنّ الدور النيجيري يقوم على ثلاث متغيرات تتمثل في تحقيق الأمن ، الطموح القيادي و الرغبة في توسيع الأسواق النيجيرية.

أما من الناحية الأمنية. فإن نيجيريا سعت لربط أمنها الوطني بالأمن الإقليمي خاصة بعد محاولة انفصال إقليم بيافرا (1967\_1970) وما تلقاه هذا الإقليم من دعم إقليمي ، تمثل في كوت ديفوار و دولي مثلته فرنسا وعليه كانت إحدى استراتيجيات نيجيريا واحد أهداف سياستها الخارجية العمل على تقوية الروابط الاقتصادية والسياسية مع دول المنطقة من أجل منع أي دعم خارجي للانفصال الداخلي مستقبلا.<sup>2</sup>

إضافة إلى أن التأثير والنفوذ الفرنسي\*\* في المنطقة كان يشكل تهديدا للأمن النيجيري لذا كان إنشاء المنظمة للحد من هذا التأثير والنفوذ الفرنسي في ظل العلاقات المتوترة بين البلدين\*\*\* ، إضافة لرغبة نيجيريا في توسيع أسواقها وزيادة مواردها وذلك ما يمكن للتكامل أن يحققه لها<sup>3</sup>.

\* الدبلوماسية النيجيرية بهذا الصدد توصف على أنها تشبه دبلوماسية الدولار الأمريكي، أين نجد نيجيريا منحت قروض دون فوائد ، تخفيض أسعار النفط، خاصة مع حرب اكتوبر 1973 والحظر العربي للبترو، وما نجم عنه من انخفاض للمساعدات والاستثمارات الغربية في المنطقة ، واستفادة نيجيريا بالطبع من الأزمة بما يكفي لتمويل مشروع الإيكواس.

1 Karim husain ,and others, **security and human security an overview of concepts initiative what imolication for west Africa**(Paris:OCED,2004).p.59

2 Ibid.p.60

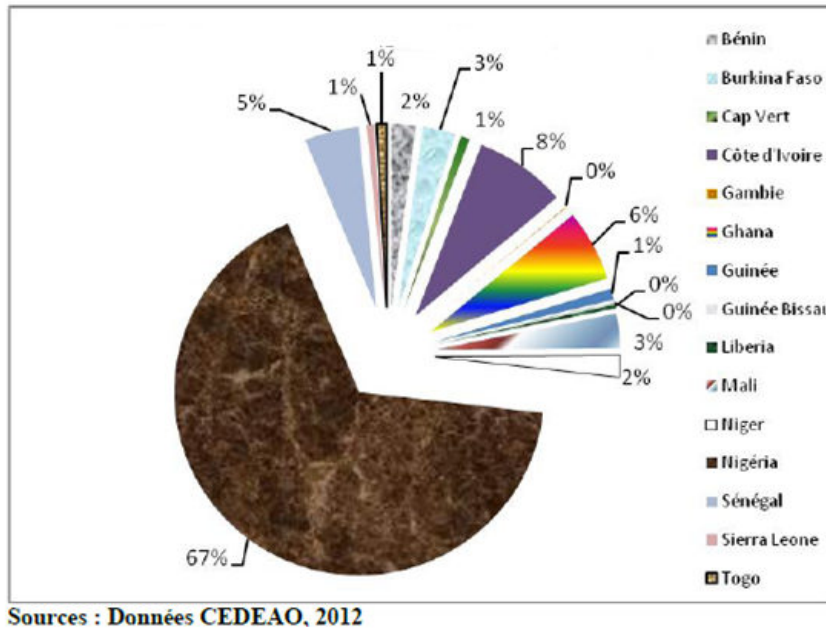
\*\* التأثير الفرنسي واضح أين نجد كل الدول الفرانكفونية، ربطت عملتها بالفرنك الفرنسي من خلال الإتحاد النقدي والإقتصادي ما عدا غينيا ، وكذلك باتفاقيات أمنية ، جعلت من فرنسا تسيطر على إقتصاد هذه الدول ومكنتها من النفاذ للموارد الإستراتيجية الحيوية .

\*\*\* حيث يرجع هذا التوتر إلى سنوات 1961 عند قطع نيجيريا لعلاقتها الدبلوماسية مع فرنسا احتجاجا على التجارب النووية التي تقوم بها فرنسا في صحاري المنطقة.

3 بدر حسن شافعي، مرجع سابق.ص.71

لقد ساهمت نيجيريا بشكل محوري في إنشاء المنظمة ، لازم ذلك تطور هذه المنظمة وتحقيقها لأهدافها كما أثار جدل حول قدرة الدولة على خلق بني مؤسساتية وسياسية تمنح نموذجا ناجح ومفيدا للإقتصاديات الضعيفة في المنطقة ، خاصة أن استقرار الدولة أثر على استقرار الإقليم ككل، و انتعاش الإقتصاد النيجيري حيث نجدها تمثل ثاني إقتصاد في إفريقيا جنوب الصحراء، والمصدر الأول للنفط. كل ذلك يكون له انعكاسا على إقتصاد المنطقة حيث يبقى التكامل في المنطقة يعتمد بشكل كبير على الحوافز المقدمة من طرف نيجيريا.<sup>1</sup>

ولكن رغم ذلك ، فاليوم تعرف المنظمة قوى صاعدة في المنطقة وهي بمثابة محرك للمنظمة ، وتعتبر دول مفتاحيه لتنمية المنطقة 'Key country' والتي تتمثل في غانا و كوت ديفوار وهو ثاني إقتصاد في المنطقة، ويوضح الشكل التالي ذلك.



الشكل رقم 01 يوضح حجم الدول في الدخل الإجمالي للمنظمة 2012 (المصدر: SITUATION ÉCONOMIQUE ET SOCIALE EN AFRIQUE DE L'OUEST EN 2011- 2012 ET PERSPECTIVES POUR 2013).

1 Report regional Economic outlook;Sub-saharian Africa,Maintaining Graouth in an uncertain world,October 2012,P.23

## تعليق على الشكل :

من خلال الشكل رقم 01 يتضح لنا أن نيجيريا تساهم مانسبته 67 % وهي أكبر نسبة بين الدول الأعضاء وهو ما يجعل من الدولة ذات وزن داخل المنظمة، ثم تليها كوت ديفوار ب 8% ، أين نجد الدولة ثاني إقتصاد في المنطقة بعد نيجيريا ثم غانا 6% هذه الدول تبقى محرك الإقتصاد في المنطقة وبالتالي ذات وزن داخل المنظمة، مقارنة بباقي أعضاء المنظمة التي تتفاوت مساهمتها المحدودة في ذلك.

## المطلب الثاني: أهداف المنظمة

يظهر من تسمية المنظمة على أنها منظمة لتحقيق أهداف اقتصادية بالدرجة الأولى وذلك ما أكدت عليه معاهدة لاغوس سنة 1975 من خلال ديباجة بينت الحاجة للدفع بعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بين الدول الأعضاء بهدف تحسين المستوى المعيشي لشعوب المنطقة ، فإقامة اتحاد جمركي ، وسوق مشتركة كان أولى الأهداف التي سعت المنظمة لتحقيقها.

فتحليل المعاهدة الأصلية وكذلك المنقحة سنة 1993 نجدها تمت بأكثر من ثلاثين اتفاقية وبرتوكول إضافي وفي مجملها تتضمن مبادرات لترقية التعاون في عدة مجالات<sup>1</sup>، طاقة و إتصالات ، صناعة، ويمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية :

\_تشجيع التعاون والتنمية في كافة المجالات الاقتصادية خاصة في الصناعة، النقل والمواصلات، المجالات المالية و التجارة البينية... فالاتفاقية المؤسسة تضمنت توسيع السوق الإقليمية وتنسيق السياسات الزراعية و التبادل البيئي، إضافة إلى حرية تنقل الأشخاص.<sup>2</sup>

وكان الإقتصاد مبنيا على آليات مؤسسية تتراوح بين الامتيازات الخاصة بالتعريفه ، سوق مشتركة، مع تبني استراتيجيات للبرلة السوق الاقتصادية بما فيها سياسات نقدية . إضافة إلى الأهداف الاقتصادية

1 Ibid, pp.1 3,14.

2 بدر حسن شافعي، مرجع سابق.ص. 76

نجد أن تنقيح المعاهدة المؤسسة في سنة 1993\* عبرت عن وعي القادة السياسيين لغرب إفريقيا بأهمية تحقيق الأهداف السياسية والأمنية في تحقيق التنمية، بحيث يكون من الصعب الحديث عن التنمية في ظل غياب الاستقرار. كان التوجه نحو أهمية الأهداف الأمنية و السياسية وضرورة تكريسها وربطها بالتنمية، نتاج للتغيرات التي تزامنت مع نهاية الحرب الباردة، كنقطة مفصلية في احتلال الأهداف الأمنية والسياسية أهمية في أجندة المنظمة حيث فرضت على المنظمة ضرورة التكيف مع هذا الواقع الدولي الجديد وما أفرزه من قضايا وتحديات.

وعليه يمكن إرجاع هذا التحول في الأهداف من منظمة اقتصادية تهتم بقضايا التكامل الاقتصادي إلى منظمة لها أهداف أمنية وسياسية تسعى لتحقيقها إلى نهاية الحرب الباردة فرضت على العديد من المنظمات الدولية تنقيح أهدافها بما يتماشى ومفردات هذه المرحلة من اجل القدرة على التكيف وضمان البقاء.<sup>1</sup>

إنّ نهاية الحرب الباردة بقدر ما زادت من أهمية هذه الترتيبات الإقليمية بقدر ما أفرزت تحديات جديدة عملت على زعزعة استقرار المنطقة، وتطلب الحاجة لإيجاد ميكانيزمات لمواجهة هذه التحديات التي هي تحديات أمنية بالدرجة الأولى ، في ظل توسع مفهوم الأمن في الوقت الذي كان يقتصر على الأمن القومي(الذي عززه الاستقطاب الدولي أثناء الحرب الباردة) إلى الأمن الإقليمي في ظل تهديدات تتطلب الاعتماد الأمني المتبادل لمواجهةها.

\* من خلال تنقيح المعاهدة الأصلية نجد المنظمة في مسارها تأثرت بالنموذج الأوروبي الذي هو الآخر انتقل من اتحاد اقتصادي بشكل منهجي إلى سياسي والذي شكلت اتفاقية روما 1960 حجر الأساس الذي زود الاتحاد بسوق مشتركة،سياسات جمركية،ثم معاهدة ماستريخت 1992 التي هيأت المنظمة للاتحاد للتحديات الجديدة. وكذلك هو الشأن بالنسبة للجماعة التي تبنت معاهدة 1993 لتوسيع التعاون الاقتصادي والسياسي بين الدول الأعضاء.

1 عاطف معتمد، عزت زيان،مرجع سابق،ص.116 .

بالإضافة أن عجز المنظمات الإقليمية القارية في الحفاظ على الأمن والاستقرار منظمة الوحدة الإفريقية التي بقيت رهينة لمبدأ عدم التدخل لتسوية النزاعات ، وتزامن ذلك مع عدم استقرار المنطقة في ظل تهميش دولي لهذه النزاعات <sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي للمنظمة

لم تخرج المنظمة في تنظيمها عن الهيكل المؤسسي المعتمد في جميع المنظمات الدولية، القائمة على التسلسل الهرمي، من خلال عدة أجهزة وهو ما يطلق عليه في أدبيات المنظمات الدولية التبعية لمسار.\*  
وعليه حددت الاتفاقية المنشئة للمنظمة وفقا للمادة الرابعة الهياكل التالية<sup>2</sup>:

**أولا : مجلس رؤساء الدول والحكومات (GSG) أو السلطة :** يعيد الهيئة العليا لاتخاذ القرار داخل المنظمة " وهو المسؤول عن تسيير المنظمة وتحديد اتجاهاتها السياسية والإقليمية . تبقى الدول المهيمن النهائي في صنع واتخاذ القرار وهو جهاز ما بين حكوماتي يتكون من رؤساء الدول أو الحكومات.<sup>3</sup> وهو المسؤول عن رقابة وتوجيه الأمانة التنفيذية سابقا (اللجنة التنفيذية 2003) يتم اتخاذ القرارات من خلال موافقة الدول الأعضاء أي موافقة ثلثي الأعضاء <sup>4</sup>.

#### ثانيا: مجلس الوزراء :

يتكون من ممثلين عن كل دولة من الدول الأعضاء.

يربط بين مجلس رؤساء الدول والحكومات وبين اللجنة التنفيذية وهو المسؤول عن وضع القواعد التي تحكم سير اللجنة التنفيذية، وتنفيذ القرارات التي يتخذها مجلس رؤساء الدول والحكومات ، و يتخذ

1 بدر حسن شافعي، مرجع سابق، ص.ص. 97، 98 .

\* التبعية لمسار يقصد بها أن الهيكل التنظيمي لكل منظمة يكون على الشكل الذي تقوم عليه باقي المنظمات السابقة ، أن المنظمة قائمة على التسلسل الهرمي كباقي المنظمات الدولية .

2 بدر حسن الشافعي ، مرجع سابق ، ص. 81.

القرارات. ويكلف مجلس الوزراء بتنفيذها، يجتمع مرتين في السنة، علاقته بمحكمة العدل التابعة للجماعة تكون من خلال طلب الاستشارة، كما له علاقة باللجنة التنفيذية تكون من خلال وضع القواعد التي تحكم سير الأمانة، وشروط توظيف الأمين العام ومساعديه، يصادق على الميزانيات السنوية.<sup>1</sup>

### ثالثا: برلمان الجماعة

حيث دخل حيز التنفيذ في مارس سنة 2000 وقعت عليه تسعة دول وهي بنين، بوركينا فاسو، غامبيا، غانا، غينيا، مالي، وسيراليون، نيجيريا والسنگال كل دولة لها الحق على الأقل في خمسة مقاعد التي يتم توزيعها على أساس الكثافة السكانية، أين نجد نيجيريا بخمسة وثلاثون عضوا وغانا بثمانية مقاعد وكوت ديفوار بسبعة، وسبعة مقاعد لدول المتبقية.<sup>2</sup>

### رابعا: اللجنة التنفيذية: (الأمانة سابقا)

حددت مهام هذا الجهاز في المادة الثامنة من معاهدة التأسيس، وأصبحت الأمانة بعد ذلك عبارة عن لجنة تنفيذية، وذلك سنة 2006 حيث تمت هيكلتها من أجل الاستجابة للتحديات الجديدة أين تم منح دور أكبر للأمين التنفيذي.

يرأسها أمين عام يتم تعيينه من قبل مؤتمر رؤساء الدول والحكومات لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة والأمين التنفيذي يعد أهم شخصية في الجماعة نظرا لدور المنوط به والى غاية 1992 كانت الأمانة التنفيذية تقتصر إلى سلطة اتخاذ القرار، ويظهر ذلك بين وقوع الحدث ورد فعل المنظمة، غير أنه بعد الإصلاحات التي حاولت الجماعة تبنيها خاصة فيما يتعلق بإجراءات اتخاذ القرار<sup>3</sup> إعادة الهيكلة سمحت للجنة بالاستجابة للتحديات الجديدة من خلال التنسيق مع الشركاء الخارجيين للمنظمة بما في ذلك الاتحاد الإفريقي، البنك الإفريقي للتنمية، الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا.

1 Ibid.p.16.

2 Ernest Aryeesty .,op.cit.,p. 39.

3 Ibid.p.16.

**خامسا: المجلس الاقتصادي والاجتماعي:**

حيث يعد مجلس استشاري يتكون من مختلف ممثلي الدول الأعضاء.

**سادسا: محكمة التحكيم : (محكمة الجماعة سابقا)**

والتي تسعى لفض المنازعات بين الدول الأعضاء وتسوية الخلافات التي قد تقع بين الدول أثناء تنفيذها للمعاهدة المؤسسة للجماعة ، وقد نصت المادة 56 أنه في حالة عجز الدول الأعضاء عن تسوية خلافاتهم يتم رفع هذه الخلافات إلى المحكمة التي تتولى عملية التسوية ، وتكون قرارات هذه الأخيرة نهائية.

إضافة إلى الأجهزة الأخرى\* والتي تتمثل في اللجان الفنية والمتخصصة وهي تضم عدة ممثلين عن الدول الأعضاء.<sup>1</sup>

من منطلق ذلك نجد أن نهاية الحرب الباردة فرضت على المنظمة، تنقيح هذه الأهداف والآليات التي اعتمدها من خلال ربط تحقيق التنمية الاقتصادية بضرورة الاستقرار السياسي والأمني، كانت المنظمة تعبر عن كيان ما فوق قومي إلا أنه من خلال صنع القرار داخل المنظمة ، نجد أن الدول الأعضاء مازالت المهيم على صنع القرار من خلال الدور الذي يلعبه مجلس رؤساء الدول والحكومات على حساب الأجهزة الأخرى .

**المبحث الثالث: آليات الإكواس الأمنية والمؤسساتية لإدارة النزاعات**

إن ارتباط أمن دول غرب إفريقيا ببعضها البعض كان نتاج لظروف دولية وإقليمية والتي ساعدت بعد ذلك على تبني الجماعة لآليات أمنية تعزز الأمن الإقليمي من منطلق أن أمن كل دولة في

\* لمزيد من التفصيل حول الأجهزة المختلفة يمكن الاطلاع على الموقع الخاص بالمنظمة من خلال الولوج للرابط التالي:

[http://www.comm.ecowas.int/dept/index.php?id=p\\_p1\\_commission&lang=fr](http://www.comm.ecowas.int/dept/index.php?id=p_p1_commission&lang=fr)

تم الاطلاع على الموقع يوم: 2013/7/16

1 بدر حسن شافعي، مرجع سابق، ص.8

الجماعة مرتبطة بأمن الدول الأخرى وذلك ما تجسد من خلال الآليات الأمنية المختلفة وكذلك الترتيبات المؤسسية الناتجة عنها، وفي هذا الإطار نجد البرتوكولات المختلفة التي سيتم معالجتها وهي في غالبيتها جاءت بعد حقبة نهاية الباردة باستثناء البرتوكول الأول الذي سيتم التطرق إليه من منطلق انه شكل اللبنة الأولى لتدخل المنظمة لإدارة النزاعات في المنطقة.

### المطلب الأول: المساعدة الجماعية في حالة الدفاع protocol Mutual Assistance On defence''

بعد ثلاث سنوات من إنشاء المنظمة، تبنت برتوكول عدم الإعتداء PNA سنة 1978 بلاغوس ( نيجيريا) والذي تدعم ببرتوكول إضافي وهو المساعدة الجماعية في حالة الدفاع في فريتاون ( ليبيريا) سنة 1981 والذي دخل حيز التنفيذ سنة 1986 . وقد جاء ليشكل اللبنة الأولى لتدخل المنظمة في النزاعات التي تقع تحت نطاقها الجغرافي، وذلك من خلال تحديد حالات التدخل ، والمبادئ التي يقوم عليها، وكذلك تم إنشاء قوات مسلحة للجماعة .

وهنا نجد الإكواس سباقة في ذلك، والتي اتبعتها في ذلك بعد ذلك المنظمات الإفريقية الأخرى .

تبنت المنظمة الآلية العسكرية للتدخل في الحالات التالية وهي الحالات التي تم تحديدها في الميثاق

وهي:

1. حالة الاعتداء المباشر أو التهديد باستخدام القوة المسلحة ضد أي دولة ،إذ يعد ذلك اعتداءا

على كافة دول المنظمة (آلية الأمن الجماعي) وذلك ما نصت عليه المادة الرابعة .

2. في حالة إعتداء خارجي على أي دولة عضو أو في حالة نزاع داخلي تتم إدارته من الخارج

وهو ما جاء في المادة السادسة عشر، النزاع الداخلي البحت لم ينص عليه البرتوكول لان

الجماعة لا تتدخل في هذه الحالة.<sup>1</sup>

كما أقر البرتوكول ترتيبات مؤسسية منها :

مجلس الدفاع والذي يتكون من وزراء الدفاع والخارجية للدول الأعضاء، يعمل على التنسيق بين اللجان المختلفة في حالة إقرار بالتدخل، إضافة إلى التنسيق مع الدول الأعضاء والدول المستهدفة بالتدخل.

ونجد كذلك لجنة الدفع التي تتكون من رؤساء الأركان وهي تعمل على التنسيق التقني والفني الخاص بالإجراءات الدفاعية.<sup>2</sup>

من خلال القوات المتحالفة للجماعة، و مثلت الآلية العسكرية في البرتوكول أين تم تشكيل القوات من خلال تعهد الدول الأعضاء بوضع وحدات من قواتها تحت سلطة الجماعة .

إن الإشكال الذي واجهته الجماعة المتحالفة هو افتقارها إلى قوات خاصة بها كان احد العوائق أمام انجاز مهامها في المجال الأمني .

إضافة إلى عقبات أخرى كان من بينها تمويل هذه القوات المتحالفة ، و تدريبها حيث لم يكن إلزاميا، إضافة إلى التعدد اللغوي الثقافي الذي لم يخدم هذه القوات في انجاز المهام المنوط بها.<sup>3</sup>

هذا البرتوكول شكل الأرضية لبدایات تدخل المنظمة بعدما كان البرتوكول السابق عدم الاعتداء حرم التدخل في أي دولة واعتبر أن أي اعتداء على دولة عضو، هو اعتداء المجموعة ككل، رغم أن

1 look [www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity\\_to\\_union/pdfs/ecowas/13ProtMutualDefAss.pdf](http://www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity_to_union/pdfs/ecowas/13ProtMutualDefAss.pdf) ( on:16/09/2013).

2 بدر حسن شافعي، مرجع سابق. ص.ص. 108، 109 .

3 المرجع نفسه ، ص. 114 .

التدخل في حالة نزاعات داخلية غير وارد في البرتوكول نجد النقائص تم تداركها من خلال البرتوكولات اللاحقة.

## المطلب الثاني: آلية منع وإدارة وحل النزاعات وحفظ السلم والأمن

### Mechanism for conflict .

### prevention, Management, Resolution, peacekeeping and Security

تم اعتمادها بموجب مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، سنة 1999 وتم إتمامها ببرتوكول إضافي سنة 2001، يسمح للمنظمة ويمنحها الشرعية لتدخلاتها في الأزمات السياسية المحتملة . وهو كان بذلك بديل عن البرتوكولات السابقة.

عبر عن حاجة المنظمة لسياسات فعالة في ظل التحديات التي تعرفها المنطقة، الأمر الذي فتح الباب أمام تطوير معايير ومؤسسات تتجاوب والاحتياجات الأمنية<sup>1</sup>.

و الواقع أن البرتوكول فتح المجال أمام تطوير معايير ومؤسسات تتجاوب مع الاحتياجات الأمنية لدول المنظمة، وهذه المعايير والمؤسسات تتماشى والتحول في مفهوم الأمن. من معناه الضيق إلى معناه الواسع ليشمل الأمن الإنساني.<sup>2</sup> وترجع مسودة الآلية إلى اجتماع بانجول 1998، ليتم إقراره، بعد ذلك سنة 1999. جاء للتأكيد على مبدأ التدخل في النزاعات الداخلية للدول الأعضاء.

والنتيجة خلقت الآلية نظام للأمن الإقليمي قائم على العمل الجماعي، وتجاوزت الآليات السابقة من خلال قوات مراقبة وقف إطلاق النار، (ECOMOG). وصار تدخل المنظمة في كل النزاعات الداخلية، التي تهدد بكارثة إنسانية، أو أمن المنطقة، أو الإطاحة بنظام ديمقراطي.<sup>3</sup>

1 Eka Ikpe, 'security sector transformation beyond the state the economic community of west African states'.p152 .

2 Ernest Areyeesty, OP. cit., p.113.

3 Mishel clomide verdiere, cristophe perret and others, op cit., p.13.

تمثلت المؤسسة الناتجة عن الآلية في عدة هياكل مؤسسية عززت من تدخلات المنظمة .

**أولاً: مجلس الأمن والوساطة:** يتكون من تسعة أعضاء، وهو المسؤول عن قرارات التدخل العسكري، وانتشار المهام العسكرية وتنفيذ السياسات المتعلقة بمنع وإدارة النزاعات وكذلك حفظ السلم والأمن الدوليين. و تعيين قائد قوات مراقبة وقف إطلاق النار. (ECO MOG).<sup>1</sup>

ويعد الجهاز المسؤول عن إخطار مجلس الأمن الدولي عن التدخلات العسكرية للمنظمة. في ظل التنسيق القائم بينها وبين مجلس الأمن. وفي علاقة المنظمة مع الإتحاد الإفريقي نجد مجلس الوساطة والأمن تبنى لائحة تنظيمية في جانفي 2008. توضح إستراتيجية المنظمة لتنفيذ بروتوكول 1999 و 2001 تؤكد على جهود الاكواس في إنشاء أجهزة تسعى لمنع النزاعات وهي أجهزة لدعم الاتحاد الإفريقي.

**ثانياً: لجنة الدفاع والأمن (DCS):** تتكون من التكنوقراطيين العسكريين ، يتمثل دورها في التنسيق الفني واللوجستي.

**ثالثاً: قوات التدخل السريع:** تم إنشاؤها سنة 2003 وهي وحدات من الدول الأعضاء وفقاً للمادة م/22) من الآلية والتي حددت مهام القوات تكون مسؤولة عن المراقبة ، وحفظ السلام، والتدخل الإنساني. تنفيذ العقوبات، الإنتشار الوقائي ، وكذلك مهام بناء السلام.

بالإضافة إلى أجهزة أخرى كمجلس الشيوخ "الحكماء" والذي عبر عن النقلة التي تمر بها المنظمة في هذه المرحلة، وكان منوط به دور الوساطة والمساعي الحميدة، أنظمة الإنذار المبكر وغيرها.

1 بدر حسن شافعي، مرجع سابق، ص. 135 .

وقد حدد البرتوكول حالات التدخل العسكري بما يلي:<sup>1</sup>

1. التهديد بحدوث كارثة إنسانية.
2. تهديد السلم والأمن في الإقليم .
3. انتهاكات حقوق الإنسان.
4. الانقلابات العسكرية من خلال الإطاحة بنظام شرعي.

ويؤخذ التدخل هنا بمفهومه الواسع من خلال انه لا يقتصر على بعده العسكري وإنما يأخذ إطار التدخل لمنع النزاعات قوات حفظ السلام. فرض السلام. واستحداثا لأنظمة الإنذار المبكر.

قوات وقف النار التابعة للجماعة: أين نجد هذه الأجهزة المساعدة لمجلس الوساطة والأمن، تتكون من قوات عسكرية ومدنية، تبقى على تأهب، تتمركز في دولها وتكون دائما جاهزة للانتشار الفوري. وبهذا الصدد نجد المادة /28/ التي أقرت أن مساهمة القوات تكون من طرف جميع الدول الأعضاء المساهمة في قوات مراقبة إطلاق النار.

نجد المادة الثانية من البرتوكول، تؤكد على التزام دول المنظمة ' الإكواس بمبادئ الأمم المتحدة وكذلك منظمة الوحدة الإفريقية.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: آلية الديمقراطية والحكم الرشيد ( Protocol on democracy and good governance )

يعد البرتوكول إضافيا ، لأنه جاء لإكمال البرتوكول السابق وتعزيز آلية الوقاية من النزاعات وإدارتها و تسويتها، فوقع رؤساء الدول على البرتوكول بهدف تحسين شفافية ومصداقية الدول الأعضاء. يقوم على دعم الديمقراطية ودعم للسلم الدائم وكل ماله علاقة بالقيم العالمية كاحترام حقوق الإنسان.

<sup>1</sup>Karim husain ,and others,op.cit.,p.25.

<sup>2</sup> تم تصفح الموقع يوم: 2013/09/16 [www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity\\_to\\_union/pdfs/ecowas/ConflictMecha.pdf](http://www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity_to_union/pdfs/ecowas/ConflictMecha.pdf)

وارتكز البرتوكول على الانتخابات كأحد العوامل التي تكمن وراء التوتر في المنطقة وتهدد الديمقراطية<sup>1</sup> ، من خلال تطبيق إجراءات ترتبط بالانتخابات كالتحضير لها، وهنا نجد دور مجلس الوساطة والأمن وهو احد الأجهزة الأساسية التي جاء بها برتوكول 1999، والذي يعد انضباطا بين الدول الأعضاء حول الانتخابات في هذه الدول.

تضمن البرتوكول عدة أقسام، فالقسم الأول مثلا قائم على مبادئ التقارب الدستوري، وهنا تم التركيز على فصل السلطات ، في حين عالج القسم الثاني إجراء الانتخابات ، وكذلك القسم الثالث الذي ارتكز على مساعدة المنظمة للدول الأعضاء في الانتخابات ، بناءا على طلب تقدمه الدولة العضو.<sup>2</sup> يمكن للمنظمة تقديم الدعم بمختلف أشكاله حيث يلعب أمين اللجنة التنفيذية دور فعال في تحريك العمل بالبرتوكول من قبل الدول الأعضاء.

واعتمد البرتوكول على توضيح مبادئ الانتخابات داخل الدول الأعضاء ودور المنظمة في التنسيق والمراقبة لكل دولة عضو، والحق في طلب المساعدة من لجنة مراقبة للانتخاب تهتم بالإشراف على الانتخابات ، أو لجنة مراقبين تسعى المنظمة من خلال ذلك لمنع التطورات الناجمة عن الانتخابات ، خاصة أن العديد من موجات العنف التي شهدتها المنطقة كانت نتاجا لذلك.

لقد كان البرتوكول الإضافي بمثابة الآلية التي عززت من تدخلات المنظمة في النزاعات التي غالبا ما يكون الانقلاب على الديمقراطية أحد أسبابها ، وعززت من شرعية تدخل المنظمة في الأزمات السياسية المحتملة التي قد تنفجر في الدول الأعضاء، وبذلك يكون قد عزز النزعة فوق القومية للمنظمة

1 Cheikh omar Dima , «ECOWAS and supplementary good governance in the building of peace and democracy » , (work paper presented in forum of" political parties,media and civile society in west Africa",cotounou,Benin,28jun\_1jully,2005),p.66.

2 [www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity\\_to\\_union/pdfs/ecowas/12ProtDemocGood.pdf](http://www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity_to_union/pdfs/ecowas/12ProtDemocGood.pdf) تم تصفح الموقع يوم

وزاد من التنسيق بين المنظمة ومنظمة الاتحاد الإفريقي من اجل دعم الوقاية من النزاعات في المنطقة وفي القارة ككل .

تبننت الإكواس أليات إضافية منها ما يتعلق بالأمن الإقليمي كآلية الوقاية من النزاع سنة 2008 التي جاءت للتأكيد على الأمن الإنساني والوقاية من النزاعات.

مما سبق نجد أن الإكواس أبقت على أهدافها قيد المراجعة والتعديل ، وكذلك على الآليات التي تدير بها النزاعات، في ظل الديناميكيات الإقليمية التي تشهدها غرب إفريقيا، حيث أن المنظمة أدرجت في إدارتها للنزاعات أبعاد أخرى إضافة للبعد العسكري.



## الفصل الثاني:

إدارة الإكواس للنزاعات في غرب إفريقيا.

المبحث الأول: الأهمية الجيولتيكية لغرب إفريقيا

المبحث الثاني: النزاعات في غرب إفريقيا

المبحث الثالث: إدارة الإكواس للنزاعات مسح لأهم تدخلات المنظمة

## الفصل الثاني : إدارة الإكواس للنزاعات في غرب إفريقيا

تعتبر منطقة غرب إفريقيا إحدى المناطق الإستراتيجية في القارة الإفريقية نظرا لما تمتلكه من مقومات جيوبوليتيكية، وموارد بشرية، فعلى الرغم من أنها من أغنى المناطق في القارة إلا أن دولها تعد من أفقر الدول، وذات بيئة أمنية متدهورة، بسبب النزاعات والتهديدات الأمنية المختلفة، ويدفع التنافس الدولي على المنطقة رغم مشاكلها، إلى دراستها ولفهم البيئية الأمنية والنزاعات، من خلال الترتيبات الإقليمية كمنظمة الإكواس.

وعليه فإن تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث من خلال مدخل جيوبوليتيكي للمنطقة يتضمن الأهمية الجيوبوليتيكية لغرب إفريقيا من خلال ما تمتلكه المنطقة من مقومات ثم فهم السياق الأمني السياسي للنزاعات في المنطقة لنخلص لدور منظمة الإكواس في ظل هذه الأهمية الجيوبوليتيكية وهذا الواقع الأمني والسياسي.

## المبحث الأول: الأهمية الجيوبولتيكية لغرب إفريقيا

تمتلك منطقة غرب إفريقيا أهمية جيوبولتيكية في كونها تعد قوة جيوبولتيكية غنية بالموارد الطبيعية والبشرية، مما جعلها محل تنافس دولي بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية

## المطلب الأول: التحديد الجيوبولتيكي

إنّ منطقة غرب إفريقيا، منطقة ذات مساحة شاسعة من السافانا، تقع بين الصحراء والغابات الاستوائية. تتكون من سهوب شبه جافة من جهة الساحل في المناطق العربية الجنوبية، وترتبط بالصحراء من جهة الغابات الاستوائية، أين نجد سكان هذه المناطق بدأت في الدخول في تواصل مع ضفة الأطلسي مع نهاية القرن 15<sup>1</sup>. والمنطقة كانت تعرف كثافة سكانية متفاوتة تركز في غالبيتها على ضفاف أنهار الفولتا، وواد السينغال.

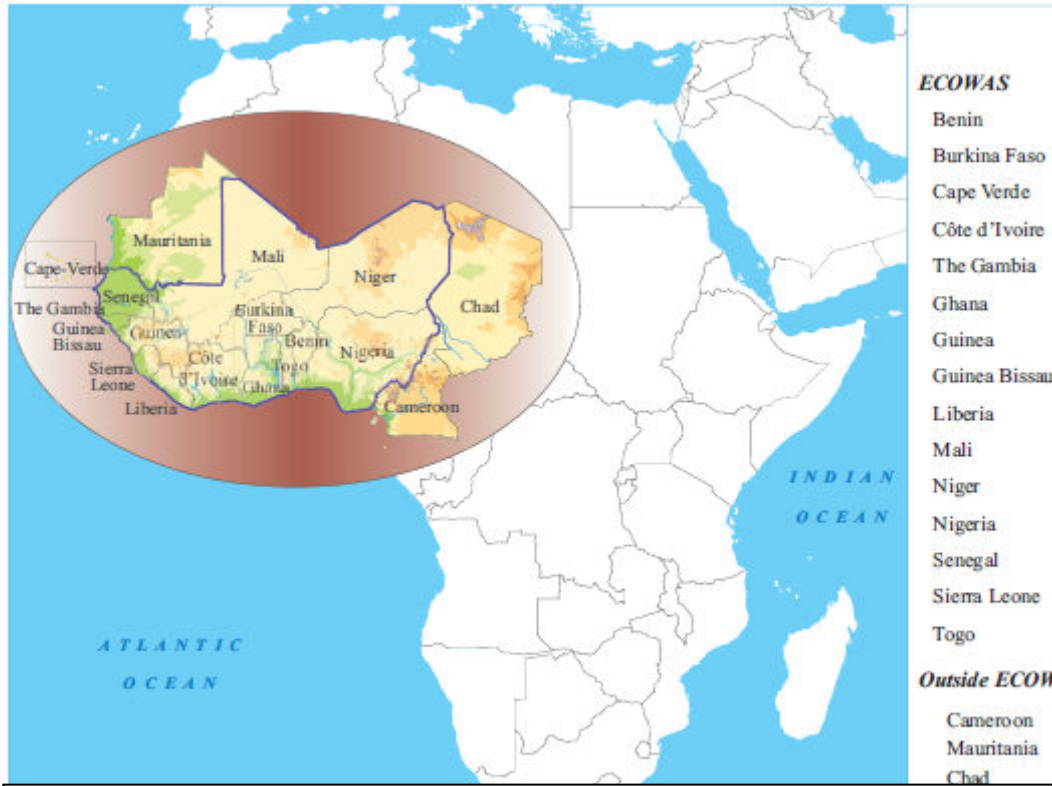
وتضم منطقة غرب إفريقيا 15 دولة وهي السينغال، غامبيا، غينيا بيساو، سيراليون، ليبيريا، كوت ديفوار، غانا، توغو، بنين ونيجيريا، مالي والنيجر، بوركينا فاسو والرأس الأخضر، موريتانيا والكاميرون. غير أنّ هناك من يستثني الأخيرتين من منطلق أن موريتانيا تنتمي إلى فضاء سياسي وحضاري إقليمي مغاير عن الذي تنتمي إليه بقية دول المنطقة، كما أنّ الكاميرون عادة ما تستثنى لأنها لا تنتمي إلى الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا<sup>2</sup>، (كما توضح ذلك خريطة رقم 02).

وهي الدول التي تقع (دول الإكواس مجتمعة) تقع بين خطي 16، 4 شمال خط الاستواء، وما بين 13° و 17° غرب خط غرينتش، يحدها من الشمال الصحراء الكبرى ومن الشرق الكاميرون وبحيرة تشاد، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب خليج غينيا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> 'philippe Hugon, *Géopolitique de l'Afrique* ,(Paris: collection,2006)p. 32.

<sup>2</sup> Cristian Bardot et autres,' *Afrique*,(Paris: peason education,2009),p. 43.

<sup>3</sup> بدر حسن شافعي، مرجع سابق، ص. 17.



خريطة رقم 02 توضح موقع منطقة غرب إفريقيا (دول الإكواس مجتمعة )

المصدر: <http://dx.doi.org/10.1787/9789264059764-en>

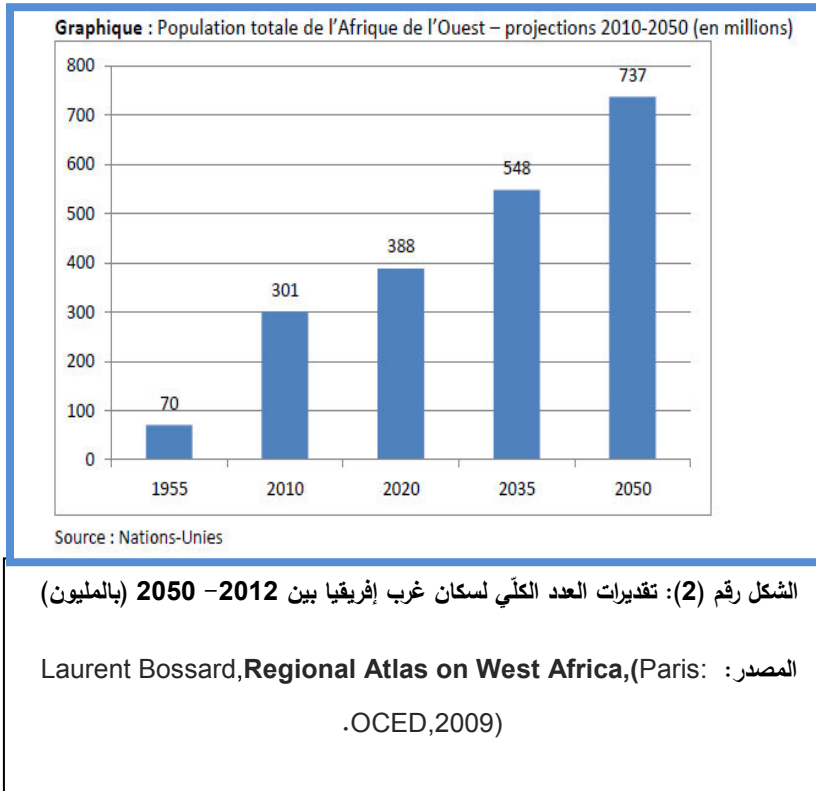
يوم 2013/9/12

وتتقسم المنطقة على أساس طبيعي إلى إفريقيا ساحلية وإفريقيا خليج غانا 'Guinéenne'، فتتميز الأولى بكونها منطقة جافة تأثرت في تفاعلاتها بالحضارة العربية الإسلامية، أين نجد الإسلام الديانة الأكثر إنتشاراً، بينما خليج غانا المنطقة تتميز بكثافة سكانية كبيرة، كانت أكثر إحتكاكا مع أوروبا، والمسيحية هي الديانة المهيمنة.

وتبلغ مساحة منطقة غرب إفريقيا 97 مليون كيلومتر مربع، وهي مساحة تتجاوز مساحة الصين بضعفين (2، 4)، وتفوق ما يقارب 1، 8 مرة من مساحة دول الاتحاد الأوربي مجتمعة<sup>1</sup>. غير أن دول المنطقة تتفاوت من حيث المساحة بين دول كبيرة الحجم ودول صغيرة، وهو تقسيم يرجع إلى الإستعمار الأوروبي خاصة بعد مؤتمر برلين (1884 - 1885).

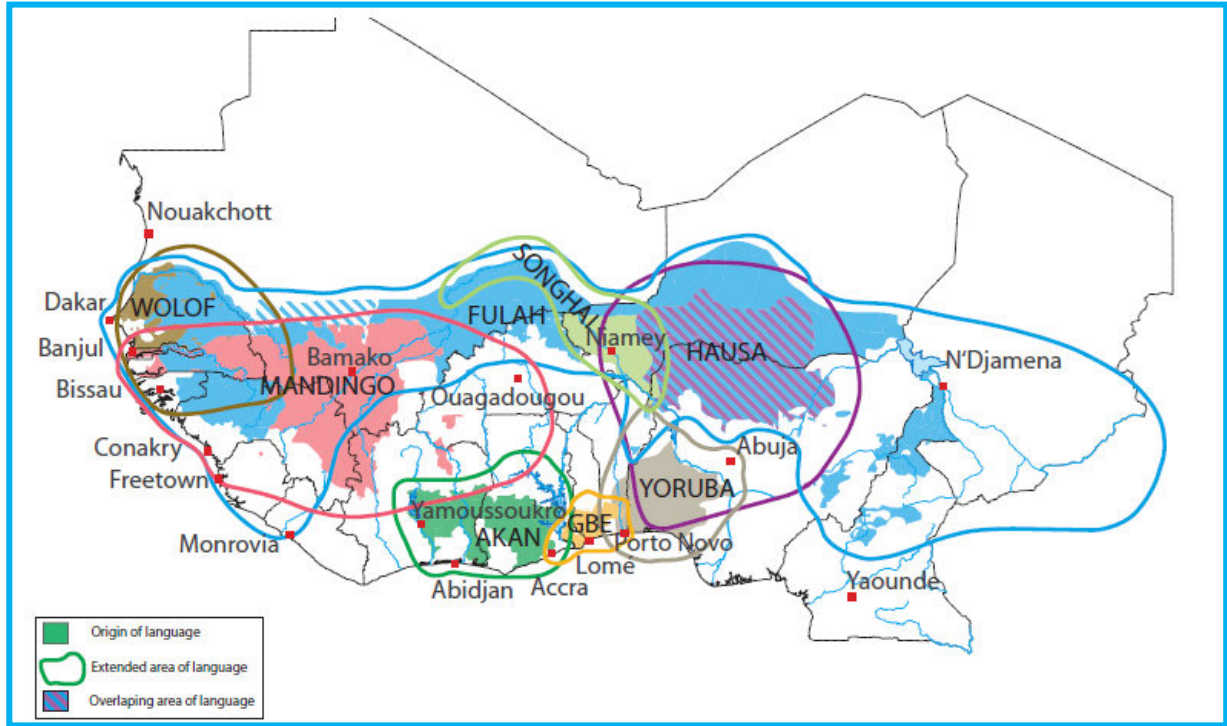
<sup>1</sup>. Mishel clomide verdiere, cristophe perret and others,op;cit. p. 17.

ومع ذلك تتمتع المنطقة بعدة مقومات جيولتيكية ترتبط بالمقومات البشرية والطبيعية التي تزخر بها المنطقة ، والتي من شأنها أن تكون عاملا إيجابيا أو سلبيا على إستقرار وتنمية المنطقة خاصة من حيث كونها قوة ديموغرافية في القارة الإفريقية، حيث قدر عدد السكان سنة 2010 بـ360 مليون نسمة. وهذا العدد مرشح للإرتفاع بحلول 2050 سنة ليتراوح بين 550 و 700 مليون نسمة، كما يوضحه الشكل التالي:<sup>1</sup>



ومن المميزات الديمغرافية لغرب إفريقيا إرتفاع عدد الشباب والذي عادة ما يكون سببا في نشوب النزاعات خاصة وأنّ هذه الفئة أكثر تضررا من الوضع الإجتماعي والإقتصادي لهذه الدول. ويضاف التعدد اللغوي والعرقي لأسباب النزاعات في المنطقة، حيث تحصي إفريقيا حوالي 2000 لغة حية في إفريقيا، منها 1200 في غرب إفريقيا، ومنها الهوسا، وهي اللغة القيادية في شمال غرب إفريقيا، إضافة إلى اليوروبا، الفولاني والماندينغو وGbe، وعموما يعبر عنها الشكل التالي:

<sup>1</sup> Courtin Fabrice et Guengant Jean-Pierre, Un siècle de peuplement en Afrique de l'Ouest, *Natures Sciences Sociétés*, (19) 2011, P. 256



خريطة رقم 03: خريطة توزيع التعدد اللغوي في غرب إفريقيا

المصدر : Laurent Bossard, op., cit. p.57

ونظرا لهذا التعدد تفر مختلف دساتير الدول الإفريقية باللغات المحلية كلغات وطنية ، إلا أن غالبية دول الإكواس تتخذ من لغة المستعمر السابق لغة رسمية، فالفرنسية، والانجليزية والبرتغالية لغة المستعمر القديم هي اللغات الرسمية لدول المنطقة في جميع المجالات رغم الخطابات الداعية للإعتماد على هذه اللغات، لتفادي الخلافات داخل الإكواس بين الفرنكفونية والأنجلوفونية .

أما بخصوص المقومات الطبيعية لمنطقة غرب إفريقيا منطقة غنية بالموارد الطبيعية\* التي تختلف من دولة إلى أخرى، أين نجد.

**المياه:** دول المنطقة لا تفتقر للمياه ماعدا الرأس الأخضر وبوركينا فاسو فهي تعاني من ندرة المياه\*\*، مجاري المياه الرئيسية، النيجر، السينغال، غامبيا، نهر الفولتا، وبحيرة تشاد، وهي مياه عبر حدودية بنسبة

\* نجد القطن الذي تعد المنطقة فاعل رئيس في تجارته ، حيث تعد ثالث أكبر مصدر للقطن في العالم 13% سنة 2004، كذلك الكاكاو الذي تنتج المنطقة ثلثي الإنتاج العالمي للكاكاو.

\*\* تصنف الدولة على أساس أنها تعاني من ندرة المياه في حالة ما كان نصيب السنوي للفرد يكون أقل من 1000 م<sup>3</sup> وفي الدول الصحراوية تم تحديده ب 500 م<sup>3</sup>.

71%، تشترك في مجراها أكثر من دولة، الأمر الذي يطرح تبعية المجاري والمصادر المائية في المنطقة ، وتصل التبعية إلى غاية اشتراك 11 دولة في مجرى واحد<sup>1</sup>، مثال نهر النيجر(ماعدا بوركينافاسو)، نهر الفولتا تشترك فيه 6 دول، وهو ما سبب النزاعات ما بين الدول\*.

كما أن المنطقة غنية بالمعادن الطبيعية خاصة الإستراتيجية منها، (النفط، الماس والذهب).

**الماس:** ويرتكز في كل من غانا ليبيريا وسيراليون

**الذهب:** يرتكز في بوركينافاسو، كوت ديفوار، غانا، غينيا، ليبيريا ومالي.

إضافة لموارد أخرى تتمثل في الفوسفات، اليورانيوم، المغنيزيوم، الغاز والحديد.

**النفط:** تعد المنطقة ابرز المنتجين للنفط، في كل من توجو نيجيريا، كوت ديفوار، غانا بنين، ولهذا أصبحت المنطقة محل اهتمام بعد الاكتشافات النفطية في خليج غانا، الذي ينتج أكثر من 70% من النفط الإفريقي<sup>2</sup>. وتعد نيجيريا المصدر الأول للنفط في المنطقة والمنتج الوحيد للغاز الذي يرتكز إنتاجه في منطقة دلتا النيجر، إضافة إلى كوت ديفوار. والنفط غرب إفريقيا وهو نفط خام عالي الجودة وذلك مايفسر التنافس الدولي عليه.

**الغاز الطبيعي:** تحتوي منطقة غرب إفريقيا على حوالي 32% من إجمالي احتياطات الغاز الطبيعي وتمتلك نيجيريا أكبر احتياط في المنطقة.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: التنافس الأمريكي الفرنسي على المنطقة.

نظرا للأهمية الجيولوتيكية للمنطقة كما سبق توضيحه، فإنها محل تنافس بين الدول الكبرى، لم يكن التنافس ليبرز إلا بعد الحرب الباردة، إذ كانت المنطقة من قبل ذلك مهمشة من طرف الجماعة الدولية،

<sup>1</sup> Laurent Bossard, op., cit . p. 13.

\* نجد بهذا الصدد الخلاف الموريتاني\_السينغالي سنة 2000 أين تطوير السينغال لمنشآت مائية أثار مخاوف موريتانية، بين غانا وبوركينا فاسو 1998 نتاج مشاريع بوركينا فاسو، بين النيجر والبنين حول جزيرة Lété على نهر النيجر (هنا يزيد التوتر عندما يرتبط الأمر بالقبائل التي تمارس نشاط الزراعة ومربي المواشي بين البلدين)، خلافات بين نيجيريا والنيجر حول نهر النيجر، بين نيجيريا والكاميرون. وغيرها من التوترات التي سببها المياه، ورغم أن المنطقة لا تعرف مشكلة الندرة إلا أن نجد ما نسبته 45 % فقط من الماء الصالح للشرب من أصل 85%.

<sup>2</sup> أيمن شبانة، "عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد"، دراسات إفريقية، 11، (3) 2013 ص، 78.

<sup>3</sup> \_ فريدو م سي أنوها، غرب إفريقيا الإرهاب والجريمة العابرة للحدود، ص. 5 تم تصفح الموقع 2013/11/12.

وهي تغرق في النزاعات الداخلية والكوارث الطبيعية والفقر<sup>1</sup>، غير أن نهاية الحرب الباردة خلفت تداعيات إستراتيجية على المنطقة، إضافة للقوى الكبرى صارت الدول الصاعدة كإندونيسيا، البرازيل، الصين وتركيا مهتمة بالمنطقة. غير أنه سيتم التركيز على الدور الأمريكي والدور الفرنسي، دون إلغاء دور الفواعل الأخرى، وذلك لأنّ هذا التنافس انعكس بشكل أو بآخر على أمن واستقرار المنطقة وعلى النزاعات التي تشهدها، وعلى توجهات الترتيبات الإقليمية في إدارة هذه النزاعات.

#### أولاً: أهمية المنطقة في الإستراتيجية الأمريكية:

يعد النفط في غرب إفريقيا خاصة النفط النيجيري جذاباً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فهو أقرب إليها، فلا تحتاج للمرور على مضيق هرمز أو غيره من المضائق التي قد تكون مكلفة أو محط تنافس، فالنفط العالي الجودة وكذلك الغاز الطبيعي يزيد من التنافس الدولي على المنطقة، خاصة ظل حاجة دول المنطقة على المساعدات الأمريكية.

و تتوقع التقارير أن تصل الواردات الأمريكية من النفط من غرب إفريقيا إلى 25% بحلول 2025<sup>2</sup>. لذا فالولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للتدخل في كل تهديد قد يمس مصالحها الحيوية. وفي إحدى تقارير مجلس الأمن القومي الأمريكي سنة 1998 أن الولايات المتحدة تسعى لبناء أمن جديد يعمل على تخفيض التهديدات المحتملة على المصالح الأمريكية. و النفط غرب إفريقيا نفط ثمين بالنسبة لتتويج الصادرات الأمريكية المتزايدة.<sup>3</sup>

ومنه فأهمية المنطقة في الإستراتيجية الأمريكية ترتبط بالنفط واحتياطه لاسيما في النفط نيجيريا وغينيا.

وتظل المنطقة الواجهة الأطلسية الشرقية للولايات المتحدة الأمريكية، فهي تربط بين سواحل أمريكا وإفريقيا الغربية، فالهدف الأمريكي الأول في المنطقة يرتبط بالأمن الطاقوي. من خلال تأمين إمدادات النفط.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Laurent Bossard, op.cit. ; P. 19

<sup>2</sup> \_Ronnie D. Lipschutz, Paul M. Lubeck and Michael J. Watts and others, trouble in west Africa: Oil Triangle, USA energy security ,violence in The Niger Delta and global war on terror. p. P. 2

<http://ic.ucsc.edu/~rlipsch/AFRICOM/Trouble%2520in%2520the%2520Oil%2520Triangle.nation.doc>

تم تصفح الموقع يوم 2013/11/11

<sup>3</sup> Ibid.,P. 3

<sup>4</sup> جميل مصعب محمود، تطورات "السياسة الأمريكية اتجاه إفريقيا وانعكاساتها الدولية". (عمان: دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، 2006)، ص

وعموما التهديدات الأمنية التي تعرفها المنطقة، خاصة الإرهاب والجريمة العابرة للقارات محل اهتمام الولايات المتحدة حيث تطورت الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001، خاصة بعد تداعيات الأوضاع الأمنية في غرب إفريقيا، ويبرز ذلك من خلال مبادرة الساحل وهدفها السيطرة على الجزء الأعلى لغرب إفريقيا للحدّ من المدّ الإسلامي،<sup>1</sup> إضافة للتهديدات التي تعرفها المنطقة وهي تهدد المصالح الأمريكية.

وقد جاءت إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة لسدّ الفراغ، بعد ما كانت القارة الإفريقية عموما هي مناطق نفوذ أوروبية. والواقع أنّ فرنسا تقف دائما بأوجه هذا التوسّع. فأهمية المنطقة في الإستراتيجية الفرنسية جزء من أهمية القارة الإفريقية، فهي غير مستعدة للعب دور ثانوي فيها، بسبب ما تعنيه المنطقة من الأهمية من حيث المصالح الإقتصادية، السياسية والإستراتيجية وحتى المصالح الثقافية.

وتتمثل المصالح الإقتصادية في النفاذ إلى الأسواق وكذلك المواد الأولية الإستراتيجية، إذ أنّ فرنسا هي الممول لإفريقيا ما وراء الصحراء، فهي تسبق الصين، والولايات المتحدة الأمريكية<sup>2</sup>، فالشركات الفرنسية المتواجدة في غرب إفريقيا، مثل SOMADDEX، في مالي لاستخراج الذهب، COGEMA لإستخراج اليورانيوم من النيجر والذي يمول ما يقدر بـ 50% من توليد الكهرباء في فرنسا. إضافة إلى الفوسفات من الطوغو، والسينغال، المنغنيز من الغابون، كلّها تسمح لفرنسا بالتخلص من التبعية لدول الشرق الأوسط، والمصالح السياسة والإستراتيجية للإبقاء على منطقة نفوذ خالصة أو على تأثير سياسي هام في إفريقيا.

وفي المجال العسكري والإستراتيجي نجد إفريقيا عموما بالأخصّ غرب إفريقيا، حلقة أساسية من الإستراتيجية العسكرية الفرنسية منذ الحرب العالمية الأولى، من خلال دعم للدول الإفريقية والحرب العالمية الثانية حيث كانت إفريقيا محطة للقوات الفرنسية<sup>3</sup>.

ويمتد أمن فرنسا في المنطقة من خلال ضرورة المحافظة على الموارد الأولية وعلى طرق المواصلات البحرية الهامة بالنسبة لأمنها.

<sup>1</sup> Boubacar Ndiaye, *Conflicts and Crises: Internal and External Dimensions*, in ECOWAS and The dynamics of conflict and peace building, op cit, p. 57.

<sup>2</sup> زكاريا ترياوي، فرنسا وإدارة النزاعات في إفريقيا من 1960 إلى 2008، دراسة حالة كوت ديفوار، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2013)، ص. 40.

<sup>3</sup> يونا بول دي مانينال، "الدور الفرنسي في إفريقيا تاريخه وحاضره"، *قراءات إفريقية*، 11، (2012)، ص. 64-69.

بالإضافة للرعايا الفرنسيين بالمنطقة والذين يعد أمنهم أحد الأهداف الفرنسية في المنطقة، خاصة في السنغال، الغابون، وكوت ديفوار.

كما ترتبط فرنسا بالمنطقة من خلال المصالح الثقافية والمتمثلة أساسا في الفرنكفونية، من خلال نشر الثقافة واللغة الفرنسية في العالم، حيث تقع أغلب الدول الفرنكفونية في غرب إفريقيا ومنها كوت ديفوار، السينغال، غابون.

والواقع أنّ أهمية المنطقة عموما جعل منها فضاء للتنافس الدولي خاصة بعد مجيء الصين التي تعد منافسا للدول الغربية فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، منذ سنة 2003.

## المبحث الثاني: النزاعات في غرب إفريقيا

من الصعب فهم طبيعة النزاعات وسياقها في منطقة معينة دون الربط بين التحديات الأمنية التي تشهدها المنطقة وهذه النزاعات والأزمات، ففهم البيئة الأمنية يساعد على فهم النزاعات كما يساعد على فهم تدخلات المنظمة وربطها بهذه البيئة الأمنية في تداعياتها الدولية (التنافس الدولي). إضافة إلى ضرورة فهم الواقع لفهم طبيعة النزاعات في غرب إفريقيا التي وان كانت لها من الخصوصية التي ترتبط بالمنطقة وجهود المنظمة إلا أنها تبقى ترتبط بطبيعة النزاعات في القارة الإفريقية ككل.

## المطلب الأول : طبيعة النزاعات في غرب إفريقيا

ترتبط النزاعات في غرب إفريقيا بعدة أسباب متداخلة تصعب من وضع نمطية (مصنوفة) لهذه النزاعات فهي ترتبط بعوامل ذات علاقة بطبيعة المستعمر وسياسته في المنطقة، و بالخب الحاكمة وبناء دولة مابعد الاستعمار إضافة إلى تداخل عوامل داخلية، إقليمية ودولية

## أولاً: الواقع السياسي لدول المنطقة:

كل دول غرب إفريقيا خضعت للاستعمار الأوروبي مع بداية القرن التاسع عشر، أين نجد التواجد الفرنسي في السينغال، النيجر، غينيا، بوركينا فاسو، بنين توغو وكذلك كوت ديفوار، والبريطاني في نيجيريا، سيراليون، غامبيا وغانا والبرتغالي في غينيا بيساو والرأس الأخضر.

ونالت كل دول المنطقة استقلالها\* بطرق سلمية، ماعدا المستعمرات البرتغالية\*\* وكان ذلك بين سنوات 1960 و1961 باستثناء غانا 1957 وغينيا 1958.<sup>1</sup>

وتتمثل تداعيات الاستعمار في التقسيم الاعتباطي للحدود وفق مؤتمر برلين (1884- 1885) الذي قسم القارة الإفريقية بين الدول الأوروبية دون مراعاة لخصوصية المجتمعات الإفريقية، هذا التقسيم الاعتباطي الذي كان قائم على معيار المصلحة والنفوذ إلى الموارد، كانت له تداعيات كثيرة على استقرار المنطقة فيما بعد .

\* نالت ليبيريا استقلالها 1847 (وهي الدولة الوحيدة التي لم تخضع للاستعمار الأوروبي وإنما كانت مستوطنة أمريكية للعبيد الأمريكيين المتحررين) نجد كل من غينيا 1958، غانا 1957، وكل من كوت ديفوار والبنين، بوركينا فاسو، النيجر مالي، السينغال، توغو ونيجيريا، نالت استقلالها سنة 1960، سيراليون 1961 في حين نجد غامبيا سنة 1965 غينيا بيساو 1974، والرأس الأخضر 1975.

\*\* غينيا بيساو والرأس الأخضر

<sup>1</sup> John. M Kabia ,op.,Cit.,p. 37.

مرحلة ما بعد الاستعمار:

خضعت الدول الإفريقية بعد الاستقلال لسلطة ما يعرف بآباء الاستقلال، فتراوحت النظم الحزبية لدول غرب إفريقيا بين التعددية ونظام الحزب الواحد والذي سيطرت عليه الدكتاتوريات العسكرية لغاية موجة التحول الديمقراطي\* بعد نهاية الحرب الباردة.<sup>1</sup>

دولة ما بعد الاستعمار ينظر إليها على أنها مؤسسة أمنية لا ينتظر منها الكثير، فهي كيان يفتقر للكفاءة والفعالية، علاقتها مع المواطنين قائمة على تفاعل قمعي تحكمه غياب الثقة بين الحاكم والمحكوم.<sup>2</sup>

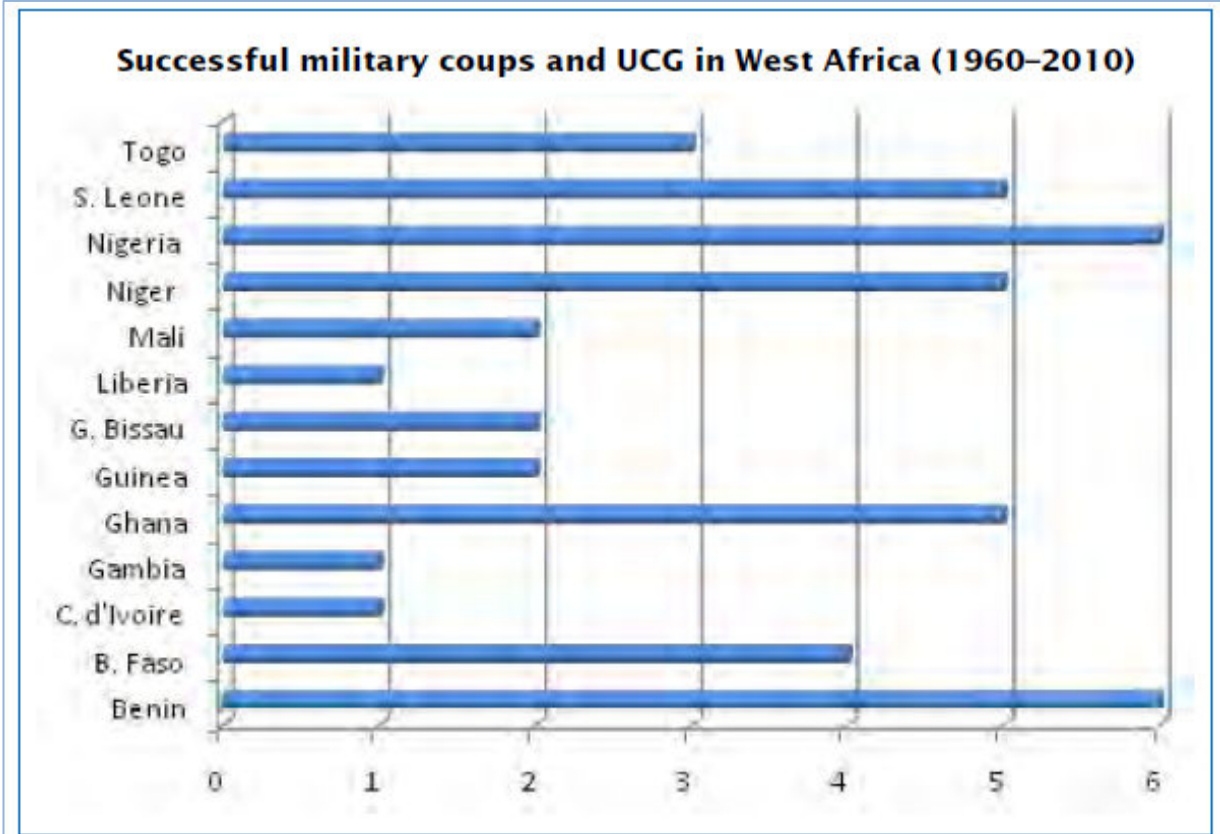
فنظم الحكم التي ميزت القيادة السياسية في غرب إفريقيا كانت قائمة على الأبوية الجديدة والزبونية\*، كميزر للسلطة السياسية للنظم الإفريقية، حيث أن سلطة الحاكم داخل الجماعة تعود لشخصيته وقوته، والأفراد هم مجرد رعايا لا يتمتعون بأية حقوق سوى ما يقرره الحاكم<sup>3</sup>، ويظهر ذلك بشكل جلي في الأنظمة السياسية في كل من غانا، غينيا وسيراليون، كوت ديفوار في عهد هوفيه بوانيه PH.Boigny وتظهر الزبونية في سياسة توزيع الموارد النادرة على الموالين للحاكم.

\* عرفت دول المنطقة توجه نحو التحول الديمقراطي، أين نجد الأنظمة الإفريقية عموما واجهت ضغوط خارجية وداخلية للدمقرطة، ومستوى التحول الديمقراطي الذي حققته يختلف من دولة لأخرى ففي الوقت الذي بدأت فيه دول مرحلة الترسخ الديمقراطي، 'توطيد'مثل غينيا، نيجيريا، السنغال، فان دول أخرى مازالت تعيش مرحلة ما بعد النزاع سيراليون، ليبيريا، ودول مازالت تحكمها أنظمة هشة، كالنيجر وغينيا.<sup>1</sup> مصطفى خواص، التحولات السياسية في بلدان غرب إفريقيا 1990\_2009، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2010)، ص. 28.

<sup>2</sup> Thomas jaye , Stella amadi ,op;cit. p. 38.

\*الباتريمونالية Patrimonialism نمط مثالي للسيطرة التقليدية عند ماكس فيبر، القائمة على غياب التمييز بين الجانب العام والخاص لدى الحاكم، أين نجد الجمع بين الجانب الشخصي والمعايير الاقتصادية المتعلقة بالهيمنة الأبوية.<sup>3</sup> أحمد رفيق غراب، دور الجيش في الحياة السياسية في بلدان غرب إفريقيا، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2013)، ص. 21.

كما تعاني المنطقة من الانقلابات العسكرية ، حتى أصبحت الانقلابات قرينة للواقع السياسي للمنطقة، أين نجد أول انقلاب عسكري في إفريقيا في التوغو سنة 1963<sup>1</sup>، (انظر الشكل رقم 5).



شكل رقم 03: يمثل عدد الانقلابات الناجحة في غرب أفريقيا من 1960 إلى غاية 2010\_

[http://africacenter.org/wpcontent/uploads/2011/03/AfricaBriefFinal\\_11.Pdf](http://africacenter.org/wpcontent/uploads/2011/03/AfricaBriefFinal_11.Pdf)  
(تم تصفح الموقع يوم 2013/10/22).

<sup>1</sup> محمد رفيق غراب، مرجع سابق، ص. 138.

من خلال الشكل أعلاه يتضح أن معظم دول المنطقة باستثناء الرأس الأخضر، والسينغال، عرفت انقلابات عسكرية، أين نجدها وصلت لحد 32 انقلاب لغاية سنة 2013. تؤكد الدراسات أنه بين 1958 و2008 عرفت غرب إفريقيا أكبر عدد من الانقلابات في إفريقيا عموماً بنسبة 44,4% من جميع الانقلابات في القارة<sup>1</sup>، رغم التراجع في ظاهرة الانقلابات العسكرية ابتداء من سنة 2000<sup>2</sup>.  
والنتيجة أن ظاهرة الانقلابات العسكرية أثرت على استقرار المنطقة وكانت احد العوامل المساعدة على انفجار النزاعات وطول أمدها خاصة أن الإدارة العسكرية تعمل على ضبط النزاعات من خلال القمع.  
كما عرفت غرب إفريقيا مع نهاية الحرب الباردة نزاعات متفاقمة في ظل امتناع قوى غربية كبرى على التدخل بشكل مباشر، وهو ما عكس درجة التهميش السياسي الذي عرفته بعض دول المنطقة، باعتبار تلك النزاعات لم تكن لها أهمية تذكر في إطار الأمن الدولي<sup>3</sup>.

### ثانياً: العامل الإثني:

تعد العوامل الإثنية \* وخاصة الدين أحد العوامل التي تكمن وراء انفجار النزاعات وكذلك تحريكها لحقبة ما بعد الحرب الباردة وهذا ما يمتاشي والطرح البنائي لتفسير هذه النزاعات، حيث أدت عوامل كالدين والهوية والثقافة إلى نزاعات عنيفة في المنطقة. حتى أصبحت النمط المهيمن على طبيعة النزاعات في كل دول غرب إفريقيا\*\*.  
السبب في ذلك يرجع في المقام الأول إلى الاستعمار الذي عمل على الورقة الإثنية من خلال التمييز بين العرقيات لدرجة تقديس عرقية على حساب عرقيات أخرى على أساس أنها متفوقة وطمس العرقيات الأخرى، وهذا التنوع العرقي في المنطقة لم يكن من قبل قائم على الكراهية.

<sup>1</sup> فريدو م سي أنوها، غرب إفريقيا الارهاب والجريمة العابرة للحدود، مرجع سابق، ص. 5.

<sup>2</sup> T apoleon Bamfo, the Political and Security Challenges Facing 'ECOWAS' in the Twenty-first Century: Testing the Limits of an Organization's Reputation, *international journal humanities and social science*, 3(february) 2013 p. 17

<sup>3</sup> Laurent Bossard, op ;cit. p. 17.

\* العرقية\_الإثنية\_مفهوم حديث الاستعمال في العلوم الاجتماعية، ترجع للأصل اليوناني ethnos وتعني قوم أو أناس، وتعرف العرقية على أساس أنها مجموعة من الناس لهم أسطورة الأصل المشترك وتتقاسم ذكريات تاريخية ولها عناصر ثقافية ومرتبطة بإقليم خاص ومتضامنة، لمزيد من التفصيل حول الإثنية والجماعات العرقية أنظر: رابح مرابط، الإطار المفاهيمي والنظري لدراسة المجموعة العرقية، القومية والأمة، دفاقر السياسة والقانون، 1(جوان)، 2009، ص. 131.

\*\*التركيز على النزاعات الداخلية لا ينفي نزاعات مابين الدول ولكنها أصبحت نادرة جداً، من بين النزاعات بين الدول نجد النزاع بين السنغال وموريتانيا سنة 1989 نزاع حول شريط أغاشي agacher، مابين 1960\_1970 نزاعات بين غانا وكوت ديفوار، بنين والنيجر، نيجيريا والكاميرون.

أو عداوة على أساس العرق وإنما كان للمستعمر الدور الذي خلق هذا النوع من الحقد والكرهية والذي عززته بعد ذلك النخب الحاكمة بعد الاستقلال فنجد Olukaju (1997) يرى أن السياسة الإستعمارية البريطانية لم تتخذ أي نوع لتوحيد النمط القائم في العلاقات بين المجموعات الإثنية، بل حاولت تشكيل والتلاعب بالوعي الإثني للمجموعات الإثنية النيجيرية وفقا لمصالحها الخاصة، تم التلاعب به<sup>1</sup>.

وهي سياسات نفتقر إلى أسس شرعية ودعم شعبي،<sup>2</sup> تقوم على التوزيع غير العادل للمناصب، الموارد وغيرها. نجد على سبيل كوت ديفوار سنة 2002 وكذلك 2010 من خلال اللعب على ورقة العرقية نتيجة الخوف من الخسارة في الانتخابات.

كما وظف C. Taylor في ليبيريا، الانتماء للكران khran، والماندينغو من خلال الاستقطاب الإثني على حساب GEO وMano، نفس الوضع في سيراليون في الجبهة الموحدة الثورية RUF وفي نيجيريا الرئيس أوباسنجو OBASANJO 1999 ووظيفه لعرقية الهوسا وال فولاني.

في الواقع أن الوعي بالهوية في حد ذاته و الأشكال المختلفة للإثنيات والدين ليست مشاكل خطيرة في الدول المتعددة الإثنيات، ولكنها تصبح كذلك في حالة تعبئتها بشكل سلبي<sup>3</sup>. وذلك مايعبر عنه واقع النزاعات في غرب إفريقيا. فمثلا نجد أقلية كران في ليبيريا التي كانت تمثل 4% من السكان، وهي الإثنية التي ينتمي لها الرئيس صامويل دو، كانت تحظى بتحيز اثني أين أفراد الكران Khran كانت تتقلد المناصب الحساسة في الدولة على حساب الإثنيات الأخرى GEO وMANO<sup>4</sup>.

لقد أثرت الأثنية 'تسييس الإثنية Ethnicism' على المواطنة أيضا من خلال خضوعها هي الأخرى للتسييس أين يتم إثارة قضية السكان الأصليين للدولة و المهاجرين، 'المستوطنين' حد انفجار النزاعات كما هو الحال في كوت ديفوار.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Joel D. Barkan , Alex Gbyege, "State and local government in nigeria,"

تم تصفح الموقع [http://info.worldbank.org/etools/docs/library/5783/State\\_and\\_Governance\\_Nigeria.htm](http://info.worldbank.org/etools/docs/library/5783/State_and_Governance_Nigeria.htm), (سبتمبر 2012)

<sup>2</sup> John M. Kabia ,op ;cit. p. 46.

<sup>3</sup> Marietu O. Tenuche, " The State, Identity Mobilization and Conflict: A Study Of intra-ethnic Conflicts in Ebara Land, North central-Nigeria," *African Journal of Political Science and International Relations*, (Vol. 3 )2009, p. p258

<sup>4</sup> أيمن شبانة، "التدخل الإقليمي في الصراعات الداخلية الإفريقية،: الكونغو الديمقراطية نموذجاً" (القاهرة: مركز البحوث الإفريقية، 2006)، ص. 75.

<sup>5</sup> Kenneth Omeje, conflicts In west Africa pp. 14. 15

[http://www.bmlv.gv.at/pdf\\_pool/publikationen/sorting\\_out\\_the\\_mess\\_conflicts\\_west\\_africa\\_k\\_omeje.Pdf2013/11/11](http://www.bmlv.gv.at/pdf_pool/publikationen/sorting_out_the_mess_conflicts_west_africa_k_omeje.Pdf2013/11/11) . تم تصفح الموقع يوم

أما الدين كمحرك للنزاعات في غرب إفريقيا فقد ارتبط بالتحويلات التي شهدتها المنطقة في فترة التسعينيات خاصة في تفاعلها مع الأوضاع الاقتصادية التي زادت من هشاشة دول المنطقة ، والتي أدت إلى ضعف الدولة ، وكذلك بروز المتغير الديني إلى السطح في نيجيريا، كوت ديفوار<sup>1</sup>. كأحد المتغيرات المحركة للنزاعات، ويتم توظيف الدين هو الآخر ، من أجل مكاسب سياسية، ، فالنزاع في نيجيريا سنة 2009 تجاوز الاختلاف بين المسيحية والإسلام إلى محاولات كل من نخب الشمال لسعي لمكاسب سياسية والظفر بالسلطة، حيث يرجع بروز العامل الديني لسنوات 1999 أين تم توجه الولايات الشمالية لنيجيريا حول أسلمة القوانين وتطبيق الشريعة الإسلامية، في ظل تصعيد في ظل تصعيد ف خطاب السلطة الحاكمة.

### ثالثا: الموارد

#### خريطة رقم (4) الموارد سبب لنزاعات في غرب إفريقيا

المصدر:

تم تصفح الموقع [http://www.monde-diplomatique.fr/cartes/afriqueressources\\_\(29\\_9\\_2013](http://www.monde-diplomatique.fr/cartes/afriqueressources_(29_9_2013)



<sup>1</sup> Mishel clomideverdiere, cristophe perret and others,OP ;Cit. P 27.

كما سبقت الإشارة منطقة غرب إفريقيا هي منطقة غنية بالموارد، الأمر الذي يخلق تنافسا داخليا بين المجموعات المختلفة، وبين الدول الكبرى وزادت هشاشة الدولة وفشلها<sup>1</sup> في القيام بوظائفها بين الجماعات الإثنية أن السلطات المركزية لن تقوم بحمايتها فتلجا لتحقيقها بمفردها\*. ويصل ذلك لدرجة عدم الاعتراف أو احترام مؤسسات الدولة، يظهر ذلك بشكل واضح في النزاعات التي تكون حول الأراضي الزراعية أين ترفض الجماعات الإثنية الامتثال لقرارات الدولة المتعلقة بالنزاعات حول الأراضي الزراعية، مما يخلق معضلة أمنية تؤدي لنزاعات عنيفة بين مختلف الإثنيات.<sup>2</sup>

وتعمل الحكومة المركزية أيضا على استغلال الموارد لمواجهة هذه الجماعات الإثنية على سبيل المثال وقع صامويل دو اتفاق مع شركة لندن للاستيراد الأسلحة، مقابل تنازلات على مناطق لاستغلال في ( grand Gedeh,cape . )

وفي سيراليون كبلد غني بالثروات الطبيعية خاصة الماس والذهب إضافة للأراضي الخصبة، كان انخراط الأطراف في النزاع لم يكن مدفوعا بوجود موارد معدنية، وإنما المنافع التي يمكن تحقيقها من استخراج الماس،<sup>3</sup> مما أتاح توسيع رقعة النزاع و إنتشاره\*\* .

<sup>1</sup> Marie trémolieres ,conflict over resources and terrorism: two fact of insecurity , op., cit.P27.

\* إدراك الجماعات الإثنية أن الدولة عاجزة عن تحقيق أمنها يدفع بها لتحقيقه بمفردها مما يخلق دوامة من الفعل ورد الفعل بينها وبين الجماعات الأخرى ، وهذا ما يطلق عليه Barry Posen بالمعضلة الأمنية المجتمعية وذلك يرتبط بفشل الدولة .

<sup>2</sup> Marie trémolieres ,conflict over resources and terrorism: two fact of insecurity ,P27.

<sup>3</sup> بي اس دوما، ترجمة : عبد اله النعيمي، "الاقتصاد السياسي للحروب الأهلية: تحليل مقارن لحالات أنغولا، كولومبيا، سيراليون وسيرالانكا" (بغداد:دراسات عراقية،2008) ص. 33.

\*\* إضافة إلى ذلك هناك فواعل تزيد من النزاعات الشركات الأمنية في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تعمل لصالح الدول الكبرى لأنها تستطيع أن تتفادى تكاليف المترتبة عن التدخل المباشر، نجد شركة Exécutive Out come سنة 1998 عندما دخلت الحرب لصالح كباح في سيراليون، Sand Line سنة 1989 بعد تدخلها في سيراليون عندما قدمت لها اتهامات لها من مجلس العموم البريطاني أنها كانت تعمل برضا وزارة الخارجية البريطانية. أنظر حسن الحاج علي أحمد، الدولة الأفريقية ونظريات العلاقات الدولية. السياسة الدولية، 16(أفريل)، 2005، ص ص. 20، 21.

رابعاً: العامل الاقتصادي:

اقتصاديات دول غرب إفريقيا هي اقتصادات ريعية تعتمد على تصدير المصادر الطبيعية مما يجعلها عرضة للآزمات عند تقلب أسعار هذه الموارد، فعلى سبيل المثال، انهيار أسعار الكاكاو في بدايات القرن العشرين كان احد أسباب النزاع في كوت ديفوار سنة 2002 .

ولما كانت دول غرب إفريقيا نجد ثمانية دول في (من أصل أربعة عشر دولة ف الأقر في العالم)، غرب إفريقيا هي دول تعيش تحت خط الفقر\_الدول الأقر في العالم' LDCS حسب معيار " List of Least Developed Countries"<sup>1</sup>، والذي يقوم على :

الدخل المتدني ، ضعف المورد البشري و الضعف الإقتصادي. وهذه الدول هي: بنين، بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، تشاد، ، غامبيا، غينيا، ليبيريا، مالي.

باستثناء السنغال وغانا التي تعرف استقرار نسبي، فكل دول المنطقة عرفت نزاعات. وتصنف تسعة دول من دول المنطقة على أساس أنها دولة فاشلة\* (حسب مؤشرات الفشل الدولتي، تقرير الدولة الفاشلة لسنة 2012) أين نجد بهذا الصدد ما نسبته 75 % من سكان المنطقة يعيشون في دول، عاجزة عن توفير أدنى الخدمات الإنسانية. إضافة إلى مؤشرات التنمية البشرية المنخفضة أين نجد 09 دول في المنطقة تعرف مؤشر تنمية بشرية منخفض (بنين، كوت ديفوار، ليبيريا، غينيا بيساو، سيراليون ، غينيا، مالي، بوركينا فاسو )، منها ثلاثة دول تعرف أدنى مؤشر لتنمية البشرية وهي مالي، النيجر و غينيا وذلك حسب التقرير السنوي لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية لسنة 2013.<sup>2</sup>

ويضاف إلى سوء توزيع الموارد بالإعتماد على القبليّة ، الوساطة أو المحسوبيّة نجد بهذا الصدد جماعات دلتا النيجر في نيجيريا ، التي كانت تعاني من توزيع غير عادل لعائدات النفط، إضافة للفقر

<sup>1</sup> تم تصفح الموقع يوم (2013/9/10) [http://www.nationsonline.org/oneworld/least\\_developed\\_countries.htm](http://www.nationsonline.org/oneworld/least_developed_countries.htm)

\* والتي تعرف على أنها الدولة الغير قادرة على تسيير تحديات النزاعات الاثنية العشائرية، القبليّة أو الدينية، مما يؤدي لفوضى داخلية وانتهاكات لحقوق الإنسان التي تبدأ بانهايار دولة القانون إلى حركة اللاجئين، حسب تعريف المعهد الاستراتيجي الامريكي، انظر : [www.cirpes.net/article-pdf.php:d'étude\\_stratégiques\\_n°20-2ème trimestre](http://www.cirpes.net/article-pdf.php:d'étude_stratégiques_n°20-2ème_trimestre) و ابتداء من عام 2005 بدأ كل من "صندوق دعم السلام" "Fund for peace" ومجلة "Foreign Policy"، بنشر تقرير سنوي حول الدول الفاشلة،. لمزيد من التفصيل يمكن الاطلاع على [www.fundforpeace.org](http://www.fundforpeace.org)

<sup>2</sup> تقرير الأمم المتحدة لتنمية البشرية 2013 [www.UPNUD.org](http://www.UPNUD.org): تصفح الموقع يوم 2013/11/13

والتخلف في ظل إستخراج الثروة من أراضيها ، و السياسة التوزيعية غير العادلة أدت إلى تنامي مشاعر السخط والكراهية ، لدى سكان دلتا النيجر اتجاه الدولة.<sup>1</sup>

#### خامسا: العوامل البيئية:

ترتبط الموارد المتجددة كالماء والأرض بقضايا بنيوية ذات علاقة بنظم العيش والحقوق، فالنزاعات حول الأراضي الزراعية هي إحدى النزاعات التي تميز المنطقة ، حيث التغيرات المناخية التي مست منطقة الساحل بصفة عامة بين 1960\_1990 كانت لها تداعيات عبر موجات الهجرة التي مست المنطقة.

ففي القرن العشرين شهدت غرب إفريقيا هجرة حادة خاصة بين (1988\_1992) أين نجد 6,4 % حركة مهاجرة، من مختلف دول المنطقة. وكانت احد عوامل اللااستقرار التي شهدتها معظم دول غرب إفريقيا.

وعادة ما تنشأ نزاعات بين ملاك الأراضي ومربي المواشي النازحين<sup>2</sup> (agro-pastoral) (نزاعات بين فولاني المهاجرين وسكان غانا الأصليين. وفي سنة 1999 بين سكان الأصليين Kronen وDuekoue في كوت ديفوار) هذا النوع من النزاعات ذات طابع مميز لغرب إفريقيا وهي نزاعات ترتبط بمواسم الجفاف.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> صبحي قنصوه ، النفط والسياسة في دلتا النيجر . صراع لا ينتهي ، قراءات إفريقية 11 (ربيع )، 2012 ص. 25.

<sup>2</sup> Marie Trémolières ,op ;cit.p.and **Terrorism: two facts of insecurity**,(Paris: OCED publishing,2013) ,p. 14.

<sup>3</sup> Matt pollard ,and Godwin ODO , conference report : conflicts and human security in west Africa , **Essex Human Rights Review**( Vol. 1)\_2004,p114

ولتلخيص عوامل للنزاع في إفريقيا أنظر الجدول الآتي :

الجدول رقم: 01 عوامل النزاعات في غرب إفريقيا<sup>1</sup>:

المؤشرات	المتغيرات	المنحى trajectory'
التوترات العرقية، استخدام القوة لتقديم مصالح عرقية معينة، وتمثيلها على حساب عرقيات أخرى	الإثنية	الهوية
بناء وتعزيز الدين في مفهومه الإقصائي _ التعصب	الدين	
التمييز بين المواطنين الأصليين والمهاجرين	المواطنة	
نزاعات حول الأراضي، الرعوية والزراعية، سيطرة على الموارد	الموارد المعدنية	المصادر الطبيعية
	المياه والأراضي الخصبة	
قوة الدولة: المنافسة بين مجموعة أو بين النخب للسيطرة على الدولة	تكوين الدولة – state formation	قدرة الدولة
مجموعات ماتحت _ دولاتية تسعى لتشكيل دولة منفصلة		
نزاعات تنشأ نتاج تحديات شرعية الدولة (هيمنة السلطة العسكرية، الأشكال الاستبدادية، تزوير الانتخابات، الفساد، تعسف في استخدام السلطة	شرعية الدولة	
هيمنة المصالح الأجنبية، ساسة التدخل في شؤون الدولة، سيطرة المؤسسات ما فوق قومية. مؤسسات بروتن وودز وغيرها من المؤسسات.	استقلالية الدولة	
عدم قدرة الدولة على ضمان الأمن، و السيطرة على الجريمة والعنف. . .	قدرة الدولة وكفاءتها	
النهب، الاغتيالات السياسية، إجرامية الدولة	التعسف في استخدام السلطة	

<sup>1</sup> Matt pollard ,op,,cit , pp. 95 .

## المطلب الثاني : خصائص النزاعات في غرب إفريقيا

تجدر الإشارة إلى أن النزاعات في غرب إفريقيا تندرج ضمن نزاعات مابعد الحرب الباردة وهي تلك النزاعات التي ترتبط بمجموعة من الخصائص كقضايا إرادة الجماعات العرقية في الانفصال والحكم الذاتي، وهي نزاعات تتضمن أبعاد دينية وطائفية.<sup>1</sup>

ونزاعات ترتبط بالدول الفاشلة أين تكون سلطة الدولة منهارة ، أو مقسمة أمام الجماعات الإثنية المسلحة، وزعماء الحرب والمنظمات الإجرامية التي تسعى للحصول على السلطة والسيطرة على الدولة، هي نزاعات ترتبط بالدول الفقيرة كنتيجة لعجز الدولة عن تحقيق حاجيات المواطنين الذي يولد استياء، تمرد ونزاعات، إضافة لكونها بلدان منخفضة الدخل. وهي نزاعات في غالبيتها طويلة الأمد(كوت ديفوار، ليبيريا)

ونظرا لشدة هذه النزاعات فإنها تستدعي التدخل الإنساني.

ويمكن تلخيص الخصائص التي تميز النزاعات في غرب إفريقيا فيما يلي:

نزاعات غرب إفريقيا لا تخرج عن نطاق النزاعات في القارة الإفريقية والتي تتميز بارتفاع نسبة الشباب المرتبط بالعنف من خلال سعيهم لتأكيد مركزهم الاجتماعي

انتشار العمل الإجرامي، لمختلف المجموعات المسلحة كالجريمة والتهريب ، مياعة الحدود وما صاحبه من ضعف للدولة و هشاشة، مع ارتفاع في الإنفاق العسكري.<sup>2</sup>

ارتباط طبيعة النزاعات في غرب إفريقيا بالسياق السياسي لدول المنطقة.

الطبيعة الانتقائية لدولة مابعد الاستعمار، إذ تفتقر إلى الشرعية إذ لا تتعدى أنها مؤسسة أمنية التي لا يتوقع منها المواطن الكثير.

فشل الأنظمة السياسية رغم موجة التحول الديمقراطي التي عرفتها المنطقة مازالت الدول تعاني من عجز مضاعف في الحكم " **double deficit in governance** ".

الإنقلابات العسكرية حيث أصبح الجيش المؤسسة المسؤولة عن الدمار وعدم استقرار في المنطقة أن عمق الروابط الثقافية والإقتصادية والتاريخية بين دول المنطقة ، والإمتدادات الإثنية والعرقية في أكثر من دولة ، أثر سلبا على استقرار الدول الأخرى . نتيجة تأثير العدوى، إضافة إلى كما أن رد

<sup>1</sup> Cluka Enuka, "post\_cold war conflicts imperative for humanitarian intervention», *Global journal of Humansocial science*12,(3)2012,p21.

فعل دول الجوار في لعب دور في تأزم الوضع، في ظل الشك المتبادل وغياب الثقة بين قادة الدول\*. شخصنة النزاعات الإقليمية\*، أين نجد تدخل دول الجوار في النزاعات الداخلية كغيرها نتاج للامتدادات العرقية (فمثلا تدعيم غانا لماندينغو ليبيريا الذين شكلوا (LURD)جبهة ليبيريا الموحدة من أجل المصالحة والديمقراطية). لدول أين نجد على سبيل المثال تدخل بوركينافاسو في ليبيريا، سيراليون، كوت ديفوار، تدخل غامبيا في نزاع Casamance في السينيغال، وفي غينيا بيساو. تدخل السنغال وغينيا في غينيا بيساو لدعم نظام الرئيس Joào Vieira Bernardo فييرا سنة 1998.

تتداخل فيها عدة أسباب سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية ومن الصعب وضع تصنيف لنزاعات المنطقة.

### المطلب الثالث : التحديات الأمنية في المنطقة

إنّ الأهمية الجيوبولتيكية والإستراتيجية لمنطقة غرب إفريقيا جعلتها تواجه تحديات أمنية متعددة الأوجه والأبعاد وهي تحديات من شأنها أن تعثر خطوات التكامل الإقليمي كما أنها تزيد من عدم إستقرار المنطقة إذ تعاني دول المنطقة تعاني من اللاأمن ، بفعل انتشار الإرهاب وتهريب المخدرات، وتزويد السفن بالنفط المسروق، و القرصنة والاتجار بالأسلحة و هي تهديدات احتلت اهتماما كبير على المستوى القطري والإقليمي وكذلك الدولي.

فالجريمة العابرة للقارات والتي تشمل تهريب المخدرات، الإتجار بالبشر. تهريب الأسلحة الخفيفة، القرصنة، الإرهاب، قد بدأت في غرب إفريقيا سنة 1970، على يد جماعات تجار، رجال الأعمال. وتزامن تصاعد هذه التهديدات مع إنتشار النزاعات بين دول المنطقة منذ سنة 1889 وما نجم عنها من تهريب للأسلحة وتجنيد الأطفال. ومنذ 1990، زادت نشاطات الجريمة العابرة للحدود تعقيدا وانتشار فأصبحت المنطقة أرضية خصبة للأسلحة و المخدرات، والاتجار بالبشر وكذلك الجريمة المنظمة

\* شخصنة النزاعات من خلال علاقات الصداقة والمصاهرة بين زعماء الدول، نجد الرئيس البوركينابي(رئيس للدولة منذ1987) Luck Adolphe Tiao Compaoré كانت تربطه علاقة مصاهرة مع رئيس ليبيريا William Tolbert، الذي هو الآخر كانت تربطه علاقات مصاهرة مع الرئيس الايفواري Félix Houphouët Boigny (أول رئيس للكوست ديفوار سنة 1960)، هذه العلاقات أثرت على استقرار داخل الدول، نجد الرئيس البوركينابي سعى للانتقام من Samuel Doe رئيس دولة ليبيريا بعد اغتياله ل Tolbert وقام بدعم Taylor زعيم المعارضة من خلال، دعم عسكري، ونفس الأمر بالنسبة لموقف كوت ديفوار .

بمختلف أنواعها. و كان لهذه التهديدات التأثير البالغ على المستوى الوطني على مختلف الأصعدة، كالإقتصاد والتنمية وعلى الوضع الاجتماعي في دول المنطقة.<sup>1</sup>

فبخصوص تهريب المخدرات من كولومبيا، البيرو، بوليفيا. إلى غرب إفريقيا تعد غينيا بيساو الرأس الأخضر. نيجيريا، غانا وغامبيا إضافة للسنگال، أصبحت طرق عبور رئيسة لمهربي المخدرات.<sup>2</sup> يرجع اختيار منطقة غرب لتهريب الكوكايين من أمريكا إلى أوروبا نحو كل من إسبانيا، إيطاليا، البرتغال، فرنسا التي عرفت تضاعف في الاستهلاك نتاج للقوة التي تتمتع بها عملة الأورو (€) ، وقد ساعد الموقع الجغرافي للدول ساحلية في غرب إفريقيا قربها من الجنوب، إضافة إلى اقتصاديات هشة، وفشل الدول في غرب إفريقيا يجعل من الدولة رهينة لشبكات الإجرام ، مما يزيد العنف داخل المجتمع. حسب مكتب المخدرات والجريمة التابع الأمم المتحدة UNDDC، بلغت مضبوطات الكوكايين سنة 2007 ذروتها أين سجلت 47 طن، أي ما يقدر بـ 2مليار دولار مرت عبر غرب إفريقيا\*.

وبشأن تهريب الأسلحة الخفيفة، وانتشارها، فإن غياب الأمن وعجز الدولة عن توفيره قد جعل الجماعات المختلفة تلجأ لضمان أمنها الخاص.

أما عن سرقة النفط: فتعد احد مصادر تمويل المنظمات الإرهابية، وذلك من خلال القرصنة و إختطاف ناقلات المنتجات النفطية. والتي تعد أحد التهديدات للأمن الإقليمي.

تعرف المنطقة تزايد الهجمات الإرهابية وتعدد التنظيمات المنفذة لها، ومنها تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، جماعة أنصار الدين، بوكوحرام، حركة التوحيد والجهاد و نجد معظم الدول في غرب إفريقيا نقشي فيها الظاهرة الإرهابية كالنيجر، نيجيريا، مالي، بعد أن أصبحت هذه التنظيمات الإرهابية عابرة للحدود، حيث يمتد نشاطها لأكثر من دولة، وتمس بأهداف دولية. مثل تنظيم بوكو حرام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Chindu Udeh “transnational organized crimes and terrorist financing in west Africa challenges and strategies”, *African journal, for the prevention and combating of terrorism*. 1(2) 2011, pp 76. 77.

<sup>2</sup> –Issaka K. Souaré, A Critical Assessment of Security Challenges in West Africa situation report, *institute for security studies*. (October, 2010), p. 10.

\*مزيد من التفصيل حول تهريب المخدرات في المنطقة وتأثيره على الامن في غرب افريقيا أنظر:

Drug trafficking and threats to national and regional security in west Africa

تم تصفح الموقع [www.wacommissionondrugs.org](http://www.wacommissionondrugs.org) 2013/10/23

<sup>3</sup> \_ Marie Trémolières, “*Conflict over Resources and Terrorism two facets of insecurity*” (Paris: OCED ,2013) ,P P. 106,107

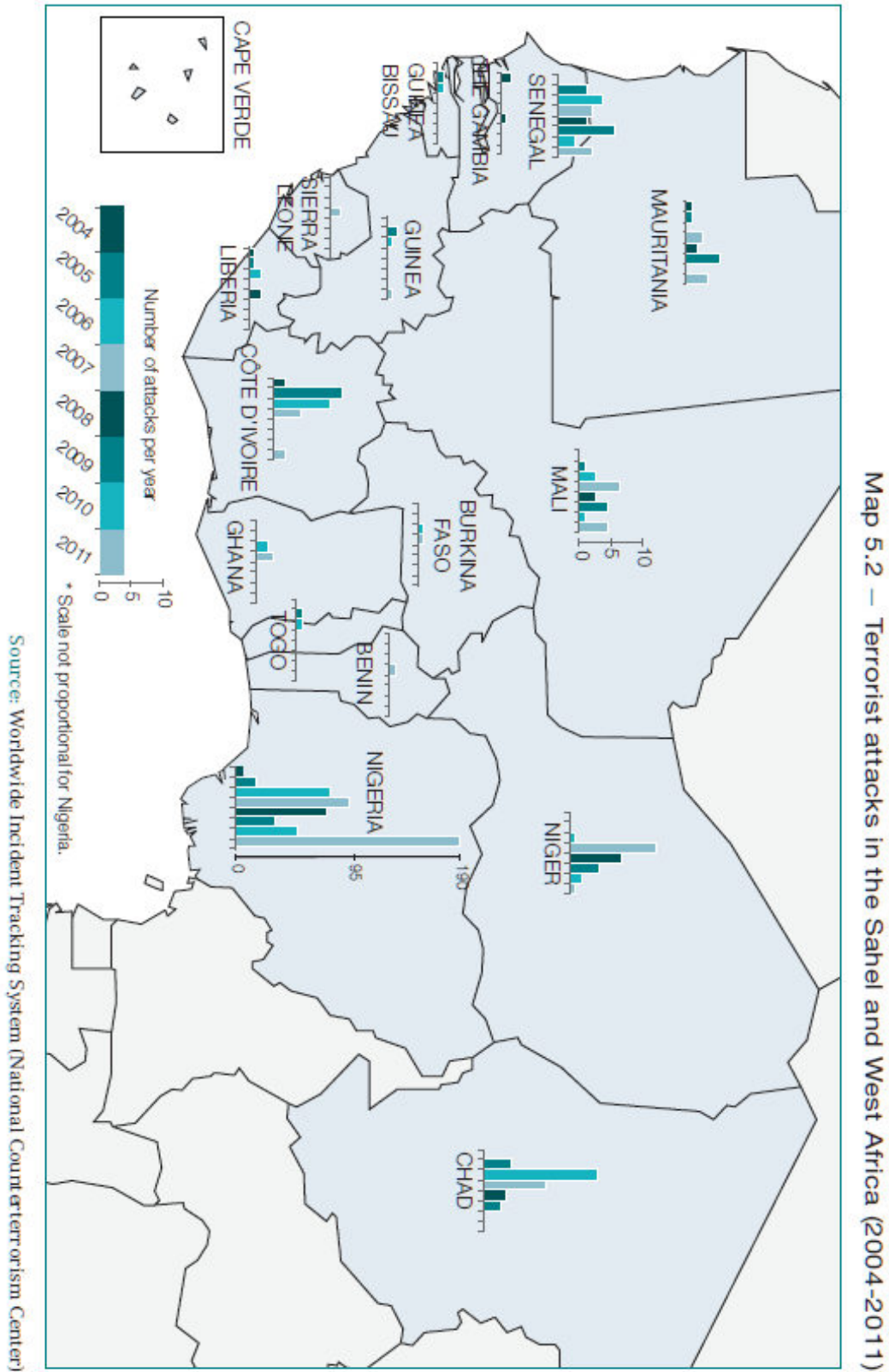
في ربط الإرهاب بالجريمة المنظمة نجد العديد من التنظيمات الإرهابية في المنطقة. تتغذى على التجارة غير المشروعة للموارد النادرة مثل تنظيم القاعدة، واعتماده على عائد الماس في غرب إفريقيا.<sup>1</sup> ويوضح الشكل التالي تهديد التنظيمات الارهابية للمنطقة بين 2004-2011.

---

<sup>1</sup> Chindu Udeh ,transnational organized crimes and terrorist financing in west Africa challenges and strategies, «African journal, for the prevention and combating of terrorism( 2)2012. pp 76. 77.

خريطة رقم (5) يوضح تهديد التنظيمات الارهابية للمنطقة بين 2004-2011.

(المصدر: Marie.t.op.,cit .P111.)



إضافة إلى ما سبق هذه التحديات نجد التهديدات المرتبطة بالأمراض العابرة للقارات، كالمalaria وكذلك مرض فقدان المناعة المكتسبة يهدد بقاء دول المنطقة.

### المبحث الثالث: إدارة الإكواس للنزاعات مسح لأهم تدخلات المنظمة

عرفت منطقة غرب إفريقيا بعد نهاية الحرب الباردة انفجار للنزاعات داخلية حركتها عوامل مختلفة في عدة دول هذا الوضع الذي خلق بيئة غير مستقرة وتطلب تدخل منظمة الإيكواس في ظل تهميش دولي للمنطقة وعليه فانه من خلال دراسة النزاع في كل من ليبيريا وسيراليون وغينيا بيساو سيتم تحليل طبيعة النزاعات في هذه الدول وكذلك تدخلات المنظمة\*.

#### المطلب الأول: تدخل الإكواس في ليبيريا وسيراليون.

تدخلات المنظمة في هذه النزاعات من منطلق الآليات الأمنية التي تبنتها المنظمة والتي عكست الهموم الأمنية المشتركة لدول المنظمة.

أولا : تدخل الإكواس في ليبيريا ( سنة 1989\_1998 ، 1998-2003).

ترجع أسباب النزاع إلى عوامل عديدة، غير انه بوصول صامويل دو وانتهاجه لسياسة قمعية واقتصادية جعلت من نظامه عرضة للانقلابات العسكرية المتكررة. بداية التمرد كانت سنة 1989 من طرف الجبهة الوطنية القومية الليبيرية.<sup>1</sup> NPFL

\* تم استبعاد من هذه الحالات الأزمة في غينيا 2005 من منطلق أن المنظمة لم تتدخل عسكريا وإنما جهودها كانت سياسية بحت، وكذلك التدخل في مالي لاعتبارات تتعلق بالمجال الزمني لدراسة، وكوت ديفوار من منطلق انه سيتم دراسة النزاع في فصل التالي.

<sup>1</sup> Kenneth Omeje, conflicts In west Africa pp. 14. 15

[http://www.bmlv.gv.at/pdf\\_pool/publikationen/sorting\\_out\\_the\\_mess\\_conflicts\\_west\\_africa\\_k\\_omeje.pdf](http://www.bmlv.gv.at/pdf_pool/publikationen/sorting_out_the_mess_conflicts_west_africa_k_omeje.pdf)<sup>1</sup>

أطراف النزاع: جدول رقم 02 أطراف النزاع في ليبيريا وسيراليون

الدولة	فترة النزاع	أطراف النزاع	النظام
ليبيريا	المرحلة الأولى من 1989 إلى غاية 1998 المرحلة الثانية 1998 إلى غاية 2003	المعارضة	نظام صامويل دو
		<ul style="list-style-type: none"> <li>• NPFL ;LURD,MODEL</li> <li>• الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بزعامة تايلور</li> <li>• الجبهة الوطنية القومية الليبيرية المستقلة، جونسون</li> <li>• حركة التحرير المتحدة من أجل الديمقراطية في ليبيريا</li> </ul>	
سيراليون	1990 إلى 2002	تمثلت في الجبهة الثورية الموحدة بقيادة Foday Sankoh	مختلف الانظمة المتعاقبة من stevens Strasser 87 الى Kabbah

في هذه المرحلة كانت عبارة عن فصائل إثنية متناحرة، وهي كالتالي:

- الجبهة الوطنية القومية الليبيرية بزعامة تايلور
- الجبهة الوطنية القومية الليبيرية المستقلة، جونسون
- حركة التحرير المتحدة من أجل الديمقراطية في ليبيريا

وهي الأخرى انشقت عن مجلس السلم الليبيري قوات Lofa، هذا التعدد أدى إلى انهيار الدولة الليبيرية.

جاء تدخل الإكواس في النزاع إضافة لكونه عبر عن رغبة دول المنطقة في حل مشاكلها بنفسها، لإيقاف الكارثة الإنسانية في الدولة في ظل انهيار كلي لهياكل الدولة، إضافة إلى الخوف من انتشار النزاع إلى دول المنطقة.

وقد تميز تدخل الإكواس بإعتبارات ترتبط بمصلحة النخب الحاكمة بغية منع التمرد الداخلي<sup>1</sup>، وعلى المستوى الإقليمي نجد التنافس النيجيري الإيفواري-البوركينابي، دفع بنيجيريا للتعجيل بملف ليبيريا وقضية تدخل الجماعة أين تم عقد قمة بانجول (توغو) لمناقشة الأوضاع في ليبيريا.

كان تدخل الإكواس ، على مرحلتين ، عرفت الأولى حفظ السلام ، والذي تم بتفويض بين حفظ السلام والذي تم بتفويض من لجنة الوساطة الدائمة. وفرض شهدت الثانية فرض السلام.

- والواقع أن تدخل الإكواس العسكري قد سبقه جهود دبلوماسية من خلال إنشاء اللجنة الدائمة للوساطة (SMC) \* التي حملت على عاتقها مسؤولية إيجاد حل سلمي للنزاع، في اجتماع فريتاون (بسيراليون) 1990 رفضه تايلور. ثم قمة بانجول Banjol نفس السنة أين تم تأسيس حكومة مؤقتة<sup>2</sup>.

فشل المساعي الدبلوماسية طلبت نيجيريا التدخل بقوات ECOMOG في ظل رفض الرئيس البوركينابي Praore و الإيفواري Bouagny قوات الايكوموق كانت مشكلة بنسبة 70% من قوات نيجيرية 30% موزعة بين غانا غينيا غامبيا وسيراليون. كما يوضحه الجدول التالي.

الجدول رقم 03: قوات تدخل المنظمة سنة 1993<sup>3</sup>

الدولة	عدد القوات/مقاتل
غامبيا	150
غانا	1500
غينيا	600
مالي	600
سيراليون	700

وقد أثار التدخل جدلا حول شرعيته خاصة أن الدول الأعضاء وقعوا على بروتوكول عدم الاعتداء ، غير أن مبرر التدخل والذي كان موجودا في المادة الرابعة 4 من الفقرة الثانية 02 من بروتوكول عدم

<sup>1</sup> Cyril I. Obi, Economic Community of West African States on the Ground: Comparing Peacekeeping in Liberia, Sierra Leone, Guinea Bissau, and Côte D'Ivoire, *African Security*(3) 2009 .p124.

\* غانا، مالي، توغو، نيجيريا، غامبيا  
<sup>2</sup> بدر حسن شافعي مرجع سابق، ص. 198

<sup>3</sup> John kabia,op,cit p. 75.

الاعتداء 1981. نصت على التدخل في حالة "نزاع داخلي يدار بدعم من الخارج ويهدد السلم والأمن لدول الجماعة"<sup>1</sup> ومن ذلك بدأ تجاوز النظرة التقليدية لعدم التدخل.

ولقي تدخل المنظمة تأييدا ومعارضة ولكل حسب أهدافه ومسايعه، (لكون هنا نجد المنظمة وفق للمنظور البنائي لم تشكل بعد هوية جماعية فوق المصالح الضيقة للدول فرغم توفر الهاجس الأمني والخوف من انتشار النزاع لدول الأعضاء والذي عبر عنه التدخل كنتاج لتقاسم هذه الهموم الأمنية، إلا أن التدخل بقي عرضة لمصالح الدول خاصة المهيمنة، بين سعي نيجيريا للتدخل لتعزيز مكانتها الإقليمية، والحصول على مكانة دولية في المجتمع الدولي بشكل يؤهلها للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن.

في الوقت الذي تسعى فيه غانا هي الأخرى للحصول على موقع إقليمي، إضافة إلى الضغط النيجيري على غانا، وباقي الدول الأخرى فالتدخل كان نتاج التخوف من انتشار النزاع إلى الدول الجوار التي كانت هي الأخرى تعاني من عدم الإستقرار (سيراليون، غينيا).

وأنيط بقوات ECOMOG، في المرحلة الأولى التي دامت 6 أشهر حفظ السلام من خلال الإشراف وقف إطلاق النار، وعدم استخدام القوة ليتم تعديل بعد ذلك غير أن عدم رغبة الأطراف. المتنازعة إلى فرض السلام من خلال فرض اتفاق وقف إطلاق النار ابتداء من 1999.

وكان من بين أهم نتائج التدخل :

اتفاقية كوتونو 1993 والتي مثلت خطوة في حل الأزمة الليبيرية من خلال عرضها عرضها على جدول أعمال جديد في حفظ السلام الدوليين، للتعاون الأمم المتحدة مع منظمة جهوية لحفظ السلام \*أين تم توقيع الأطراف "OLIMO، NPFL، الحكومة المؤقتة"،<sup>2</sup>

تدخل الأمم المتحدة يرجع لسنة 1991، قرار مجلس الأمن رقم 788 القاضي بإنشاء بعثة مراقبين وصول UNOMIL أعطى الشرعية لايكوموغ، وساهم في تسهيل العملية الإنتخابية وعودة النظام الدستوري .

<sup>1</sup> بدر حسن شافعي، مرجع سابق، 192.

\* قوات حفظ السلام إضافة لدول الأنجلوفونية زاد العدد الدول الفرانكفونية التي لم تشارك من قبل بوركينا فاسو، النيجر، بنين. . . السينيغال ابتداء من 1993.

<sup>2</sup> John kabia,op,cit p. 75

وأدى الى عقد عدة إتفاقيات اتفاقيه كوتونو 1993 ، أبوجا الأولى 1995 \* والثانية، 1996(حول الانتخابات في ليبيريا) ثم اتفاقيه 2 أوت 1996(تعيين شخصية مدنية للمجلس). إدارة الإكواس للنزاع لم تقتصر على التدخل العسكري فقط من خلال حفظ السلام وفرض السلام وإنما عرفت السعي من خلال التعاون مع UNOMiL لبناء السلام، من خلال برامج نزع السلاح وتسريح المجندين وإدماجهم DDR، مراقبة العملية الانتخابية، من خلال توفير جو الأمن والاستقرار، الذي دعمته قوات الأمم المتحدة UNOMIL من خلال الدعم اللوجستي، تم انتهاء عمليات حفظ السلام في 1998 ليتم الانسحاب النهائي 1999 وعدم استمرارية الايكوموغ كانت نتاج لعدم استقرار السياسات الداخلية النيجيرية، أين نجد نيجيريا خفضت قواتها سنة 1994. من 11000 جندي إلى 6000 وكذلك غانا التي انتهجت إستراتيجية سحب 50 جندي كل سنة. وجاء توقيع على اتفاقيه أكرأ 2003 لوقف لإطلاق النار والتي تلاها انفجار النزاع من جديد، يشمل الإكوميل .كانت تحت راية الأمم المتحدة التي حددت مهام القوات من خلال قرار 1498 سنة 2003 تشكيل قوات دولية، تم بموجبها نقل مهام الايكوميل إلى UNOMIL<sup>1</sup>. وقد برهنت الإكواس على عدم قدرتها على الانتشار خارج حدود منروفيا في الوقت الذي يسيطر عليه زعماء الحرب على باقي الإقليم في ظل النهب واستغلال الموارد في ليبيريا وهي الموارد الإستراتيجية، (ماس، خشب.)

### ثانيا: تدخل الإكواس في سيراليون :

النزاع وفي سيراليون لم تختلف أسبابه عن تلك التي حركت انفجار الأوضاع في ليبيريا، من خلال تداخل الأسباب السياسية مع الاقتصادية والهوياتية التي تتميز بها المنطقة عموما، سيراليون\*\*:

ثم سنة 1996 بقيادة Maada Bio (رئيس أركان الجيش) على strasser، ثم انقلاب 1998 بقيادة J. P koromah، كل ذلك كان نتاج لتسلط النخبة الحاكمة<sup>2</sup>

\* اتفاقيه أبوجا بالعاصمة النيجيرية سنة 1996 وكانت نتاج للمصالحة بين الرئيس النيجيري Abacha و Charls Taylor أين تم التأسيس مجلس رئاسي يسمح لأعضائه بالمشاركة في الانتخابات ماعدا رئيس المجلس وهو شخص مدني. بالإضافة إلى تشكيل الحكومة المؤقتة تقود البلاد لغاية الانتخابات الرئاسية بعد عام(والتي أجلت لغاية 1998).نجد ايضا اتفاقيه أكرأ نسبة إلى العاصمة الغانية أكرأ، من أهم ما جاء فيها الإعلان عن وقف إطلاق النار وتشكيل فريق تحقيق مشترك، اتفاق حول نشر قوات حفظ السلام الدولية.

<sup>1</sup> أيمن شبانه، مرجع سابق، ص. 115

\*\* استقلت سيراليون عن التاج البريطاني سنة 1961

<sup>2</sup> بدر حسن شافعي، مرجع سابق، ص. 247 .

### أطراف النزاع:

تمثلت في الجبهة الثورية الموحدة بقيادة Foday Sankoh والتي تحالفت بعد ذلك مع بعض القادة العسكريين وتم تشكيل المجلس الثوري للقوات المسلحة ARFC ، من قبل الحكومة تعددت الأطراف حسب التحولات التي شهدتها النظام من انقلابات وانتخابات وتحالفات لذا لم يكن طرف واحد ممثل من طرف النظام وإنما عدة أطراف بدأت بالجيش الوطني لدولة سيراليون.

### تدخل الإكواس:

كان تدخل المنظمة من خلال قوات الايكوموق سنة 1998 كنتاج للانقلاب الذي قام به Koromah ضد Ahmed tidjani Kabah، كان لإعادة الرئيس لمنصبه ، وهذا التدخل في لتعزيز الديمقراطية، والذي شكل نقلة نوعية لفي عمل المنظمة وفي العلاقات الإفريقية التي صاحبها تغيير في مواقف منظمة الوحدة الإفريقية حول عدم التدخل.

الإشكال الذي طرح أثناء تدخل المنظمة كان حول مقاصد هذا التدخل لدعم الديمقراطية في الوقت الذي كانت فيه اغلب أعضاء المنظمة تحكمها أنظمة عسكرية وصلت للسلطة عن طريق الانقلاب؟ وحتى أباشا Abacha الرئيس النيجيري الذي حرك ملف التدخل داخل الجماعة كان متهما بانتهاكات حقوق الإنسان في نيجيريا، ووصل عن طريق الانقلاب لسدة الحكم، مما يجعل من هذا التدخل هو محاولة لتحسين صورة النظام على المستوى الدولي، وفك العزلة التي كان يعيشها النظام نتاج تلك الانتهاكات<sup>1</sup>.

وكان تدخل المنظمة وفق لمعاهدة التأسيسية المنقحة سنة 1993، بمادتها 58 أين يجيز لدول الأعضاء اتخاذ إجراءات وتدابير مناسبة لمواجهة أي تهديد لسلم والأمن داخل إحدى الدول،<sup>2</sup> ويمكن تدخل المنظمة إعادة الرئيس إلى منصبه وذلك سنة 1998، و في نفس الفترة أدى انتقال السلطة في نيجيريا\* إلى حكومة مدنية، أثرت على سلوكيات المنظمة من خلال بداية سحب قوات الإيكوموق ودعوة الأطراف إلى ضرورة إيقاف النار والتوصل إلى حل للنزاع.

<sup>1</sup> John ,kabia op,cit p187.

<sup>2</sup> أيمن شبانه، مرجع سابق، ص. 114.

\* الحكومات المتعاقبة في نيجيريا تتراوح بين حكومات مدنية وعسكرية، أين نجد منذ 1966 لغاية 1979 حكومة عسكرية، ثم حكومة مدنية لغاية انقلاب 1983، سنة 1999 تسليم السلطة إلى المدنيين وبداية التداول السلمي على السلطة.

أدارت المنظمة النزاع من خلال ثلاث استراتيجيات وهي إستراتيجية القوة إضافة إلى إستراتيجية الحوار من خلال المساعي الدبلوماسية و أدوات التسوية السياسية أين نجد المنظمة أشرفت على الوساطة من ظرف لجنة الوساطة التي ضمت نيجيريا غينيا، غانا، توغو بوركينافاسو وقد أسفر ذلك عن عدة اتفاقيات سلام منها اتفاقية أبيجان '(Abidjan) بكوت ديفوار سنة 1996، اتفاقية كوناكري\* بغانا سنة (Conakry) 1997، والتي بموجبها تم إصدار قرار 1181 ارسال بعثة مراقبة غير مسلحة UNOMSIL والتي انسحبت بعد ذلك، لتعوضها قوات دولية UNAMSIL بموجب قرار 1280 في أكتوبر 1999، ثم اتفاقية Lomé (توغو) ثم اتفاقية Abuja بنيجيريا سنة 2000. وكلها اتفاقيات تنص بشكل تدريجي على ضرورة وقف إطلاق النار وتشكيل حكومة وحدة وطنية وإجراء انتخابات رئاسية. أما الإستراتيجية الثانية فتمثلت في العقوبات التي تم فرضها على المجلس الثوري للقوات المسلحة ARFC حيث كان هناك مقاطعة شاملة حول كل المنتجات النفطية لسيراليون، الأسلحة، منع استيراد وتصدير السلع الضرورية إلا السلع الإنسانية بعد تصريح من الايكوموق (ECOMOG) وفي هذا الصدد نجد القرار الأممي رقم 1132 القاضي بفرض عقوبات على سيراليون.<sup>1</sup> وكانت الإستراتيجية الثالثة تتمثل في استخدام القوة والذي مثلته تدخل قوات الايكوموق (ECOMOG) إضافة إلى برامج (DDR) وهو برنامج لنزاع السلاح وتسريح المجندين وإعادة إدماجهم، وهو برنامج يدخل في إطار عمليات بناء السلام التي تعمل عليها الأمم المتحدة في مراحل مابعد النزاعات لتفادي انفجار النزاع مرة أخرى، وهنا نجد منظمة الاكواس (ECOWAS) تتعاون مع الأمم المتحدة من خلال عمل قوات الايكوموق (ECOMOG).

### المطلب الثاني: تدخل الإكواس في غينيا بيساو

دولة غينيا بيساو هي دولة حديثة الاستقلال حيث نالت استقلالها بعد كفاح مسلح سنة 1974، هي احد المستعمرات البرتغالية في غرب أفريقيا إضافة لرأس الأخضر، تتشارك حدودها مع غينيا والسنغال، لعب حزب الإفريقي لاستقلال الرأس الأخضر وغينيا بيساو PAIGC\* دور في الكفاح المسلح ونيل الاستقلال وهو نفس الحزب الذي حكم البلاد بعد الاستقلال في الوقت الذي كانت فيه آمال الشعب الغيني

\* نصت الاتفاقية على إعادة الحكومة الشرعية، لمدة ستة أشهر، وقف الأعمال العدائية، التعاون مع الايكوموق لفرض السلام، نزع السلاح وتسريح وإعادة إدماجهم يمكن الرجوع إلى النص الأصلي للاتفاقية من خلال الولوج للرباط التالي:

<sup>1</sup> John ,kabia op.,cit. pp.77\_84.

\*\* وهو حزب تأسس سنة 1956 كانت له رؤية وطنية لتوحيد الكفاح بين غانا والرأس الأخضر ضد المستعمر البرتغالي، بعد اغتيال رئيس الحزب سنة 1973 Amilcar Cabral خلفه أخوه Luis de Almeida Cabral الذي كان أول رئيس للدولة بعد الاستقلال.

عالية بخصوص تحقيق التنمية والاستقرار، فان الحزب انتهج سياسة قمعية وديكتاتورية في تسيير شؤون الدولة.

أولاً: انفجار النزاع .

يرجع إلى الانقلاب الذي قام به Anasuman Mane رئيس أركان الجيش بعد عزله من قبل الرئيس والذي برر عزله بتهريب الأسلحة وتدعيم MFDC حركة كزا ماس للقوى الديمقراطية في السينغال وهو الأمر الذي يهدد باستقرار السينغال أين نجد ضغوطات من قبل الرئيس آنذاك عبدو ضيوف على Vieira. رد Anasuman Mane، بالاستيلاء على العديد من المناطق.

النزاع افرز تدخل دول الجوار بموجب اتفاقيات الدفاع المشترك أين نجد تدخل كل من غينيا والسينغال تدخلت لصالح نظام Vieira، وفقا لاتفاق التعاون الأمني الذي تم توقيعه سنة 1975 والملحق ببرتوكول التعاون الأمني والذي تم توقيعه في 1995، تدخل السنغال في النزاع كان لعدة أهداف منع نظام معادي لسنغال من خلال التقارب القائم Balantes غينيا بيساو المتمردين الحركة الانفصالية لإقليم Casamance، وبالتالي التخوف من وصول نظام من شأنه أن يؤثر على وحدة واستقرار السينغال.<sup>1</sup>

بالنسبة لغينيا كان تدخلها في النزاع راجع إلى عدم الاستقرار الذي كانت تمر به الدولة من خلال المحاولات المختلفة لانقلاب سنة 1998، 1996، إضافة إلى مشكلة اللاجئين، فان الرئيس Lansana، كانت تربطه علاقات صداقة مع الرئيس على Vieira.

تدخل كل من السينغال وغينيا صاحبه تدخل منظمة الدول الناطقة بالبرتغالية "CPLP"

جاء تدخل الإكواس سنة 1983، في ظروف كانت قوات الايكموق قد استنزفت قواتها في النزاع الليبيري وكذلك في سيراليون، وفي الوقت الذي تشكل فيه غينيا بيساو منطقة للبرتغال المستعمر السابق للدولة، فان تدخل المنظمة كان بدون القوات النيجيرية، الأمر الذي يطرح التساؤل حول الغياب النيجيري وتأثيره على تدخل الإكواس.

والواقع أن جهود التسوية السياسية بدأت مع لجنة السبعة التي كانت تتمثل في (بوركينافاسو، السينغال، غامبيا، لتوغو نيجيريا، توجو، الرأس الأخضر).

<sup>1</sup>أيمن شبانة، مرجع سابق، ص. 115

وتدخلت جماعة الدول الناطقة بالبرتغالية\* PLP C بعد انسحاب كل من غينيا والسينغال، هذا التدخل أثار حفيظة المنظمة في بادر الأمر على أساس انه تدخل في منطقة نفوذ الإكواس، إلا انه في نهاية المطاف تم التحالف بين منظمة الإكواس وجماعة الدول الناطقة بالبرتغالية.

تم توقيع معاهدة أوجا 1998، غير أن انسحاب الايكوموغ سنة 1999 أدى إلى انفجار الأزمة مرة أخرى. ليتم عقدة اتفاقية توغو في نفس السنة 1999.

تم تنظيم انتخابات في سنة 2000.

ومع ذلك الجهود النيجيرية كانت على المستوى السياسي إضافة إلى تحريكها لتدخل الجماعة وقد ساعد ذلك على تدخل الايكوموق.

مما سبق نستنتج أن:

• نزاعات التي عرفتها المنطقة هذه الفترة -فترة البحث - تسببت فيها عوامل تكاد تكون مشتركة وان اختلفت شدة عامل وتأثيره على حساب العوامل الأخرى.

وهي نزاعات خلفها الإرث الاستعماري البريطاني والبرتغالي الذي لم تترك ثقافة ديمقراطية لدى هذه الدول بقدر ما خلفت التفرقة والأحقاد بين الإثنيات المختلفة.

الدول الإفريقية ظلت هذه الدول مناطق للنفوذ للمستعمر القديم، تتدخل في إدارة نزاعاته كلما كان هناك تهديد لمصالحه، الدور البريطاني في استصدار قرار من تدخل الأمم المتحدة في سيراليون

• أن النخبة الحاكمة لدولة ما بعد الاستعمار في دول غرب إفريقيا عملت على شخصنة السلطة، واللعب على النعرات الإثنية التي خلفها الاستعمار من اجل البقاء في الحكم، ويظهر ذلك من خلال الاستقطاب الإثني وتسييس الهوية لمصالح الشخصية الضيقة.

وهو ما خلق بيئة غير مستقرة غذت الانقلابات العسكرية المختلفة التي أثرت على كل خطوة نحو التحول ديمقراطي، ولقد كان من الصعب على الاكواس إدارة تلك النزاعات نظرا للعوامل السابقة .

\* جماعة الدول الناطقة بالبرتغالية تضم المستعمرات السابقة للبرتغال وهي: البرازيل، انغولا، تيمور الشرقية، جزر الراس الاخضر، موزمبيق

## الفصل الثالث:

### إدارة الإكواس للنزاع في كوت ديفوار

المبحث الأول : عوامل النزاع في كوت ديفوار

المبحث الثاني : طبيعة النزاع في كوت ديفوار

المبحث الثالث: دور الإكواس في إدارة النزاع

المبحث الرابع : تقييم دور الإكواس في إدارة النزاعات

على ضوء حالة كوت ديفوار

### الفصل الثالث: إدارة الإكواس للنزاع في كوت ديفوار

من منطلق التدخلات السابقة، نجد الإكواس تدخلت في النزاع الذي عرفته دولة كوت ديفوار سنة 2002 وكذلك سنة 2010 بهدف دعم الديمقراطية داخل الدولة والحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة.

والتدخل كان بمثابة إختبار الآليات الديمقراطية والحكم الراشد التي تبنتها المنظمة سنة 2001.

وعليه تم تقسيم الفصل الى ثلاثة مباحث تتناول تحليل العوامل التي تكمن وراء النزاع وكذلك طبيعة هذا النزاع ليتم فهم وتقييم تدخل المنظمة.

## المبحث الأول: عوامل النزاع في كوت ديفوار

النزاع في كوت ديفوار كغيره من النزاعات في غرب إفريقيا بصفة خاصة وفي إفريقيا عموماً تتداخل فيه عدة عوامل \* تتمثل في العامل الجغرافي، العامل الإثني، السياسي وكذلك الإقتصادي.

## المطلب الأول: دور العامل الجغرافي في النزاع:

العوامل جيوبوليتيكية ترتبط بأهمية موقع الدولة وكذلك الإقليم اين فسح المجال بعد الحرب الباردة لفاعول جديدة ولتفاعلات عديدة ورهانات جديدة حول الإقليم الوطني من خلال تقنيات ، أو سيطرة على الإقليم لصالح هذه الفواعول ودولة كوت ديفوار هي محل رهانات داخلية بين مختلف الفواعول تحت الدولاتية.

## الموقع الجغرافي:

تقع كوت ديفوار في المنطقة الساحلية للأطلسي ، وتتقاسم حدودها مع كل من غانا ، بوركينا فاسو ، ليبيريا ، غينيا ومالي وتطل على خليج غينيا<sup>1</sup> .(كما يوضح الشكل رقم ).

يؤثر العامل الجغرافي أين نجد الدول المجاورة تمثل عمق إستراتيجي للدولة بحيث أن ما يحدث داخل دول المجاورة يؤثر بالسلب أو بالإيجاب على أمن وإستقرار هذه الدولة ، وكذلك هو الأمر بنسبة لدولة كوت ديفوار أين لعب العامل الجغرافي دور في النزاع ، من خلال أن الدول المجاورة لكوت ديفوار هي دول تشهد عدم إستقرار .

فقد تزامن انفجار النزاع سنة 2002 مع عودة انفجار النزاع في ليبيريا، إضافة للأزمات السياسية التي تمر بها بقية الدول مثل غينيا ، ومالي وكذلك بوركينا فاسو .

يرتبط العامل الجغرافي بالهجرة التي تعد احد أسباب النزاعات في غرب إفريقيا ، أين نجد موجات الجفاف التي عرفتها المنطقة أدت إلى موجات من الهجرة كانت موجهة نحو كوت ديفوار بإعتبارها قطب إقتصادي مقارنة بدول الجوار ، فعامل الهجرة الى كوت ديفوار كان أحد العوامل التاريخية للنزاع الذي خلق مشكلة الهوية الإيفوارية خاصة في منطقة الشمال التي لها حدود مع بوركينا فاسو .

\* هذا الفصل هو فصل منهجي إقتضته الدراسة لتوضيح دور كل عامل ، ولكن في الواقع ان هذه العوامل متداخلة ويؤثر كل منها على الاخر مما يجعل من الصعب الفصل واقعيًا بينها .

<sup>1</sup> <http://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files> (تم تصفح الموقع يوم 2013/11/15)

الهجرة لم تكن فقط على المستوى الخارجي من دول الجوار إلى كوت ديفوار، ولكن أيضا داخل كوت ديفوار من خلال الهجرة من الشمال الى الجنوب التي كانت عامل لعدم الإستقرار من خلال النزاع حول الموارد خاصة حول الأراضي الزراعية.

العامل الجغرافي يؤثر من خلال إرتباطه بالعوامل الأخرى كإلثنية حيث نجد الامتدادات الإثنية في أكثر من دولة غالبا ما تؤثر على إستقرار الدولة في حالة النزاعات في الدول المجاورة، مثال نجد امتداد البامبارا والفلواني في كوت ديفوار لعرقية الماندينغ في كل من بوركينافاسو ومالي، جعلها تتلقى دعم منها خاصة ماندينغ بوركينافاسو (وهو ما كان أحد الأسباب وراء توتر العلاقات بين كوت ديفوار و بوركينافاسو)، نجد أيضا عرقية الكرو و الأكان التي لها إمتدادات في شرق ليبيريا، وغرب غانا، و عرقية الباولي لها إمتدادات عرقية لشعب الأشانتي في غانا، هذه الإمتدادات أثرت على إستقرار كوت ديفوار.

العامل الجغرافي في إرتباطه بالعامل الإقتصادي هو الآخر كان عامل مدعم لإنتشار النزاع وطول أمده، من خلال تهريب الموارد الإستراتيجية للدولة وخلق إقتصاديات موازية لإقتصاد الدولة من خلال التهريب لدول الجوار ونجد في كوت ديفوار تهريب الكاكاو الى بوركينافاسو، وكذلك لغانا كان أحد مصادر تمويل الحركات المسلحة في شمال كوت ديفوار.



خريطة رقم 06 توضح الموقع الجغرافي لدولة كوت ديفوار

(تم تصفح الموقع يوم 2013/12/15) <http://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/>

### المطلب الثاني: دور العامل الإثني في النزاع

تتعدد الاثنيات في كوت ديفوار كغيرها من دول المنطقة ، أين نجد للمتغير الإثني دور في بناء المجتمع السياسي لدولة كوت ديفوار حيث عرفت الدولة موجات هجرة من مالي ، السنغال ، ليبيريا و خاصة بوركينا فاسو ، غانا ، التي ساهمت بدورها في تشكيل بنية المجتمع الايفواري .

تضم كوت ديفوار ، أكثر من 60 جماعة عرقية<sup>1</sup> ( كما يوضح الشكل رقم 02\_ )  
تتمثل هذه الجماعات في :

**جماعة AKAN الاكان** : تنتشر في جنوب البلاد ، والجنوب الشرقي ، ولها امتداد في كل من غانا وتوغو وتجمع كل من : **Baoulé** ، Abron ، Atie ، Abe ، Agni ، ينتمي إليها كل من الرئيس Felix Houphouet Boigny هوفويت بوانييه (1960\_1993) ، و الرئيس ، Henri Bedie Konan ، هنري بيديهيه. (1995)

<sup>1</sup> سيلان غلاسان ، ساحل العاج تطورات أزمة ما بعد الانتخابات وانعكاساتها مع الانتخابات وانعكاساتها على المسلمين ، قراءات افريقية (مارس 2012) .

مجموعة **Krou الكرو**: تنتشر في غرب كوت ديفوار وتضم: **Beti**، **Guere**، **Dida**<sup>1</sup>. ينتمي إليها الرئيس السابق **L.Gbagbo**، **غباغبو**، (2000).

**إضافة إلى الماندينغ(الماندي)** : والتي بدورها تنقسم بين إثنيات في الشمال ولها امتدادات في مالي وغينيا أين نجد **Bambara**، **Dioula**، **Sounoufou**. ينتمي إليها الرئيس الحالي حسن واتار، **Alassane Ouattara** (2010)، ورئيس الوزراء **Soro Guillaume**، وكذلك **ماندينغ الجنوب** أين نجد **Gouro**، **Toura**، **Yacouba** ينتمي إليها **Robert Gue** روبرت جي (1999).

هذه المجموعات العرقية الكبرى هي التي تؤثر على رسم معالم السياسة للدولة، خاصة **"Baoulé"** و **"Agni"** في المجموعة العرقية للاكان (AKAN)، و **"Beti"** للكرو و **"Bambara"** و الماندينغ. إضافة لذلك يطلق على سكان الشمال الجماعات العرقية غير الأصلية (ليست من السكان الأصليين)، وهي جماعات عرقية ترتبط حضاريا فيما بينها ولها امتداد خارج الدولة (**Manding**) وتعد احد الجماعات المركزية. أما في الجنوب المجموعات العرقية الأصلية أين نجد و **"Baoulé"** الجماعة العرقية المهيمنة، على باقي الجماعات العرقية الأخرى<sup>2</sup>، والكرو كأحد الجماعات التي كانت معارضة للسياسة" **بوانيينه**، **F.H. Boigny**.

يقسم المجتمع الإيفواري الى المجتمعات الشمالية غير أصلية تكونت نتاج الهجرة من الدول المجاورة وترتبط بالدول المجاورة لكوت ديفوار من الشمال وهي **بوركينافاسو** ومالي، وتمثل حوالي 37% من سكان كوت ديفوار وتضم عرقية الماندينغ.

المجتمعات الجنوبية لكوت ديفوار: تشمل السكان الأصليين للدولة ذات الأغلبية المسيحية في الغالب، تضم كل من عرقية **الأكان**، لها امتدادات في ليبيريا وغانا.

والعرقيات التي تنتمي الى هذه العرقية كان لها حضور في الحياة السياسية بدأ من تولي الرئيس هوفيينه بوانيينه السلطة مع بدايات الستينيات. (يتمركزون في الوسط في أبيجان، بواكي)<sup>3</sup> العوامل الإثنية في ذاتها لم تكن سبب في النزاعات في غرب إفريقيا وإنما توظيف الإثنية من قبل النخب الحاكمة من خلال

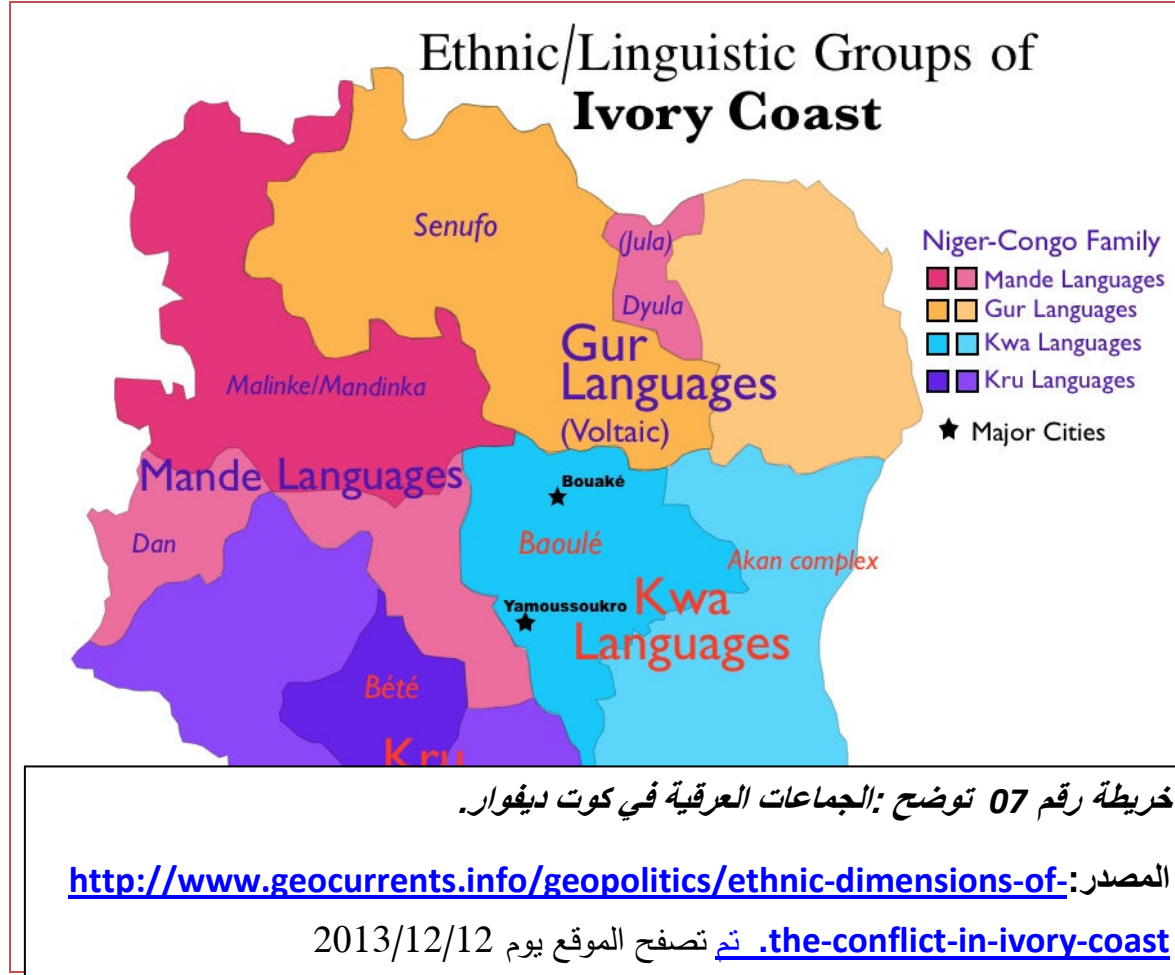
<sup>1</sup> كوني بمان، عمر كونادي، الأزمة السياسية في كوت ديفوار وأبعادها الإثنية والدينية.

(تم تصفح الموقع يوم 2013/11/27) <http://www.arrasid.com/index.php/main/index/33/79/contents>.

<sup>2</sup> بلال شاوش، فلسفة التنمية السياسية في النظم السياسية لمنطقة إفريقيا الغربية من خلال تأثيرات المتغيرات الثقافية في مسارات التحول الديمقراطي-دراسة مقارنة حالة مالي وحالة كوت ديفوار 1990\_2010، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير علوم سياسية، جامعة الجزائر، 2013)، ص.150

<sup>3</sup> بلال شاوش، مرجع سابق، ص.101.

سياسات إقصائية لبعض النخب وتفضيلات وإمميزات لنخب أخرى كان هو سبب النزاعات وكذلك هو الحال بالنسبة لكوت ديفوار ، ومن هذا المنطلق سيتم معالجة العامل الإثني مع العامل السياسي . وتوضح الخريطة التركيبية العرقية وتوزيعها الجغرافي. (الخريطة رقم 06-التركيبية الإثنية لكوت ديفوار).



### المطلب الثالث: دور العامل السياسي في النزاع

نالت جمهورية كوت ديفوار إستقلالها عن الإستعمار الفرنسي في 07 أوت 1960 ، وفي الوقت الذي عبرت فيه معظم المستعمرات الفرنسية عن رغبتها في الإستقلال ، نجد كوت ديفوار كانت مع فكرة البقاء مع فرنسا وعدم الرغبة في الإستقلال وذلك ما عكسته نتائج الإستفتاء الذي تم إجراءه سنة 1958.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Robert Ištók, Tomáš Koziak. "Ivory Coast – From Stability to Collapse. Failed States in Time of Globalisation." In Beyond Globalisation: in the Regional Context conference proceedings, Ostrava: University of Ostrava Czech Republic, 2010.p.82

شكلت وفاة الرئيس هوفيه Boigny بوانيه سنة 1993\* مرحلة حرجة في استقرار دولة كوت ديفوار على مختلف الأصعدة أين نجد تصعيد التعصب لخصوصيات الثقافية مع تولي Bedie بيديه للحكم عملا بالمادة 11 من الدستور الايفواري والتي تنص على تولي رئيس البرلمان مهام رئاسة الجمهورية في حالة عجز أو وفاة الرئيس لغاية إجراء الانتخابات في الفترة المحددة لها<sup>1</sup>. وكانت سياسة بيديه Bidie أحد أسباب النزاع، من خلال سياسة الإقصاء لنخب الشمال سواء تعلق الأمر بالجيش أو بالمناصب العليا في الحزب الحاكم. و تعزيز عرقية الباولي على حساب العرقيات الأخرى. بداية التسويق للإيفوارية سنة 1994<sup>2</sup>. كانت تهدف الإيفوارية التي سوق لها Bedie بيديه للحفاظ على المواقع السياسية، فالتخوف من عدم قدرة الاكان على المنافسة في جو من الديمقراطية، كان أساس إقصاء الاثنيات الأخرى، لفسح الطريق أمام الاكان لتكون أكثر قدرة على المنافسة في السيطرة على جهاز الدولة.

لذا نجد ان مشروع " الايفوارية " كان محاولة للحفاظ على المواقع السياسية<sup>3</sup> للأكان في الساحة السياسية.

نجد عام 1995 تم بني قانون يقضي بضرورة الفصل بين الإيفواريين " الأصليين" و ذوي "الأصول أجنبية"، وعزلهم وحرمانهم من المناصب العليا. هذه السياسة كانت احد نتائجها الانقلاب سنة 1999 م أين عملت مختلف الحكومات المتعاقبة على انتهاج سياسة واحدة عملت على توظيف العامل الديني والعامل العرقي من أجل البقاء في السلطة، أو من أجل الحصول على مكاسب سياسية.

قامت 'الايفوارية' في تشكيل النخب السياسية للجنوب(من الباولي والبيتي) في وطنية النخب السياسية للشمال(الاكان و الماندينغ)، واتهام هذه الأخيرة بالانتماء لبوركينا فاسو، حيث كان أحد العوامل التي غذتها عوامل أخرى لإنفجار الأوضاع في سنة 2002 م، وقد تمثلت النتيجة في استمرار التخوف المتبادل بين نخب الشمال ونخب الجنوب، وتواصل التوتر لغاية ترشيح غباغبو سنة 2000 م وفوزه في الانتخابات الرئاسية.

ونظرا لإنتهاجه لأسلوب قمع المعارضة وزيادة تهمة الشمال بإقصاء لحزب حسن وتارا بحجة المادة 35 من الدستور.

\* التركيز على فترة ما بعد 1993 وهي المرحلة التي عرفت فيها الدولة عدم استقرار خاصة بعد وفاة هوفيه بوانيه، لأن الدولة كانت قبل ذلك تعرف نوع من الاستقرار في ظل هيمنة الحزب الواحد "الحزب الديمقراطي لكوت ديفوار" والحضور الكاريزمي لرئيس بوانيه.

<sup>1</sup> بدر حسن شافع، مرجع سابق، ص. 317.

<sup>2</sup> زكريا تريباوي، مرجع سابق، ص. 80.

<sup>3</sup> Francis A., op. cit ; p. 31.

وتنص المادة 35 من الدستور على أن يكون المترشح:<sup>1</sup>

- من أصل ايفواري
  - أن يكون لم يتخل عن الجنسية الايفوارية
  - أن لا يتمتع بجنسية أخرى .
  - أن يكون مقيم لمدة خمس سنوات بصفة متواصلة في كوت ديفوار قبل الانتخابات .
- مسألة الإيفوارية عبرت عن:

- تمركز الاثنية في الحياة السياسية ، فبنية الأحزاب السياسية كانت قائمة على الاثنية وما تفرزه من استقطاب اثني ، فمثلا ببدييه ، وريث أسطورة الأرسقراطية مع اثنيه الاكان Akan لوران غباغبو الذي بنى قطيعة جذرية مع خليفة Houphouetism الذي استقطب الكرو، نجد الحسن درامان واتارا ، مرشح المنشقين و خصوصا مواطني المناطق الشمالية" الماندينغ" ذات الأغلبية المسلمة.<sup>2</sup>
- كانت النتيجة أن المأزق الهوياتي الذي كانت تعيشه الدولة .
- الفشل في فرض الآليات الديمقراطية وصقل الهويات المختلفة في إطار هوياتي يعبر عن الوطنية والانتماء للدولة بدلا من الانتماءات العرقية الضيقة. في ظل غياب ثقافة سياسية تنمي الوعي بالانتماء لدولة .<sup>3</sup>

عكست قضية الايفوارية أزمة بناء الدولة الأمة وهي الإشكالية التي تعاني منها مختلف دول غرب إفريقيا التي عجزت عن خلق إطار تدوب فيه مختلف العرقيات، و الو لاءات لصالح الدولة القومية . مسألة الإيفوارية كانت نتاج لحسابات سياسية أزمة الوراثة سياسية أين نجد يورغان هابرماس يعبر عن الوضع انه أزمة تنافس بين مخلفات بوانييه السياسية وهنا جيل بوانييه ، وبين القوى الصاعدة التي كانت تلعب من قبل دور المعارضة.<sup>4</sup> اضافة الى ذلك نجد دور وسائل الإعلام التي تعتبر بمختلف أنواعها من المشاركين المكملين في العمليات الاجتماعية ، السياسية للمجتمع، غير أن خضوع هذه الوسائل في دولة كوت ديفوار هي الأخرى للتنافس على السلطة وتعزيز الاستقطاب الإثني جعل منها أداة لتغذية التوترات و النزاعات<sup>5</sup>، حيث نجد أن لغة الخطاب السياسي المتعمدة حول الايفوارية

<sup>1</sup> Francis A.,op ;cit.p35.

<sup>2</sup> Ibid.p.36.

<sup>3</sup> بلال شاوش،مرجع سابق ، ص.80 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 131 .

<sup>5</sup> Raoul Germain Blé, *La guerre dans les médias, les médias*

dans la guerre en Côte d'Ivoire, *Afrique et développement*, 2, ( 2009) , p.9

استغلتها الأحزاب السياسية لترويج أهدافها السياسية من خلال وسائل الإعلام التي عملت على تعبئة مختلف الاثنيات أين زادت من درجة التوتر والاحتقان داخل المجتمع الايفواري. الخطاب الإعلامي، وكذلك الخطاب السياسي الذي عمل على فرض شرعية وطنية بالإكراه أين نجد الانتخابات في كل مرة (انطلاقاً من 1995، انتخابات 2001، الذي أثار إشكال حول تصويت الأجانب البوركينابيين)، تلعب على العمل الاثني من خلال خطابات تقوم على التذكير بالمجموعة العرقية التي لها الأحقية في الحكم وهذا ما يتماشى والطرح البنائي حول دور النخب السياسية في استدعاء تاريخ الجماعات الاثنية لتوظيفه بشكل يزيد من النزاعات بين هذه الجماعات المختلفة وهي عوامل تزيد من الانقسام وإقصاء الآخر .

كل هذه الظروف زاد إحتقان الخطاب الإعلامي وتعامله مع مسألة الحساسيات الإثنية التي دعمت الاحتقان الذي عرفته مختلف مناطق البلاد. والذي خلق انشقاق بين الشمال الذي غذته عوامل سياسية والجنوب الذي غذته عوامل اقتصادية والذي زاد من الانقسام داخل الدولة<sup>1</sup>.

### المطلب الرابع : دورالعامل الإقتصادي في النزاع

تعد كوت ديفوار تحد احد الأقطاب الإقتصادية\* في المنطقة .حيث تحتل المراتب الأولى في تصدير البن ،الكافو والقطن.

و فقا لبيانات من تقرير لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة حول كوت ديفوار، أن كوت ديفوار تمتلك احتياطات نفطية قريبة من الكويت. التي تحتل المرتبة الأولى في إنتاج النفط الأخضر\* ، في أفريقيا وتليها نيجيريا ، إضافة لاكتشافات الغاز ، و وجود المعادن الثمينة (الذهب والماس ) والمعادن النادرة المستخدمة في التكنولوجيا.<sup>2</sup>

اين نجد المعطى الاقتصادي له أهمية في إثارة النزاع في غرب إفريقيا ،أين يعمل كحافز للإحتقان الهوياتي، ومن ذلك نجد إشكالية العدالة التوزيعية في الدولة كغيرها من دول المنطقة التي عرفت نزاعات

<sup>1</sup> شاوش بلال، مرجع سابق، ص.107.

\* كوت ديفوار كمستعمرة فرنسية سابقاً تمتلك موانئ ، البنية التحتية، و آليات متقدمة لتطوير شبكات السكك الحديدية والطرق تعزيز التجارة الدولية، الأمر الذي جعلها تستقطب مختلف استثمارات الشركات المتعددة الجنسيات، وتعد قطب في الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب إفريقيا.

\* يستعمل في الوقود الحيوي مستخلص من نبتة الجاتروفا jatropha.

<sup>2</sup> Mathieu Adjagbe, "Les dessous de l'opération Licorne en Côte d'Ivoire : pour une lecture géopolitique nouvelle des interventions françaises en Afrique ", *Afrique et développement*, v.34(2009)p.167 .

لتوزيع غير عادل لثروة احد الأسباب المحركة لها والتي سبق وأدرجتها ضمن العوامل المسببة للنزاعات في غرب إفريقيا، (بعض الدول تم التطرق لها فيما سبق ليبيريا ، سيراليون، غينيا بيساو) وحالات لم تسع الدراسة للتطرق لها (نيجيريا، النيجر ، مالي والسينغال...).

العوامل الاقتصادية ودورها في انفجار النزاع في كوت ديفوار يمكن تحليل إسهامها في النزاع من خلال تقسيمها لعوامل تتعلق بالمستوى الداخلي ترتبط بالنظام السياسي الايفواري وعوامل ترتبط بالتقلبات في العلاقات الاقتصادية الدولية ، وضغوطات المؤسسات الدولية .

### أولا :على المستوى الداخلي نجد:

إشكالية التوزيع ارتبطت بعوامل داخلية تتعلق بطبيعة النسق السياسي للدولة أين نجد الترتيبات التمييزية التي اعتمدها الرئيس بوانيه بين الشمال والجنوب كانت قائمة على التمييز والإقصاء للثلاثيات الأخرى دون البيتي. فنجد مثلا قانون 1998 (قانون الملكية العقارية والذي يمنع الاجانب من تملك الاراضي الزراعية والاجانب هنا هم السكان غير الاصليين سكان الشمال). والذي سمح للإيفواريين "الأصليين" بالسيطرة على الأراضي التي كانت للإيفواريين "المهاجرين" الأمر الذي طرح مشكلة ملكية الأراضي الزراعية.<sup>1</sup>

تدهور الأوضاع على المستوى الداخلي، نتاج لإصلاحات الهيكلية التي تبنتها الدولة، كمحصلة لضغوطات التي تعرضت لها من قبل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي. مما نتج عنه أضرار لمختلف فئات المجتمع الايفواري، تسريح العمال ، خفض العملة وهذا مس أيضا مؤسسة الجيش التي بدورها عانت نتاج هذا التكيف الهيكلي و الإصلاح الاقتصادي.\*<sup>2</sup>

التفاوت الاقتصادي بين الشمال والجنوب، أين نجد نصيب الفرد سنة 2000 بلغ اقل بمرتين من نصيب الفرد في سنة 1980 و في نفس السنة نجد ارتفاع الفقر والبطالة قد ارتفع وتضاعف لثلاث مرات في الفترة ما بين 1985 و 1993.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> بدر حسن شافعي، مرجع سابق، ص.345.

\* تأثير اصلاحات الهيكلية على الجيش كانت وخيمة ،لذا نجد أن الانقلاب في سنة 1999 كانت إحدى أسبابه الإصلاحات الهيكلية وعدم دفع رواتب الجنود.

<sup>3</sup> Philippe Hugon ,la coté d'ivoire :plusieur lectures pour une crise annoncée ,**Afrique contemporaine** ,206,(été) ,2003 ,p.105.

ترتبط أيضا العوامل الاقتصادية بالموارد والنزاعات أين نجد قوات الشمال تسيطر على الموارد الكاكاو والبن التي هي قائمة على التهريب لدول الجوار مقابل اقتناء المؤونة والأسلحة وكذلك هو الوضع بالنسبة للنزاع في سنة 2002 أين نجد أطراف النزاع هي الأخرى أقامت توجهاتها من منطلق الاستفادة المادية. وذلك ما نتج عنه استنزاف لإنتاج وتجارة الكاكاو .

#### ثانيا : على المستوى الدولي:

أثارت الأزمة الاقتصادية العالمية ثمانينات القرن العشرين و ما صاحبها من سقوط حر لأسعار الموارد الأولية التي كانت احد العوامل المحركة للنزاع لكون كوت ديفوار تعتمد على اقتصاد قائم على تصدير المورد الأولية ولذلك فان تعرض الاقتصاد الدولي لازمات ينعكس بشكل مباشر على استقرار الدولة وغيرها من الدول ذات الاقتصادات الربعية الهشة.<sup>1</sup>

#### الصدمة الخارجية :

انخفاض أسعار السلع الأساسية المواد الزراعية، والتضخم الدولار و أسعار النفط، وارتفاع أسعار الفائدة العالمية )، تدهورا كبيرا في معدل الادخار و معدل الاستثمار من 25 % من الناتج المحلي الإجمالي في عام 1980 إلى 4% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 1990 و 8 % في عام 1993 . تدهور لاقتصاد الإيفواري الإفلاس المؤسسات، تسريح العمال ، و تخفيض قيمة العملة في يناير 1994 كل هذه العوامل ساهمت في إنتاج تراكمات أدت الى اختناق الاقتصاد الإيفواري والتي ساهم في انفجار الأوضاع بعد ذلك.<sup>2</sup> كل هذه الأوضاع ساهمت في التوتر التدريجي للمجتمع الإيفواري، مما سبق يتضح انه لايمكن إقصاء أي عامل من العوامل السابقة\* ، فكل عامل أدى دور بشكل أو بآخر في زعزعة الاستقرار الدولة.

<sup>1</sup> Namumba Kokumba ,op ;Cit.p.69.

<sup>2</sup> Francis ,op.,cit.p.19.

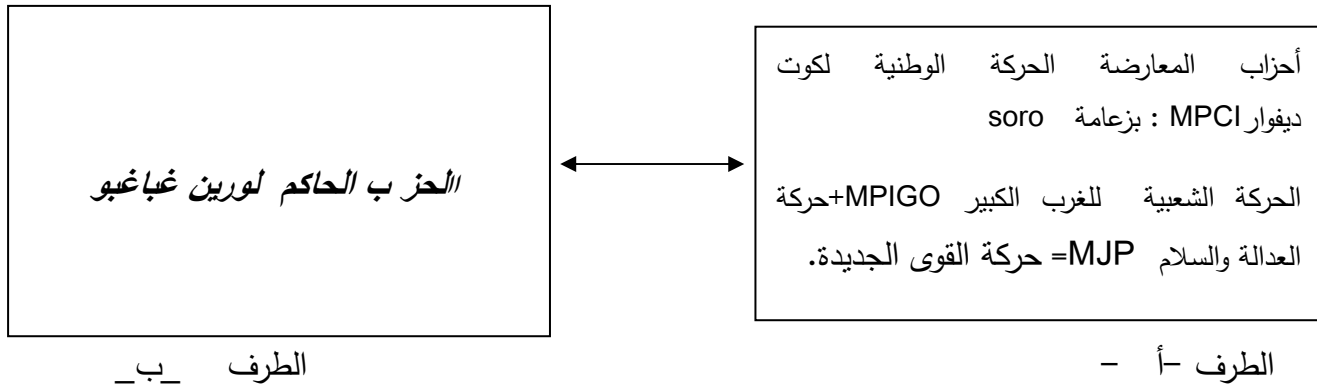
### المبحث الثاني : طبيعة النزاع في كوت ديفوار

النزاع في كوت ديفوار كما سبقت إلى الإشارة في الفصل السابق ، كغيره من نزاعات ما بعد الحرب الباردة وهو نزاع داخلي حيث نجد الدولة في مواجهة كيانات تحت دولانية، وكونه نزاع داخلي لا ينفي تداعياته الإقليمية وعليه فإن المبحث يتناول طبيعة النزاع الذي عرفته كوت ديفوار في الفترتين نزاع سنة 2002 ونزاع سنة 2010 .

#### المطلب الأول: طبيعة نزاع سنة 2002

دار موضوع النزاع حول السعي للوصول للسلطة أو للبقاء فيها، أين كان من سنة 2002 إلى غاية 2007 ثم لينفجر مرة أخرى سنة 2010\_2011.

**أطراف النزاع :** تمثلت أطراف النزاع في الحزب الحاكم بزعامة قباقيو وحركات التمرد في الشمال والغرب ، وهي أطراف تتصارع من أجل السلطة ويمكن توضيحها من خلال المخطط التالي:



جدول \*رقم 04: أطراف النزاع

كان انفجار النزاع بالانقلاب الذي قامت به مجموعة من الحركات المتمردة التي استطاعت أن تنظم نفسها في حركة سياسية 'الحركة الوطنية لكوت ديفوار' وتسيطر على أجزاء من شمال البلاد ليتم دعمها بعد ذلك بظهور حركات مسلحة جديدة تمثلت في "الحركة الشعبية الايفوارية للغرب الكبير" ، وحركة العدالة والسلام التي سيطرت على النصف الشمالي لكوت ديفوار و أجزاء من الغرب، في سبتمبر 2002 ، مقابل الطرف الثاني المتمثل في حكومة قباقيو.

\* الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على المراجع المستخدمة في البحث.

كانت مطالب الحركات المسلحة تتمحور حول تنحي قباقبو عن السلطة ، والحد من هيمنة الجنوبيين على السلطة ، في مقابل مطالبة قباقبو بالقضاء على هذه الحركات.<sup>1</sup>

### أولاً: الأبعاد الإقليمية للنزاع:

من بين الخصائص التي تميز النزاعات في إفريقيا، عموماً نجد إقليمية هذه النزاعات أين نجد النسق الإقليمي يلعب دور في انتشار هذه النزاعات وإطالة أمدها . فالبيئة الأمنية لغرب إفريقيا غير مستقرة أين نجد تهريب المخدرات ، الأسلحة الخفيفة ، تبييض الأموال وهي تزيد من عدم استقرار الدول ، وتطيل أمد النزاعات وكذلك هو الحال بالنسبة لكوت ديفوار<sup>2</sup>، إضافة إلى أن الامتدادات الإقليمية لجماعات الاثنية للدولة إلى دول أخرى هي أيضاً تشهد أوضاعاً غير مستقرة.

**ليبيريا:** دعم الرئيس تاييلور للأطراف ، أين كانت ليبيريا أرضية لانطلاق الهجمات ضد نظام **قباقبو** . وليبيريا هي الأخرى كانت تمر بمرحلة الاستقرار نتاج النزاع العنيف الذي عرفته الدولة ، أين نجد كل من الحكومة الإيفوارية ورود الجماعات المتمردة اعتمدت على الجماعات المرتزقة في ليبيريا لتعزيز صفوفهم **بوركينافاسو:** كان هناك توتر بين الدولتين من منطلق أن المهاجرين الإيفواريين هم من أصول بوركينابية والسياسة الاقصائية والقمع التي مارسها **قباقبو** ضد السكان الإيفواريين من أصول بوركينابية، ووصل الوضع لغلق الحدود بين البلدين. بوركينافاسو كانت لها يد في عدم استقرار الأوضاع في كوت ديفوار من باب تدعيمها للمتمردين في الشمال<sup>3</sup> . وساهمت أيضاً في تهريب الكاكاو من كوت ديفوار إلى التوغو مروراً ببوركينافاسو ، هذا التهريب للكاكاو كانت عائداته ترجع إلى حركات التمرد لاقتناء الأسلحة<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني : طبيعة النزاع سنة 2010

النزاع في كوت ديفوار وبعد الوصول إلى التسوية من خلال الاتفاقيات المتعددة ، عاد للظهور مرة أخرى في الانتخابات الرئاسية 2010<sup>5</sup> أين كانت الإيفوارية كمفهوم ثقافي أعيدت صياغته ، بشكل جد متسارع من طرف غباغبو في الانتخابات من خلال إثارة قضية الجنسية لدى خصمه واتارا ، من

<sup>1</sup> أيمن شبانه ، التدخل الإقليمي في الصراعات الداخلية الإفريقية الكونغو الديمقراطية نموذجاً ، مرجع سابق . ص ص. 97 ، 98 .

<sup>2</sup> Philippe Hugon ,op ;Cit.p.119

<sup>3</sup> بدر حسن شافعي، مرجع سابق، ص. 330.

<sup>4</sup> report by global witness 2007,op.cit.p/39.

<sup>5</sup> Pascal Airault , cote d'ivoire après le chaos ,jeune Afrique,27,(2001),p.26

اجل إقصائه في المنافسة الانتخابية لسنة 2000، صاحب ذلك تمرد سنة 2002، وبعد 8 سنوات من التحول الديمقراطي، نجد سنة 2010 كانت تتوقع منها أن تكون الخطوة للعودة النهائية إلى العدالة الدستورية وإلى الديمقراطية .

بعد رفض غباغبو لنتائج الانتخابات أين أصبح استخدام القوة يشكل الحل النهائي للأزمة ، وفي دوامة الفعل ورد الفعل دخلت الدولة مرحلة لعدم الإستقرار و التقسيم الداخلي بين الشمال المدعم لواتار والجنوب المساند للورين غباغبو .

#### أولاً: أسباب النزاع :

بإعلان اللجنة الانتخابية (اللجنة المسؤولة عن تنظيم الانتخابات في أكتوبر 2010) عن نتائج الانتخابات الرئاسية لسنة 2010 للجولة الأولى والتي شارك فيها ما يقارب 14 مرشح ، نجد عدم فوز كل من حسن و تارا ولورين غباغبو بالأغلبية المطلقة ، والتي أفضت إلى المرور لجولة ثانية من الانتخابات يوقع كل من الطرفين على التعهد باحترام النتائج، وفي ديسمبر تم الإعلان عن فوز حسن و تارا بنسبة 54,1% من الأصوات باعتراف من المجتمع الدولي بنتائج الانتخابات<sup>1</sup> ، وهي نادرة ما تكون كذلك فقد كانت أغلب المواقف الدولية تصب في تعزيز الديمقراطية من خلال الاعتراف بفوز و اتارا في الانتخابات الرئاسية<sup>2</sup>.

وقد ساهم في تفاقم الوضع رفض غباغبو لنتائج الانتخابات حيث عملت عدة أطراف على تغذية الأزمة على المستوى الداخلي ، بعد الإعلان عن فوز غباغبو في الانتخابات من خلال إلغاء هذا الأخير للنتائج في خمس محافظات ، هذا الإعلان كان بمثابة السبب المباشر لعودة عدم الإستقرار في كوت ديفوار مرة أخرى حيث أن المجتمع السياسي انقسم إلى عدة كتلتين . الكتلة الموالية لحسن و اتارا ، و الكتلة الموالية لغباغبو.

-الموالين لحسن و اتارا: الذي كان يضم تجمع هوفييه للديمقراطية و السلام RHDP ويضم كل من تجمع الجمهوريين RDR ، و الاتحاد الديمقراطي من أجل السلام LUDPC (تأسس سنة

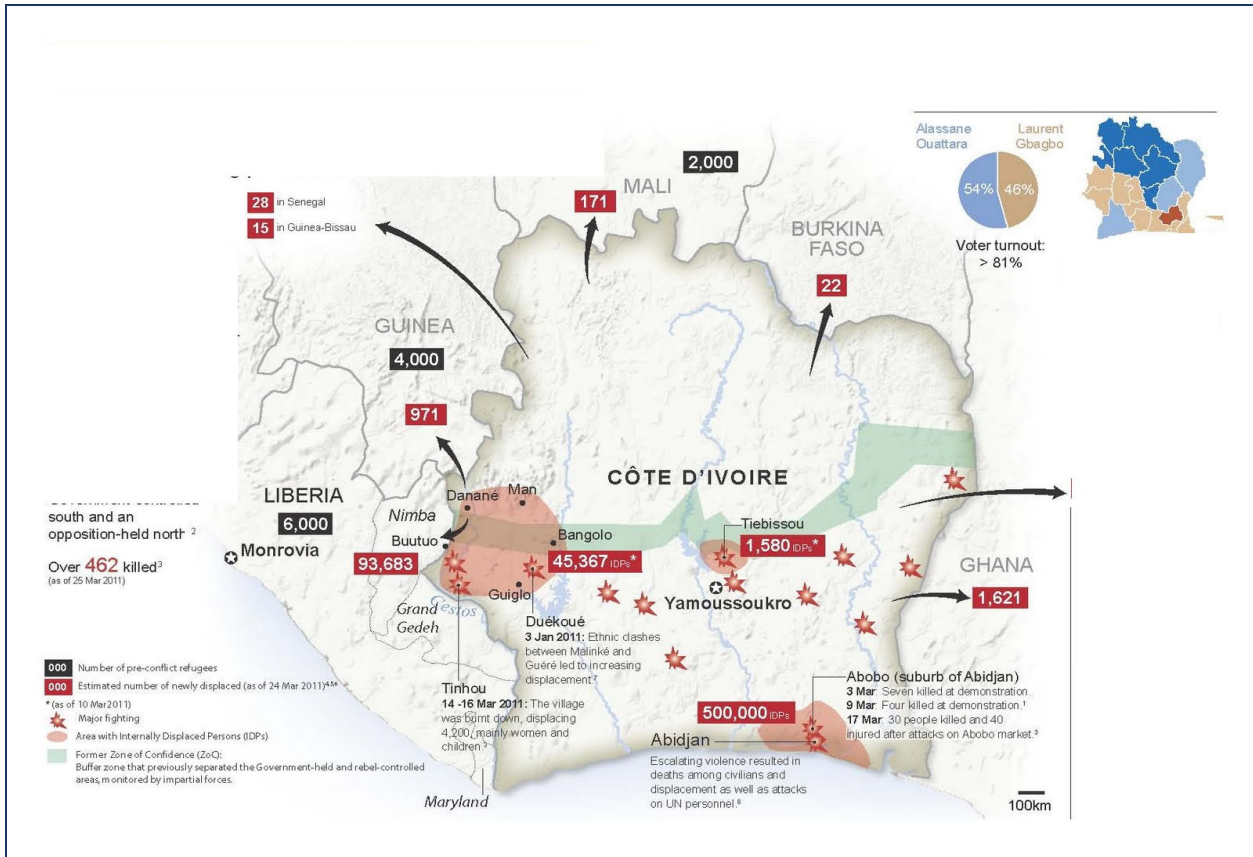
<sup>1</sup> Philippe Hugon ,op.cit. p. 27.

<sup>2</sup> François bouquet ,op.cit ;p.29.

1997، يتزعمه روبرت جي)، وحركة قوى مستقبل كوت ديفوار MFA، و القوات الجديدة تأسست سنة 2002 بقيادة جون غيوم سورو.

الموالين لورين غباغبو : وهم الأغلبية الرئاسية IMP (تجمع سياسي يضم أحزاب ومنظمات المجتمع المدني) ويتضمن حزب الجبهة العاجية، FPI الاتحاد من أجل السلام UPP ، الشباب الوطنيين JP ، فيدرالية طلاب ومدارس ساحل العاج FESCI، ومجموعة الوطنيين للسلام، GPP، قوات الدفاع والأمن FDS، الإذاعة والتلفزيون لكوت ديفوار. إضافة الى مساندة إضافة قبائل Abe ، Dida ، Bete .

مازاد من حدة الوضع وصعب من نقاط التقارب بين الطرفين نجد أن كل له تصوره ومنهجه ففي الوقت الذي يمثل فيه حسن وتارا الطرف المعتدل الذي يمثل الطبقة المهمشة من قبل السلطة، نجد غباغبو يمثل التيار المهيمن القائم على التمييز العنصري،<sup>1</sup> حيث تمثلت نتائج النزاع في مقتل أكثر من ثلاث ألاف شخص ، ومليون لاجئ<sup>2</sup>، (كما توضح الخريطة رقم: )



خريطة رقم : 08\_ النزاع في كوت ديفوار 2010 وأعداد القتلى واللاجئين.

<sup>1</sup> سيلا علا سان، ، مرجع سابق، ص. 50.

المصدر : www.OCHA.org تم تصفح الموقع يوم 2013/7/15

**تعليق على الخريطة:** كانت تداعيات مخلفات النزاع أكثر في المدن الكبرى أبيجان ، بانجول، يوموسكرو، وموجات اللاجئين لدول الجوار.

يصف فرنسوا بوكي bouquet النزاع في كوت ديفوار يعبر عن حالة الديمقراطية في إفريقيا، فإذا كان الخيار الديمقراطي خطأً لمستقبل الديمقراطية في هذه الدول يبقى مرهون بتحديد الأوتوقراطية. بعد الضغوطات الدولية، تم تنحي غباغبو\* من السلطة. وعودة المسار الطبيعي.

بعد النزاع الذي عرفته كوت ديفوار جاء الرئيس حسن وتارا في بداية عهده بمواصلة مشروع المصالحة الوطنية وهو المشروع الذي تم بدا من خلال منتدى الحوار الوطني 2001\*\* ففي الوقت الذي عمل وتارا على كسب الشمال الوسط بقي الغرب والجنوب موالي إلى غباغبو بعد انتخابات 2011 نجد المعتزك السياسي ترك آثار عميقة على جميع المستويات لدى مكونات المجتمع الإيفواري.<sup>1</sup>

#### أولاً: الأبعاد الإقليمية للنزاع:

لقي حسن وتارا ، مواقف دعم إقليمي ،على رأسها الاتحاد الإفريقي، الذي أكد على فوز حسن وتارا في الانتخابات، وفي 9 ديسمبر تم تعليق عضوية كوت ديفوار في الاتحاد الإفريقي. وعمل الاتحاد على المساهمة في تسوية النزاعات من خلال بعثات الوساطة المختلفة أين نجد جنوب إفريقيا لعبت دور محوري في تسوية النزاع في ظل منافسة النيجيرية منها وساطة رئيس الوزراء الكيني أودينجا" Raila Odinga، غير أن مبادرات الاتحاد كلها لم تؤخذ بالحسبان من قبل قباقبو<sup>2</sup>.

لقي دعم دولي وإجماع حول شرعيته في السلطة .فالأمم المتحدة اعترفت بواتارا كرئيس للدولة كوت ديفوار.وفرض عقوبات على قباقبو ، وحكومته وكذلك كان موقف الاتحاد الأوروبي بتأييد واتارا ، وفرض عقوبات اقتصادية وسياسية ، على حكومة قباقبو ، لعبت جنوب إفريقيا بتحفيز من بريطانيا ،

\*في 11 من افريل 2011 تم اعتقال قباقبو ،تم ترحيله إلى هولندا بعد ذلك للمثول أمام محكمة الجنائية الدولية ، بعد صدور مذكرة اعتقال في حقه في 23 /11/ 2011 ، وبصدد الانتهاكات التي ارتكبت في حق الشعب الإيفواري جاء تقرير منظمة العفو الدولية تحت عنوان"طلبوا منه هويته وقتلوه" لمزيد من التفصيل أنظر : <http://www.amnesty.org/ar/region/cote-divoire/report-2010> (تم تصفح الموقع يوم 2013/10/16).

\*\* منتدى حوار المصالحة كان سنة 2002 لمعالجة القضايا الخلافية التي تهدد استقرار الدولة كان من بينها مسألة الجنسية وشرعية الحكومة ،أوضاع القوات المسلحة وملكية الأراضي . يقوم على رأسه S. Elimane Diarra ولكنه في واقع الأمر كان منصة مفتوحة لتصفية الحسابات بين الأحزاب المختلفة .

<sup>1</sup> Pascal Airault ,op cit,P.28.

<sup>2</sup> سيلا غلاسان، مرجع سابق، ص.58 .

دور في إدارة النزاع حيث يصب في صالح فرنسا ، (الدور الفرنسي نظرا لمحوريته وتثيره على أداء المنظمة سنتطرق إليه في المبحث التالي).

مما سبق يتضح لنا أن النزاع في كوت ديفوار تتداخل فيه عدة عوامل داخلية نتجت عن تراكمات تاريخية ترتبط بدولة ما بعد الاستعمار حيث كان لغياب الشرعية وشخصنة السلطة في شخص الرئيس الذي كان يمثله هوفبيت بوانية وعكس الصراع على السلطة والثروة .

### المبحث الثالث: دور الإكواس في إدارة النزاع في كوت ديفوار

تدخلت المنظمة في النزاع في كوت ديفوار كغيره من النزاعات في غرب إفريقيا بدافع الحفاظ على أمن واستقرار الدولة الذي إن غاب قد يتزعزع الأمن والاستقرار في الإقليم. كما أن دور المنظمة لا يخرج عن الإطار العام للتعاون مع الأمم المتحدة.

#### المطلب الأول: التعاون الفرنسي مع الإكواس في نزاع كوت ديفوار:

أعدت السياسة الفرنسية تجاه إفريقيا ترتيب أولوياتها بعد الحرب الباردة من خلال تحديد دورها في إدارة الأزمات من أجل حماية ودعم الشركات الفرنسية في القارة.

وجاء التدخل الفرنسي في كوت ديفوار سنة 2003 نتاجا لمحددات عسكرية ، إستراتيجية ، اقتصادية وإيديولوجية . وعكس ذلك التدخل المسمى " LICORNE "، مواجهة التهديد الذي شكله التواجد الأمريكي من خلال دعم الدور النيجيري كقوة عسكرية إقليمية في غرب إفريقيا والتأكيد على الدور الفرنسي في المنطقة.

والواقع أن التدخل الفرنسي كان وفقا لاتفاقية الدفاع المشترك بين فرنسا ، وكوت ديفوار من جهة، بنين (داهومي) و النيجر من جهة أخرى التي وقعت في 24 أبريل 1961 ، بعنوان اتفاق الدفاع بين فرنسا والدول الأعضاء في مجلس الوفاق . ويكون التدخل حسب ذلك الاتفاق لمواجهة الاعتداء الخارجي ولضمان إرجاع الوضع الداخلي ومقاومة حركات التمرد في حالة العصابات التي لها مساندة من الخارج.<sup>1</sup>

لقد أيدت فرنسا مع بداية النزاع حركات التمرد في الشمال ، غير أن اشتداد النزاع جعل فرنسا تعيد حساباتها من أجل الحفاظ على المصالح وتجنب هيمنة القوى الشمالية المسلمة. وهو ما دفع فرنسا للتدخل سنة 2003 ،تحت عمليات ICORNE أو 'البراق' بحجة ضمان أمن رعاياها. وقد اعتمدت على إستراتيجية العصا والجزرة،بالضغط على قباقبو من خلال القوات الفرنسية التي كانت تقدر بحوالي 3 آلاف شخص، كما ساندت قباقبو في مواجهة قوى التمرد . كما قدمت فرنسا محفزات اقتصادية شملت الدعم المالي لنظام قباقبو من خلال الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي، في حالة الوصول إلى اتفاق سلام. وقد كانت الإستراتيجية فعالة في الضغط

<sup>1</sup> [http://www.collectif-communiste-polex.org/afrique/loi\\_metropole.htm](http://www.collectif-communiste-polex.org/afrique/loi_metropole.htm) (تم تصفح الموقع يوم: 2012/10/12)

على قباقبو.<sup>1</sup> و توجت المرحلة باتفاق ماركوسيس Linas - Marcoussis 24 جانفي 2003، بعد جهود المنظمة الإقليمية الاكواس وتعاونها مع فرنسا لإعادة الاستقرار إلى المنطقة، وهو ما يحمي المصالح الاقتصادية الفرنسية حيث أكثر من نصف الشركات الصغيرة هي فرنسية.<sup>2</sup> وهنا تكون فرنسا قد عملت على تحييد الدور النيجيري، الذي كان رهينة السياسات الداخلية المتقلبة.

لقد كانت الإدارة الفرنسية للنزاع أكثر تأثيرا على أطراف النزاع.

ونصت الإتفاقية السالفة الذكر على ضرورة احترام اتفاق توغو، والعمل على تشكيل حكومة وحدة وطنية يكون للحركات المسلحة نصيب فيها، مع بقاء قباقبو رئيسا للدولة. غير أن استمرار العمل بقانون الملكية العقارية واقتصار الترشيح للانتخابات على الإيفواريين الأصليين دون غيرهم كانت أحد الأسباب التي أدت إلى انفجار النزاع مرة أخرى سنة 2010.

بالطبع فسح الاتفاق المجال أمام شركاء آخرين لإدارة النزاع غير أنّ المنظمة لم تعد الفاعل الوحيد في إدارة نزاعات المنطقة، خاصة مع التدخل الفرنسي وكذلك نشاط الدبلوماسية الفرنسية لاستصدار قرارات من مجلس الأمن لتدخل الأمم المتحدة. وهنا يمكن النظر لهذه الإدارة من واقع التحديات التي تعانيها المنظمة في إدارة النزاعات خاصة في ظل غياب دور نيجيريا واكتفائها بالدور الدبلوماسي، وافتقار المنظمة إلى أدوات الضغط أو تحفيز الأطراف للالتزام بقراراتها، مقارنة بفرنسا. التي كانت تمتلك ذلك.

غير أن رفض قباقبو العمل بالاتفاقية، التي رآها انتصارا للمتمردين وهو ما سبب توتر بين كوت ديفوار وفرنسا فاسحا المجال أمام تدخل الأمم المتحدة والمنظمات الإفريقية الأخرى<sup>3</sup>، وعقد اتفاقية أكرا. وبعدها اتفاقية وغاندوغو (Ouagadougou) (2007).

لقد تدخل مجلس الأمن بإصدار القرار 1479 بعد جهود الدبلوماسية الفرنسية، والذي تم بموجبه إرسال بعثة الأمم المتحدة لكوت ديفوار المعروفة بـ MINUCI<sup>4</sup> وكانت النتيجة الوصول إلى اتفاقية سلام بين مختلف أطراف النزاع. نصت على عدة بنود منها إنشاء حكومة مصالحة وطنية، ومنح وزارة الداخلية والدفاع للمتمردين<sup>5</sup>، هكذا كان التدخل الفرنسي في كوت ديفوار احد أهم تدخلات فرنسا في إفريقيا عموما وفي غرب إفريقيا خصوصا، حيث عمل على منع تفكك الدولة في كوت ديفوار وما يعنيه من زعزعة استقرار الإقليم

<sup>1</sup> بدر حسن الشافعي، مرجع سابق، ص.346.

<sup>2</sup> زكاريا تريبوي، مرجع سابق، 184

<sup>4</sup> John kabia,op.,cit.p.169

## المطلب الثاني: إدارة الإكواس للنزاع

كان تدخل الإكواس في النزاع الذي عرفته كوت ديفوار من منطلق أن الأخيرة عضوة في المنظمة وتقع تحت نطاقها الجغرافي.

فجاء التدخل في النزاع سنة 2002 في نطاق التعاون مع الاتحاد الإفريقي ومنظمة الأمم المتحدة فيما بعد لتسوية النزاع. وكانت البداية من خلال الوسيلة الدبلوماسية، بوضع مختلف الترتيبات المؤسسية التي تقوم عليها المنظمة، كلجنة الدفاع والأمن، ومجلس الوساطة والأمن من أجل وقف إطلاق النار.

وقد تم إرسال قوات الإكواس التي شاركت فيها كل من السنغال ، مالي، غانا ، توغو، وبنين بحوالي 1288 جندي، والتي تم رفعها فيما بعد إلى 3411 جندي. وبهذا الصدد لعب أعضاء المنظمة خاصة الكتلة الفرانكفونية دورا في البحث عن تسوية للنزاع. وكانت قرارات المنظمة نتاج الاتفاق بين جميع الدول الأعضاء دون اعتراض. وهو ما لم يحدث في التدخل في ليبيريا ولا في سيراليون<sup>1</sup>.

وأنيطت بقوات ECOMICI عدة مهام كان من الصعب إنجازها خاصة تلك التي ترتبط ببناء السلام بعد النزاع حيث تعمل القوات على نزع السلاح وإعادة إدماج المسلحين، في ظل بيئة أمنية غير مستقرة تجعل من الصعب إلزام مختلف الحركات المسلحة على تسليم الأسلحة .. والملاحظ أن المبالغ المالية التي تدفع للجنود من أجل تسليم السلاح ، هي نفس المبالغ التي يفتتى بها السلاح، ومن ثمة فلا وجود لحل نهائي بمقدوره القضاء النهائي على هذه الأسباب.

ونتاجا لهذه الجهود تم التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار بالتوغو 17 أكتوبر 2002. وعملت المنظمة مع مختلف الحركات للقبول بنشر قوات المنظمة والمضي إلى اتفاقية ليناس -ماركوسيس المذكورة سابقا.<sup>2</sup>

وكانت المنظمة قد كلفت الرئيس البوركينابي بالوساطة، وتمّ التوصل إلى إتفاقية واغادوغو(بوركينا فاسو) في 4 مارس 2007، تحت إشراف رئيس الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، الرئيس بليز كومباوريه رئيس بوركينا فاسو، تم بموجبها تحديد الإجراءات للتعامل مع الانقسام السياسي. من خلال الدعوة لتشكيل حكومة انتقالية جديدة، وتنظيم انتخابات رئاسية حرة ونزيهة.

أما إدارة الإكواس للنزاع في المرحلة الثانية بعد الانتخابات الرئاسية 2010

<sup>1</sup> بدر حسن شافعي، مرجع سابق ، ص. 342 .

<sup>2</sup> أيمن شبانه ، مرجع سابق ، ص. 100 .

فكانت أكثر ديناميكية مقارنة بالمرحلة الأولى، إذ عملت المنظمة بداية على الضغط على قباقبو لمنعه من أي عملية انقلاب قد تكون ناجحة في ظل تلك الظروف. ورافق ذلك الضغط تهديد بالتدخل العسكري واستخدام القوة في حالة عدم استجابته لضغوط المنظمة، وذلك من خلال تعليق عضوية كوت ديفوار في المنظمة، وفي الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب إفريقيا. وقد لعبت نيجيريا دور أكثر ديناميكية، خاصة في ظل منافسة جنوب إفريقيا.<sup>1</sup>

وتم تعامل الإكواس مع هذه المرحلة من اللإستقرار في كوت ديفوار من خلال عقد قمة استثنائية في 07 ديسمبر 2010، أيدت خلالها نيجيريا نتائج الانتخابات في كوت ديفوار، وهي النتائج المعلنة من ممثل الأمين العام للأمم المتحدة.

وكان موقف المنظمة واضحاً، دعمته لجنة الوساطة الثلاثية: (بنين والرأس الأخضر، وسيراليون).

وفي قمة 24 ديسمبر 2010 درست المنظمة رسمياً خيار استخدام القوة من أجل فرض نظام الحكم، وكان القرار مقبولاً، وللمرة الأولى من طرف كل دول المنظمة.

وفي الفترة 28 من-29 ديسمبر إلى 20 جانفي 2011 درست المنظمة الجوانب العملية للاستجابة للنزاع<sup>2</sup>، ليتم بعد ذلك التقدم لمجلس الأمن من خلال وزير خارجية نيجيريا بقرار التدخل واستخدام القوة العسكرية في كوت ديفوار، وفقاً لآلية الديمقراطية والحكم الجيد التي تبنتها المنظمة سنة 2001 بتوقيع كل الدول الأعضاء.

ومنه تبين أن تدخل المنظمة كان ضرورياً لمنع زعزعة الاستقرار الإقليمي حيث لا يمكن تجاهل الدور الذي تلعبه كوت ديفوار كمحرك للنمو الاقتصادي في المنطقة. ورغم ذلك كان من الصعب تبني الخيار العسكري، في ظل تبني مختلف دول المنظمة الحياد وعدم التدخل العسكري، كما هو الموقف الغاني.

إضافة لذلك نجد أن التهديد باستخدام القوة صاحبه تخوف كبير من طرف الدول الأعضاء التي كانت لها جالية معتبرة في كوت ديفوار خوفاً من تداعيات التدخل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سيليا علاسان، مرجع سابق، ص ص. 50،53.

<sup>2</sup> Vincent Darracq، ' Jeux de puissance en Afrique : le Nigeria et l' Afrique du Sud face à La crise Ivoirienne '. *Politique étrangère*(été), 2011, p.362.

<sup>3</sup> Gilles yabi,op.cit., p.3

وقد شاب استصدار قرار من مجلس الأمن صعوبة كبيرة في ظل صرامة الموقفين الروسي والصيني تجاه التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وعدم تدخل نيجيريا لأنها كانت مقبلة على انتخابات رئاسية تتطلب دور الجيش في التنظيم الداخلي<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: تنسيق الإكواس مع الأمم المتحدة في إدارة النزاع

تعد العلاقة بين الأمم المتحدة والمنظمات الجهوية علاقة مباشرة، من منطلق أن منظمة الأمم المتحدة تستند في تحقيق السلم والأمن الدوليين على هذه المنظمات، وهو ما ينظمه الفصل الثامن من ميثاق هذه الأخيرة.

وعادة ما تكون علاقة الأمم المتحدة بالمنظمة مبني على التعاون والتنسيق لأدارة النزاع وكذلك مرحلة مابعد النزاع، يمكن إدراج ذلك في النقاط التالية:<sup>2</sup>

التعاون في مجال مراقبة وقف أعمال القتال وتحركات الجماعات المسلحة. وكذلك نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج وهو ما يدخل في مرحلة مابعد النزاع 'بناء السلام'. وإعادة التوطين و الحرص على إجراء إنتخابات نزيهة وشفافة وغيرها من المهام التي يكون فيها التعاون المشترك هو أساس عمل المنظمة وكذلك الأمم المتحدة. وبالعودة الى تدخل الأمم المتحدة في النزاع في كوت ديفوار يمكن إدراجه في الجدول التالي :

#### جدول رقم 05: قرارات مجلس الأمن حول انتشار القوات في كوت ديفوار لغاية 2008.

رقم القرار ومضمونه	تاريخ إصدار القرار
قرار 1464 تفويض لقوات الفرنسية و الإكواس.	4 فيفري 2003
قرار 1479 إنشاء الأمم المتحدة لبعثة سياسية مع فرقة عسكرية ، Minuci	13مارس_ماي 2003
قرار 1528 إنشاء قوات حفظ السلم واستبدال Minuci، و ECOMICI.	27 فيفري - أبريل 200
قرار 1765 تجديد بعثة. الأمم المتحدة والقوات الفرنسية لغاية تنظيم الانتخابات	15 يوليو 2008_007

<sup>1</sup> IBID, op.,cit.p.364.

<sup>2</sup> ولاية عملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار، www.UN peacekeeping.org تم تصفح الموقع يوم 2013/10/12.

إن القرارات المختلفة تعكس الاهتمام الدولي بالنزاع في كوت ديفوار، وتعاونها مع الإكواس في مجال قوات حفظ السلم، وهو ما من شأنه أن يزيد من خبرات قوات الإكواس. خاصة وأن التعاون قد كان في جوانب عديدة. كاللوجستيك، والتخطيط، والتدريب).

### المبحث الرابع: تقييم دور الإكواس في إدارة النزاعات على ضوء حالة كوت ديفوار

بدأت الإكواس بالتدخل في ليبيريا سنة 1990، وامتدت إلى نزاعات أخرى هددت الأمن والاستقرار في المنطقة. وقد عكس تدخل المنظمة في النزاع في كوت ديفوار حالة النزاعات في غرب إفريقيا ككل. ومازالت المنظمة تعد أول من تبنى مبدأ التدخل لإدارة النزاعات داخل القارة الإفريقية بما في ذلك الاتحاد الإفريقي.

### المطلب الأول: تقييم آليات الإدارة:

يقوم تدخل الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في النزاعات والأزمات السياسية، التي عرفتها على خطط وبرامج عمل متماسكة لحد بعيد، خاصة في مجال حفظ السلم والأمن، من خلال الآليات المختلفة التي تبنتها المنظمة كآلية منع النزاعات، وآلية الديمقراطية والحكم الراشد.<sup>1</sup>

فآلية الديمقراطية والحكم الراشد 2001، التي تبنتها المنظمة لإدارة النزاعات عكست على أرض الواقع إجماع بين الدول الأعضاء على المعايير الديمقراطية وضرورة ترسيخها، ويظهر ذلك من خلال النزاع الايفواري بعد انتخابات 2010، عندما رفض غباغبو نتائج الانتخابات الرئاسية التي كانت لصالح حسن واتارا ، فتدخلت المنظمة من خلال الضغط والتهديد باستخدام القوة ، وهو بمثابة رادع لباقي الانتخابات المقبلة في غرب إفريقيا. وهنا دعم الديمقراطية على حساب التدخل في الشؤون الداخلية للدول<sup>2</sup>.

ونتيجة لدعم الديمقراطية في المنطقة بدأت المؤشرات الايجابية بالظهور في عدة دول من غرب إفريقيا كالتوغو سنة 2010 ، غينيا، وكذلك النيجر. مع العلم أنّ الضغط على الدول الإفريقية للالتزام بقواعد اللعبة الديمقراطية واحترام الشرعية لم يكن بنفس الدرجة وعلى كل الدول. فالنظام البوركيناابي Compaoré منذ سنة 1987 وما قام به من إجراءات لتعديل الدستور بما يضمن بقاءه في الحكم، لم

<sup>1</sup> IBID,P.162.

<sup>2</sup> سيلا علاسان ، مرجع سابق، ص.50.

تتخذ أي مواقف معارضة أو ضغط عليه. وكذلك هو الأمر بالنسبة للنيجر في عهد Tandja\* في النيجر 2009 فالجيش النيجيري هو من أجبر النظام للعمل بالدستور وليس المنظمة.

إدارة الإكواس للنزاع في كوت ديفوار بمختلف مراحلها عكست مقاربة المنظمة في إدارة النزاع من خلال التعاون مع المنظمات الإقليمية القارية، وكذلك مع الأمم المتحدة سنة 2004 ، ودمج قوات المنظمة تحت قوات حفظ السلم الأممية. ويظهر ذلك التعاون في عدة مجالات خاصة بناء السلام وبرامج DDR.

كما بينت إدارة النزاع في كوت ديفوار دور العامل الخارجي في إدارة المنظمة للنزاعات. فرغم تبني المنظمة لآلية الديمقراطية والحكم الراشد وتدخلها من منطلق هذه الآلية لم يمكنها من استخدام القوة لفرض الديمقراطية ، بل كان للعامل الخارجي دور في إدارة النزاع والوصول إلى تسوية .

### المطلب الثاني: التحديات التي تواجهها المنظمة

وتواجه المنظمة عدة تحديات ترتبط ببنية المنظمة وتسييرها وكذلك بعلاقاتها مع المنظمات والفاعلات الأخرى. وعليه يمكن إدراج هذه التحديات في الآتي:

#### 1\_ على مستوى الأداء:

تبنت المنظمة لإدارة النزاعات عدة بروتوكولات أمنية عكست حاجة الدول لخلق بيئة أمنية مستقرة وعبرت عن ميزان القوى داخل المنظمة، الذي ميزته هيمنة نيجيريا التي أثرت سياستها الداخلية المتغيرة على استقرار المنظمة. و أثرت هذه الهيمنة على أداء المنظمة لمهامها خاصة عندما يتعلق الوضع بالتدخل في الدول الفرانكفونية أو اللوزوفونية ، إذ ظلت تدخلات المنظمة رهينة تقلبات السياسة النيجيرية المرتبطة بتقلبات النخبة الحاكمة والرؤساء المتعاقبين على نيجيريا الذين انتهجون سياسات متباينة بين الإقبال على التدخل العسكري كما في حالتي سيراليون، وليبيريا، والاعتماد على العمل الدبلوماسي في حالة الرئيس أوياسانجو على حساب العسكري كما هو الوضع بالنسبة للنزاع في حالة كوت ديفوار .

إن الحفاظ على الأمن يتطلب موارد مالية وإنفاق ثقيل، وهو ما لم يتوفر لدى الدول الأعضاء، لذا نجد الاعتماد على الأمم المتحدة و الإتحاد الأوروبي و الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا الممولين لتدخلات المنظمة الدولية في ليبيريا، وسيراليون وكذلك بشكل كبير في حالة كوت ديفوار<sup>1</sup>.

\* كان رئيسا لنيجر منذ عام 1999 أطيح بحكمة إثر انقلاب عسكري في يوم 18 فبراير 2010 .

<sup>1</sup> Napoleon Bamfo,op;cit.p.17.

ولاشك أن قضية التمويل تشكل إحدى التحديات التي تواجهها المنظمة . وهنا على المنظمة حسب Cyril Obi أن تكون حذرة في درجة الاعتماد على التمويل ، نظرا لارتباط المصالح الاقتصادية .  
والإستراتيجية لهذه الدول بما تقدمه من تمويل ودعم<sup>1</sup> . ويظهر ذلك بشكل جلي في الدعم الفرنسي لقوات حفظ السلام التابعة للمنظمة ECOMICI سنة 2003، التي أصبحت رهينة توجيهات القوات الفرنسية المتدخلة. وحتى تدخل المنظمة لدعم نظام ديمقراطي في الدول الأعضاء يبقى رهن تمويل الدول الكبرى . فرغم امتلاك المنظمة لقوات التدخل لمواجهة هذه النزاعات إلا أنها لا يمكنها أن تفرض السلام بمعزل عن مساعي الدول الكبرى كفرنسا ، والولايات المتحدة الأمريكية وحتى ألمانيا.  
كما ترتبط مشكلة التمويل بالتمويل النيجيري، فغياب الدعم المالي النيجيري أو تخفيضه أثر بشكل واضح على تدخل المنظمة خاصة أن الدول الأعضاء الأخرى هي دول لا تعوض الدور النيجيري المهيمن بسبب محدودية إمكانياتها. و ظهر ذلك جليا من التدخل في غينيا بيساو 1998-1999 ، و في كوت ديفوار سنة 2002-2004. وهي تدخلات للمنظمة بمعزل عن القوات النيجيرية<sup>2</sup>.

## 2\_ على مستوى التنظيم:

وتتمثل التحديات في عقبات على المستوى المؤسسي وتشمل عراقيل مؤسسة للمنظمة فآليات المنظمة مازالت لم تتطور بعد بشكل يتماشى ومهام المنظمة. فنجد على سبيل المثال لجنة المنظمة مازالت تفتقر إلى القدرة والخبرة لتولي مهام الوساطة، حيث لم تخلق ذلك الجهاز الذي بمقدوره تمثيل المنظمة من خلال الوساطة، فيكون الحديث عن وساطة المنظمة من خلال اللجنة وليس وساطة المنظمة في نزاع من طرف دولة عضو.

وتبقى مسألة ديمقراطية المنظمة قائمة على المستوى الداخلي كحاجز أمام تقدم المنظمة. فمثلا الدعم المالي المقدم للمنظمة لا يخضع إلى أية رقابة داخل المنظمة، إذ تبقى ميزانية المنظمة مسألة سرية لا تخضع لرقابة الدول الأعضاء، إضافة إلى الضعف على المستوى البيروقراطي فيما يتعلق بالموظفين، والخبراء وغيرهم.

أما على مستوى برلمان الجماعة فالدور المناط به كان الربط بين المستويين الوطني والإقليمي من أجل التنسيق وتسهيل التعاون. غير أنه في واقع الأمر لم يرتق البرلمان لذلك الدور المنوط به. وبقي رهينة تجاذب ممثلي الدول .

<sup>1</sup> Obi ;op .cit.p. 130.

<sup>2</sup> Johan ,K.op.cit ;p.16

3- على مستوى التنسيق بين الشركاء الخارجيين:

تواجه تعاملات منظمة الإكواس مع الشركاء الخارجيين هي الأخرى ت عدة تحديات، وذلك كما يلي:

**العلاقة مع الاتحاد الإفريقي في تسوية النزاعات :** هناك تكامل في الأدوار بين الاتحاد الإفريقي والمنظمة في مجال حفظ السلم والأمن الدوليين. غير أن التنافس داخل الاتحاد الإفريقي جعل منه أداة لتوجهات الدول المهيمنة. فالنزاع في كوت ديفوار بين التعارض بين الموقف النيجيري، السنغالي، البوركينابي ، ودور جنوب إفريقيا، وأنغولا وكذلك منظمة \*SADC.

وفي علاقاتها مع الأمم المتحدة تثير القوات الهجينة التابعة للأمم المتحدة إشكالية صعوبة التنسيق بين مختلف هذه الوحدات، والانقسامات المختلفة بينها، والتحديد غير الواضح للأدوار الأمر الذي يؤثر على أداء المهام المنوطة بها.

\* جماعة التنمية لدول الجنوب الإفريقي، ( SOUTHERN AFRICAN DEVELOPEMENT COMMUNITY )، منظمة جهوية تأسست سنة 1992. كما متداد لمؤتمر تنسيق التنمية للجنوب إفريقي.

مما سبق نستخلص أن النزاع في كوت ديفوار كغيره من النزاعات في غرب إفريقيا يرجع إلى عوامل تاريخية ترتبط بالاستعمار، ففرنسا مازالت ترتبط بمستعمراتها القديمة اقتصاديا وكذلك أمنيا، وهو أهم عقبة تواجهها المنظمة أثناء التدخل خاصة أن الدول الأعضاء تربطها اتفاقيات أمنية دفاعية تجعل من دور العامل الخارجي حاسما في التدخل في حالة الأزمات.

وهذا أثبتت التجارب العديدة انه بقدر ما قد يساهم في تسوية النزاعات من خلال استراتيجيات المحفزات والعقوبات\_العصا والجزرة\_بقدر ما قد يطيل من أمد النزاع ويزيد من الاحتقان بين أطرافه.فالتدخل الفرنسي في كوت ديفوار جمع بين الأمرين، وساعد على الوصول إلى اتفاقيات ولكنه ساعد أيضا على توتر الأوضاع .

كما أن إدارة النزاعات في المنطقة لا تخرج عن نطاق تدخل إحدى الدول الكبرى نظرا لأهمية المنطقة الجيوبوليتيكية. وهذا ما جسده التدخل الفرنسي في النزاع الايفواري (سنة 2002. فأهمية المنطقة جعلتها محل تنافس دولي و إقليمي كالتنافس الجنوب إفريقي والنيجيري أثناء النزاع في كوت ديفوار. وهو ما انعكس سلبا على استقرار الدولة .، ففي الوقت الذي تتبنى فيه جنوب إفريقيا المقاربة الفرنسية لحل النزاع<sup>1</sup>، كانت نيجيريا تميل للخيار الأمريكي لحل النزاع، وانعكس ذلك بالسلب ، فالسعي للزعامة الإفريقية والحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن هيمن على تحركات كل من نيجيريا وجنوب إفريقيا على حساب الاستقرار الإقليمي.

أما تدخل المنظمة بمعزل عن تدخل القوات النيجيرية فهو غير مجد. فاستقرار المنظمة قائم على محورية الدور النيجيري في إدارة النزاعات، خاصة في ظل محدودية إمكانيات المنظمة التي مازالت تعتمد على الدعم والتمويل الخارجي.

وكانت إدارة الإكواس للنزاعات في المنطقة من خلال آلية التدخل العسكري قائمة على التنسيق وعلى التكامل في الأدوار مع منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، وعبرت هذه العلاقة عن نضج العلاقة بين منظمة الإكواس والأمم المتحدة. ويظهر ذلك من خلال القوات المختلفة التابعة للأمم المتحدة والتي عملت بجانب قوات منظمة الإكواس . ومثال ذلك قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNOCI التي عبرت عن دمج قوات المنظمة في كوت ديفوار مع قوات ECOMICI.

<sup>1</sup> Mathieu Adjagbe,op.cit;p.168.

والحقيقة أنّ التعاون مع المنظمات الأخرى خاصة مع الأمم المتحدة من خلال 'القوات الهجينة' بين الأمم المتحدة والمنظمات الفرعية بإمكانها أن تكون بديلا فعال لحفظ السلم التابع للأمم المتحدة.

## قائمة المراجع

a. Books in Arabic

أ. الكتب باللغة العربية

1. برتان بادي ، دومينيك فيدال. "أوضاع العالم 2010". بيروت : مؤسسة الفكر العربي، 2010.
2. برتران بادي ،ساندرين تولوني. "أوضاع العالم 2008". بيروت: مؤسسة الفكر العربي، 2009.
3. بن عنتر، عبد النور . "البعد المتوسطي للأمن الجزائري :الجزائر أوروبا والحلف الأطلسي". الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.
4. بوعشة ، محمد. "المدخل لإدارة النزاعات الدولية". الجزائر: دار القصة، 2004.
5. بيليس جون، ستيف سميث. ترجمة : مركز الخليج للأبحاث. "عولمة السياسة العالمية". دبي: مركز الخليج، 2004.
6. جندي ، عبد الناصر. "التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية". الجزائر الدار الخلدونية، 2007.
7. حتي يوسف ناصيف . "النظرية في العلاقات الدولية". بيروت: دار كتاب العرب ، 1985.
8. حسن حمدي، عبد الرحمن. " إفريقيا والعولمة ". القاهرة : برنامج الدراسات المصرية الأفريقية، 2004.
9. دورتي جيمس، روبرت بالسغراف. ترجمة: وليد عبد الحي. "النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية". الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985.
10. دوما، بي.أس. " ترجمة: عبد اله النعيمي . الاقتصاد السياسي للحروب الأهلية :تحليل مقارن لحالة أنغولا وكلمبيا وسيراليون وسرس لانكا". بغداد: دراسات عراقية، 2008.
11. السيد، محمود. " إفريقيا والأطماع الغربية". الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2009.
12. شافعي"، بدر حسن . "تسوية الصراعات في إفريقيا :نموذج الايكواس". القاهرة: دار النشر للجامعات ، 2009.
13. شبانة ،أيمن السيد. التدخل الإقليمي في الصراعات الداخلية الإفريقية: الكونغو الديمقراطية نموذجا'. ط1. القاهرة: مركز البحوث الإفريقية، 2006.
14. عبد الغفار، محمود أحمد. " فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية ". الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2003.

15. محمود ، جميل مصعب . "تطورات السياسة الأمريكية اتجاه إفريقيا وانعكاساتها الدولية". عمان: دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، 2006.
- 16 . معتمد ،عاطف عزت زيان. "مستقبل النظام العالمي الجديد: دور المنظمات الدولية". القاهرة : المركز القومي للترجمة ،.2011
17. ناي جوزيف وآخرون . "الحكم في عالم يتجه نحو العولمة". ترجمة: محمد الشريف الطرح .الرياض :مكتبة العبيكان ، 2002.

#### b. Books in English

ب .كتب باللغة الإنجليزية:

- 1- Areyeesty , Ernest. "**regional integration in west Africa**".Paris : OCED development centre, 2001.
- 2- Bossard. Laurent. "**Regional Atlas on West Africa**".Paris : OCED,2009.
- 3- clomide verdiere Mishel, and others. "**west African perspectives :resources for development**".Paris :OCED publication,2009 .
- 4- dahlthruelsen , Peter ." **International organizations :their role in conflicts management** ". Denmark : royaldanish deffence college.2009.
- 5- Grand voint Heline ,Hartmut Schneider. "**conflict management in Africa a permanent challenge**".Paris: OCED publishin.1998.
- 6- Hussein Karim, Donata Gnisci." **Security and human security: an Overwef of concepts and initiatives What implications for west Africa**"?. Paris:OCED,2004.
- 7- Jaye Thomas , Stella Amadi. "**ECOWAS and the Dynamics of Conflict and Peacebuilding**". Dakar : CODESRIA Publications .2009

- 8- John M. Kabia. "Humanitarian Intervention and Conflict Resolution in West Africa From ECOMOG to ECOMIL". UK: Ashgat ,2009
- 9- Lisa Martin, Beth A, Simon". *International Institutions: an international Organization*". reader combridge, MA: Mit press. 2001
- 10- olakounlé yabi, Gilles. " *The Role of ECOWAS in Managing Political Crisis and Conflict The Cases of Guinea and Guinea-Bissau*. Abuja : Friedrich-Ebert-Stiftung. 2010.
- 11- Remimaier, .I. International Organizations : "agency and emergence in theories if international organizations" . Bonn: maxplanck society, 2008.
- 12- Swantro Nikolas L.P., Mikael S. Weismann", *Conflict Management and Beyond: a conceptual exploration*". central Asia .2005.
- 13- Trémolières, Marie. " *Conflict over Resources and Terrorism : two facts of insecurity*". Paris: OCED, 2013.

#### c. BooKs in french

ج. الكتب باللغة الفرنسية

- 1- Akindès, Francis.' *Les racines de la crise militaro-politique en cot d ivoire* 'Dakar : Série de monographies, 2004.
- 2- Hugon, philippe. ' *Géopolitique de l'Afrique* ' Paris: collection, 2006.
- 3- Bardot , Cristian et autres, ' *l'Afrique* '. Paris: peason éducation, 2009.

ثانيا . دراسات غير منشورة:

1. ترياوي، زكاريا . "فرنسا وإدارة النزاعات في إفريقيا من 1960 الى 2008، دراسة حالة كوت ديفوار" (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2013).
2. خواص ،مصطفى "التحولات السياسية في بلدان غرب افريقيا 1990\_2009" (مذكرة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2010)
3. زقاع، عادل "المنظمات الدولية ومنظورات العلاقات الدولية"، محاضرات في مقياس المنظمات الدولية والإقليمية، قسم العلوم السياسية :جامعة باتنة، السنة الجامعية 2007\_2008.

4. زقاغ، عادل. "إدارة النزاعات الإثنية لفترة مابعد الحرب الباردة" (مذكرة ماجستير علاقات دولية، علوم سياسية، جامعة باتنة. 2004).
5. شاوش، بلال . فلسفة التنمية السياسية في النظم السياسية لمنطقة إفريقيا الغربية من خلال تأثيرات المتغيرات الثقافية في مسارات التحول الديمقراطي-دراسة مقارنة حالة مالي وحالة كوت ديفوار 1990\_2010 " (مذكرة ماجستير، علوم سياسية، جامعة الجزائر، 2013)،
6. غراب، أحمد رفيق، " دور الجيش في الحياة السياسية في بلدان غرب إفريقيا"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2013).
7. Robert Ištók, Tomáš Koziak. "Ivory Coast – From Stability to Collapse. Failed States in Time of Globalisation." In Beyond Globalisation: in the Regional Context conference proceedings, Ostrava: University of Ostrava Czech Republic, 2010.
8. Hakeem Olayiwola Sarki, THE Economic community Of West African States (ECOWAS): Chalange OF SUSTAINABLE sustainable Peace In The Sub Region The Journey So Far", ( A THESIS SUBMITTED to COTIPSO, Nigeria ,2009).

## .Periodicals

## ثالثًا: الدوريات

### 1 باللغة العربية:

1. شبانة، أيمن، عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد، دراسات إفريقية، 11، (03).2012. ص ص.78-86
2. قنصوه ، صبحي ، النفط والسياسة في دلتا النيجر . صراع لا ينتهي، قراءات إفريقية 11(03) 2012. ص ص.25-34.
3. محي الدين يوسف، خولة ، دور الأمم المتحدة في بناء السلام، مجلة الجامعة، 27(03)2001. ص ص.487-508.
4. يلان علاس ، نساحل العاج تطورات أزمة مابعد الانتخابات وانعكاساتها مع الانتخابات وانعكاساتها على المسلمين، قراءات إفريقية (30)2012. ص ص.46-60.

5. يونس بول دي مانيال، الدور الفرنسي في إفريقيا تاريخه وحاضره. قراءات إفريقية 11(3) 2012. ص 60-66.

2- باللغة الإنجليزية :

- 1- **Bamfo, Napoleon** 'The Political and Security Challenges Facing 'ECOWAS' in the Twenty-first Century: Testing the Limits of an Organization's Reputation '. *International Journal of Humanities and Social Science*.03(03),2013.pp.12-23.
- 2- Chindu Udeh ."transnational organized crimes and terrorist financing in west Africa challenges and strategies". *African journal, for the prevention and combating of terrorism*. December 2(2)2011pp.28-38
- 3- Euka, Cluka." post\_cold war conflicts imperative for humanitarian intervention», *Global journal of Humansocial science*, (12) 2012,pp.1\_21.
- 4- Marietu O. Tenuche, " The State, Identity Mobilization and Conflict: A Study Of intra-ethnic Conflicts in Ebira Land, North central-Nigeria,"**African Journal of Political Science and International Relations**,(. 3) 2009;115\_125.
- 5- Marietu O. Tenuche, " The State, Identity Mobilization and Conflict: A Study Of intra-ethnic Conflicts in Ebira Land, North central-Nigeria,"**African Journal of Political Science and International Relations**,(. 3 )2009.
- 6- Matt pollard ,and Godwin ODO ,conference report: conflicts and human security in west africa, **Essex Human Rights Review**( 1)\_2004.

- 7- Mearsheime, John. the false promise of international institutions,  
**international security**1 (03)1995.
- 8- Obi, Cyril I Economic Community of West African States on the Ground:  
Comparing Peacekeeping in Liberia, Sierra Leone, Guinea Bissau, and Côte  
D'Ivoire, **African Security**(6) 2013.120\_135.
- 9- RepPopulation, Health, Environment, and Conflict Climate-Related Conflicts  
in West Africa.
- 10- Udeh ,” Chindu transnational organized crimes and terrorist financing in  
west Africa challenges and strategies”, «**African journal, for the  
prevention and combating of terrorism**.1(12),2011pp 76. 82.

3- باللغة الفرنسية

1. Courtin Fabrice, Jean-Pierre Guengant ‘un siecle de peuplement en  
Afrique de l'Ouest ‘ . **Natures Sciences Sociétés**, 19(3),2013.PP. 256 –  
265.
2. Germain Blé, Raoul. ‘La guerre dans les médias, les médias  
3. dans la guerre en Côte d'Ivoire ‘ , **Afrique et développement**.34(2)  
2009.pp.201-177 .
4. Darracq , Vincent. ‘ Jeux de puissance en Afrique : « le Nigeria et  
l’Afrique du Sud ace à La crise Ivoirienne » ‘. **Politique étrangère** (  
**Eté**)2011.pp.361 -374. :

5. Mathieu Adjagbe, “Les dessous de l’opération Licorne en Côte d’Ivoire : pour une lecture géopolitique nouvelle des interventions françaises en Afrique ”, **Afrique et développement**, v.34(2009)p.167
6. **Hugon, Philippe**. La Cote D’Ivoire : plusieurs lectures pour une Crise Annoncée. **Afrique contemporaine** (206)2003.PP. 105 – 127.
7. Pascal Airault , cote d’voire après le chaos ,**jeune Afrique**,27,(4) 2012 pp.26–29.

التقارير:

1. تقرير التنمية البشرية 2013 .www.EPNED.org
2. Report regional Economic outlook;Sub–saharian Africa,Maintaining Growth in an uncertain .world,Octobr 2012.
3. report by global witness 2007, Hot chocolate how cocoa fuelled the conflict in cot d ivoire. [www.globalwitness.org](http://www.globalwitness.org)
4. SITUATION ÉCONOMIQUE ET SOCIALE EN AFRIQUE DE L’OUEST EN 2011– 2012 ET PERSPECTIVES POUR 2013(OCED 2009).
5. Report Population ,Health,Environement,and conflict climate–Related conflicts in west Africa,OCED,2012.

Web links

روابط الانترنت :

- فريدم سبي أنوها، غرب إفريقيا الإرهاب والجريمة العابرة للحدود [http://studies. Aljazeera. net/reports/2013/07/201372485916721308. htm](http://studies.Aljazeera.net/reports/2013/07/201372485916721308.htm) (تم تصفح الموقع يوم 2013/10/12).

- كوني بمان ، عمر كونادي ، الأزمات السياسية في كوت ديفوار وأبعادها الاثنية والدينية.

<http://www.arrasid.com/index.php/main/index/33/79/contents>.

تم تصفح الموقع يوم 2013/11/27.

- برتكول المساعدة الجماعية:

[www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity\\_to\\_union/pdfs/ecowas/13ProtMutualDefAss.pdf](http://www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity_to_union/pdfs/ecowas/13ProtMutualDefAss.pdf) تم

تصفح الموقع (2013/7/12).

- برتكول الديمقراطية والحكم الرشيد.

[www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity\\_to\\_union/pdfs/ecowas/12ProtDemocGood.pdf](http://www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity_to_union/pdfs/ecowas/12ProtDemocGood.pdf)

تصفح الموقع يوم (2013./09/16).

- برتكول آلية إدارة حل وتسوية النزاعات وحفظ السلم والأمن .

[www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity\\_to\\_union/pdfs/ecowas/ConflictMecha.pdf](http://www.iss.co.za/AF/RegOrg/unity_to_union/pdfs/ecowas/ConflictMecha.pdf)

تصفح الموقع يوم 2013/9/16

- Seth Kaplan, West Africa: Ethnic Divisions, State Fragility, and Regional Solutions.

<http://www.fragilestates.org/2012/05/02/west-africa-ethnic-divisions-state-fragility-and-regional-solutions/>

تم تصفح الموقع يوم 2013/10/13

- Cooperation between the united Nations and regional organizations: arrangement in a peacekeeping environment .department peace keeping march 1999

[www.onu.org](http://www.onu.org) look on :22/10/2013.

- Nigeria and establishment of ECOWA:

<http://uir.unisa.ac.za/bitstream/handle/10500/1390/03chapter3.pdf> (look

on:12/09/2013).

- Joel D. Barkan , Alex Gbyege, "State and local government in nigeria,"

[http://info.worldbankorg/etools/docs/library/5783/State\\_and\\_Governance\\_Nigeria.htm](http://info.worldbankorg/etools/docs/library/5783/State_and_Governance_Nigeria.htm)(look on 16\_5-2011)

- Ronnie D. Lipschutz, Paul M. Lubeck and Michael J. Watts and others, ***trouble in west Africa: Oil Triangle, USA energy security , violence in The Niger Delta and global war*** on terror .

<http://ic.ucsedu/~rlipsch/AFRICOM/Trouble%2520in%2520the%2520Oil%2520Triangle.nation>. (look on 12.10.2013).

- Kenneth Omeje, conflicts In west Africa
  - [http://www.bmlv.gv.at/pdf\\_pool/publikationen/sorting\\_out\\_the\\_mess\\_conflicts\\_west\\_africa\\_k\\_omeje.pdf](http://www.bmlv.gv.at/pdf_pool/publikationen/sorting_out_the_mess_conflicts_west_africa_k_omeje.pdf)
  - "Least Developed Countries (LDCs)":  
[http://www.nationsonline.org/oneworld/least\\_developed\\_countries.htm](http://www.nationsonline.org/oneworld/least_developed_countries.htm) تم تصفح
  - الموقع ( 2013/11/12 )